

الكتاب الثالث والعشرون

هل يمكن انقاذ القدس بوساطة ريموند كونت
طرابلس

توطئة

لقد صممنا على التخلي عن الكتابة وأن نودع إلى صمت القبر تاريخ الحوادث التي كنا قد باشرنا كتابتها للأجيال القادمة وذلك بعدما أرهقتنا الكوارث المحزنة التي تقع كثيرا في المملكة - بالفعل بشكل مستمر تقريبا - حيث لا يوجد أحد يرغب في سرد عيوب بلاده ، وأن يظهر للنور أخطاء شعبه ، فقد أصبح أمرا مقررًا بين الناس جميعا ، ويعتبر بالفعل طبيعيا وجوب كفاح كل انسان بكل ما أوتي من قوة في سبيل تمجيد بلاده وأن لا يحط من السمعة الحسنة لأبناء بلده .

لكننا الآن فقدنا جميع مصادر السمعة المتألقة ، كما أن الموضوعات الوحيدة التي تقدم نفسها هي كوارث بلد متآلم ، ومحنة المضاعفة وهي موضوعات لا تقدم إلا لاستدراج صيحات العويل والدموع .

كنا قد وصفنا حتى الوقت الحالي في الكتب السابقة ، بالشكل الأمثل لمقدرتنا المأثر البارزة للرجال الشجعان الذين احتفظوا بالسلطة الحاكمة لمدة ثمانين عاما ونيف في منطقتنا من الشرق ، وبشكل خاص في القدس (٤٢٥) . الا اننا الآن نفتقر إلى الشجاعة لكي نستمر ونحن في مقت تام للوقت الحالي ، ومندهشون ازاء المادة المقدمة أمام عيوننا ومسامعنا ، وهي أشياء غير صالحة لتسرد حتى

المطلب ، حيث انه من الواضح بالفعل ان مؤرخي الحوادث السابقة قد سجلوا دون تميز حوادث معاكسة وحوادث ميمونة ايضا ، لانهم ياملون بروايتهم لآخبار المنجزات الناجحة الهاب الاجيال القادمة بالشجاعة ، في حين انهم قد يقومون بتوعية الاجيال اللاحقة فيجعلونها اكثر حذرا في ظروف مشابهة ، وذلك بتزويدهم بأمثلة عن محن تم تحملها بصبر . ينبغي على كاتب الحوليات ، استنادا لمنصبه ، الا يودع الحروف احداثا يرغب هو بها ، بل الاحداث التي تعترضها الايام ، ان محصنات الحوليات والحوادث الدنيوية ، وخاصة حوادث الحرب ، متقلبة دائما وليست مؤكدة ، والازدهار ليس مستمر ابدا ، كما ان المحنة ليست على الاطلاق بدون فترات فاصلة براقية .

وبناء عليه ، لقد وافقنا على متابعة الاحداث بعد ما تخلينا عن عزمنا السابق ولسوف نستمر بمساعدة الرب ما دمنا على قيد الحياة (٤٣٣) في ان نسجل بالعناية المثلى ، كما فعلنا في السابق ، اية حوادث يقدمها المستقبل . وليجعلها الرب احداثا سعيدة ومزدهرة (٤٣٤)

١ - اندلاع العداوة القائمة منذ زمن طويل بين الملك وكونت يافا وتحولها الى صراع عنيف . استبعاد اي امل للمصالحة . كونت طرابلس يصبح نائبا للملكة ووصيا على الملك .

استمرت في الوقت نفسه العداوة بين الملك وكونت يافا بالازدياد قوة يوما بعد يوم بعدما غذتها اسباب سرية ، وكانت الضغينة ، المكبوحة حتى هذا الوقت ، قد انفجرت الان بعنف زائد لدرجة بدا فيها الملك يبحث علنا عن اسباب لفصل اخته عن زوجها والغاء

الزواج ، ولهذا الغرض ذهب بلدوين بشكل مكشوف الى البطريرك ، وفي نيته تقديم شكوى ضد الزواج ، وطالب بتحديد يوم يمكن ان يعلن فيه الغاء الزواج بشكل مهيب وبحضور البطريرك .

وجرى ابلاغ الكونت لدى عودته من الحملة بتفاصيل الاجراءات باسرها ، فترك الجيش على الفور وانطلق الى عسقلان عبر الطريق الاقصر ليحذر زوجته ، التي كانت موجودة في القدس في ذلك الوقت ، لتغادر تلك المدينة وتتوجه الى عسقلان قبل وصول الملك ، لانه خشي انه اذا ابقاها بلدوين في حوزته لن يسمح لها بالعودة الى زوجها .

ثم ارسل الملك رسولا ليستدعي الكونت للمثول اثناء البست في الدعوى وليبلغه باسبابها . الا ان غي قاوم وسوغ عدم مثوله بادعاء المرض ، وبعدما وجهت اليه عدة مرات ، وثابر غي على الرفض وعدم الاستجابة ، صمم الملك ان يذهب اليه شخصيا وان يسلمه شفويا وبشكل مهيب الدعوى للمثول امام العدالة ، الا ان بلدوين وجد عندما وصل الى مدينة عسقلان الابواب موصدة ، وكان بمرافقته بعض نبلاء قصره ، فطرق بيده على الابواب ، وطالب ثلاث مرات بان تفتح له . وحيث لم يبد احد الرغبة في اطاعة امره ، انسحب ساخطا بشكل محق ، وقد حدث هذا على مرأى تام من جميع سكان المدينة الذين كانوا قد تمركزوا في الأبراج وعلى الأسوار ، لدى معرفتهم بوصول الملك ، منتظرين نتيجة القضية .

وتقدم من عسقلان إلى يافا مباشرة . والتقى على الطريق بعبد كبير من سكان تلك المدينة ، من الرجال الأكثر أهمية من كلا الطبقتين ، وفتحت أبواب المدينة له ، ودخل بدون صعوبة ، ثم وضع حاكما هناك ليتولى مهام الأمور ومن ثم تقدم إلى عكا حيث أعلن عن عقد مجلس عام في تلك المدينة نفسها ، وعندما اجتمع جميع نبلاء المملكة في اليوم المحدد ، قام البطريرك ، بمساعدة وتعاون المقدمين اي مقدم الداوية ومقدم الاسبتارية بمخاطبة السيد الملك ، وجثا على

ركبته وشرع يتوسط للكونت ، وقدم التماسا جديدا كان مفاده أنه ينبغي على بلدوين أن يتخلى عن استيائه ويعيد غي إلى الرضى ، وعندما لم يتم الاصفاء إلى المطلب على الفور ، انسحب البطريرك ومؤيدوه وهم يشعرون بسخط شديد ، وغادروا البلاط والمدينة أيضا .

وقدم اقتراح للنبلأ المحتشدين بارسال مبعوثين إلى الملوك وبقية النبلاء في بلدان ما وراء الجبال لدعوتهم للقُدوم لمديد المساعدة إلى الملكة والديانة المسيحية نفسها ، وكان ينبغي استعراض هذه المسألة في البداية ، إلا أن البطريرك قاطع العمل ، كما تم ذكر ذلك ، وياشر الحديث المذكور أعلاه وبعدهما أحبط الموضوع الرئيسي ، غادر عكا وقد جرفته العاطقة ، كما تم وصف ذلك (٤٣٥)

عندما علم كونت يافا أن الملك لن يتراجع لاحتلال السلام معه ، زاد من سوء سلوكه الشرير السابق بأعمال أكثر عنفا ، فقد أخذ طريقه مع القوات التي كانت تحت تصرفه نحو القلعة التي تدعى الداروم وانقض فجأة على مخيم بعض البداة العرب الذين كانوا قد ضربوا خيامهم في تلك المناطق بسبب موثمة المرعى ، وكان الملك قد وعدهم بالحماية وكانوا يعتمدون على هذا تماما ، وبما أنه وجدهم غير مستعدين للمقاومة ، فقد ساق قطعانهم وعبيدهم وعاد بهذ الغنيمة إلى عسقلان . وعندما بلغ نبأ هذه الغزوة إلى الملك استدعى من جديد نبلاءه وجمعهم ، وعهد برعاية الملكة وإدارتها العامة الى كونت طرابلس الذي كان لديه سبب ليثق بحكمته وشهامته ، وبدا هذا العمل مرضيا لرغبات جميع الناس ، ولأغلبية النبلاء ، لأنه كان واضحا بالنسبة للجميع أن طريق السلامة الوحيد قائم في وضع أمور الملكة في يدي كونت طرابلس (٤٣٦) .

هنا توقف الكتاب

obekandi.com

الهوامش والحواشي

حواشي - رحلة لويس السابع الى الشرق

- (١) من المرجح ان هذه الرسالة ، مع كتاب التاريخ هذا قد كتبا في شتاء ١١٤٨ م .
- (٢) إن لويس السابع هو محور الحديث في كتاب التاريخ هذا ، وسنرى من خلال صفحاته نوعية العلاقات بين اودو صاحبة وملكه .
- (٣) كان سوكر النائب الاول للملك لويس السابع في فرندسة اثناء غيابه في الحملة الصليبية الثانية .
- (٤) في كتاب الذي حقق وترجم الى الانكليزية من قبل .
- (٥) ينقل هنا من النص اللاتيني لحياء القديس نيقولا المكتوب في القرن التاسع من قيسل جرون ناكون حيث جاء فيه : « إنه عندما كان يرضع حليب امه ، شرع يرضع مرتين فقط في اليوم الرابع من كل اسبوع . ومرة واحدة في اليوم السادس . »
- (٦) لم يستطع سوكر ان يحقق أمنية اودو هذه فكتب قطعة أدبية رائعة عن الملك لويس السادس ثم شرع بالحديث على نفس المذوال عن ابنه ، كما تمنى اودو . لكن المنية حالت بينه وبين اكمال عمله .
- (٧) يسرد اودو ، كما سنرى ، اخبار حوادث وقعت قبيل اجتماع فيزلي ، حيث يوضح كيف تسلسلت الوقائع .
- (٨) توحى هذه الفقرة بأن لويس قد خطط للنهاب الى الشرق قبل ان يطلب منه البابا فعل ذلك . مما اثار نقاشا واسعا بين الكتاب ، فلقد خطط لذلك حسب بعض الآراء للثار من المسلمين وللتفكير عن نذوب اقرانها .
- (٩) الرها هو الاسم العربي لمدينة اديسا بالسريرية . وهي اورها الصالية في تركية . فيها تأسس للصليبيين اول امارة لهم في الشرق ، وقد حررها عماد الدين زنكي سنة ١١٤٤ م .
- (١٠) عارض سوكر فكرة الحملة في البداية قبل اجراء المشاورات والاستعدادات اللازمة .
- (١١) اصبح برنارد نبي بانكالي بابا بناسم يوجينيوس الثالث سنة ١١٤٤ م . وشرنا في الحاشية - ٢ - في الصفحة السابقة الى الخلاف حول مسالة دوره في التحريض على قيام الحملة الصليبية الثانية .
- (١٢) حاول بعضهم ان يفسر هذا النص على انه يعني طاعة الملك للبابا ، وهو امر غير مقبول .
- (١٣) عاشت روما فترة اضطرابات شديدة فيما بين ١١٤٥ - ١١٤٦ م اثرت على حنرية البنابا وعلى تحركاته .
- (١٤) تذكر بعض المصادر الاخرى بأن الذكة انهارت جميعها ، ما عدا المكان الذي وقف عليه الملك وقد اعتبر هذا كرامة له ومعجزة سماوية .
- (١٥) تملك برنارد هذا قدرة خطابية كبيرة ، فبلاغته استطاع ان يثير العشود اثناء عظته لهم ، وقد قرأ عليهم وهم في حالة الهيجان رسالة البابا التي تحضهم على حمل الصليب .
- (١٦) تبذلت هذه الخطة كما سنرى فيما بعد .
- (١٧) جاء في رسالة وجهها الاب برنارد الى البابا يوجينيوس يصف فيها نتائج اعماله التبشيرية بالفقرات التالية : « وما تبقى انت امرت ، وأنا اطعت ، وقضت ارادة الرب الذي يصدر الأوامر ان تكون طاعته مثمرة ، فإيتمنا بشرت بالحرب المقدسة ، كان عدد الذين استجابوا لحمل الصليب اكبر من ان يحصى ، حتى إن المدن والقلاع خوت من الرجال ، الى هندا أنه تعذر على كل سبعة نساء ايجاد رجل واحد ، وهكذا غدت النساء في كل مكان اشده بالارامل مسح ان رجالهن

- وأزواجهن مازلوا أحياء .
- (١٨) سيمر بنا المزيد من المعلومات عن علاقة روجر صاحب ابوليا بالحملة الصليبية الثانية .
- (١٩) المقصود هنا الإمبراطور مانويل كومنوس ، ونظرا لأنه كان أرثوذكسا ، فهو تبعا لأودو لم يكن بين الذين اختارهم الرب ، ورضي عنهم .
- (٢٠) مرد الخلاف إلى طلب الإمبراطور البيزنطي من رجال الحملة الثانية أداء يمين الولاء له كما فعل رجال الحملة الأولى مع جده الكسبوس .
- (٢١) سترد بعض الاشارات حول دور كونراد الثالث في الحملة الصليبية الثانية .
- (٢٢) كان عيسى الثاني [١١٤١ - ١١٦٦ م] على عرش هنغاريا ، وكان الاتفاق معه ضروريا بالنسبة للصليبيين لطول اراضيه التي سيمرون بها .
- (٢٣) قام القديس برنارد بارسال رسالة تبشيرية إلى انكلترا لاقى بمض الاصداء الايجابية .
- (٢٤) اثر المؤلف هنا اختصار بعض الاخبار ، مثل اخبار الاجتماع الذي عقد في شالون بين الملك لويس والقديس برنارد ومدوب كونراد الثالث ، ودوق ولف .
- (٢٥) المعلومات المفصلة عن نشاط برنارد التبشيرية للحملة الثانية في المانيا قليلة جدا .
- (٢٦) لقد وقع الاختيار على الطريق البيزنطي من قبل رجال الحملة الثانية ، لان الحملة الأولى سارت على ذلك الطريق ، ثم لوجود المتطوعين الالمان الذين كانوا معانين للملوك النورمانيين اصحاب صقلية المتكلمين بالطرق والمرات البحرية ، خاصة ممر مسينا .
- (٢٧) لوقا: ٢٢ / ٣٨ .
- (٢٨) - كان وليم الثاني نيفر (١٠٨٩ - ١١٤٧ م) من اكبر مؤيدي العرش الفرزي ، وقد تولى عقب تكليفه بوقت قصير .
- (٢٩) المخاطب هنا الاب سيركر .
- (٣٠) في هذا اشارة إلى ما جاء في انجيل متى ١٩٠ / ٣٠ قول المسيح عليه السلام : « لان نبري هين وحملتي خفيف ، ومفيد ان نذير هنا بان اودو يحوم حول الموضوع متجنبيا الحقيقة وهي ان سوكر لم يقبل تكليفه بوظيفة نائب الملك ، لانه اعتبر ذلك حملا ثقلا ، وليس تكريما وتشريفا ، ولم يستجب لطلب الملك الا بعدما امره البابا بذلك فاطاعه .
- (٣١) ابي يوم ١٥ حزيران ١١٤٧ م .
- (٣٢) الاربعمائة الثانية من شهر حزيران عام ١١٤٧ كان يوم ١١ / منه .
- (٣٣) يببالغ اودو في عرضه هذا الخبر ففي القديم كانت راية الحرب المشار اليها توضع في كنيسة نيدس ، وكانت راية مقدسة ، انما في عصر الحملة الثانية او قبله بفترة كانت هذه الراية مسنن المحتويات الملكية يحملها الملك متى شاء دون الطقوس المشار اليها .
- (٣٤) - مرة جديدة يتخلى اودو عن رواية اخبار العديد من الحوادث ويختصرها كثيرا ، ثم يعود بلا مقدمات إلى ذكر تفاصيل جديدة لحوادث تالية .
- (٣٥) إن وجود اودو في حاشية الملك لويس قبل زيارته للقديس نيدس يوحي بأنه دخل في خدمته واصبح من رجاله المقربين قبل الحملة الصليبية .
- (٣٦) هي ايليدا ابنة هيمومبرت الثاني صاحب مورين واخت البابا كالكستوس الثاني وقد تزوجت من ماثيو صاحب مونتوميرس في سنة ١١٢٨ م اي سنة واحدة من وفاة لويس السادس .
- (٣٧) هي اليانور دوقه اكويتين ، التي غدت في سنة ١١٤٧ م ملكة فرنسا واستمرت كذلك مدة عشر سنوات ، وما يشير الدهشة انها لم تحظ بما استحقته من مكانة وقامت به من دور في كتاب اودو ، فكل ما نالته اشارات عابرة ، مع أنه من المشكوك فيه ان يكون اودو غير مطلع على دورها وما قامت به ، لكن لماذا اهملها لذلك العديد من التعليقات .
- (٣٨) اكمل سوكر استرداد بقايا القديس نيدس في سنة ١١٤٤ ، وفي تلك السنة وضع جسد القديس نيس واجساد رفاقه الشهداء في وعاء لضي مغطى بصفائح ذهبية ، وثبت على منبج مرتفع لتسهيل رؤيته .

(٢٩) ربما تناولها من سوكر . ذلك ان كونت فنكسين اعتاد ان يتناول الراية من الاب رئيس كنيسة القديس نثيس .

(٤٠) اغفل اودو الحديث عن الإنسطارجات التي وقعت لثناك في فرنسة بسبب الضرائب المعالية المفروضة على الشعب .

(٤١) هو سمسون رئيس اساقفة الرايم مند سنة ١١٤٠ ، ولقد كان دوره في نيابة المملكة ضئيلا .

(٤٢) كان راؤول الاول كونت فيرماندوس وساليوس [١١١٧ - ١١٥٢] من المؤيدين الكبار للعرش الفرنسي ايام لويس السادس وشغل وظائف عالية منها وظيفة « ومندير المراسم » ، او الحاجب ، وقد تخلى عن هذه الوظيفة في بداية حكم لويس السابع لخلافة منع سوكر لكنه عاد الى عمله هنا سنة ١١٣٨ وظل يشغله حتى سنة ١١٥٢ م . وكان اثناء فترة النيابة عن الملك نشط وله دوره الكبير ، لكن الإبن من دور سوكر ، واما الحرمان الذي اشار اليه اودو فقد نتج في سنة ١١٤٢ م عن تخليه عن زوجته ليتزوج بواحدة اخرى .

(٤٣) العهد القديم - الجامعة : ١٢ / ٤ .

(٤٤) جرت محاولات لاثبات انه كان اخا لسوكر ، ولقد قلب في عدة مناصب كنسية لخدمها اسقفية اراس من سنة ١١٣١ وحتى ١١٤٧ م .

(٤٥) كان ليو من زملاء القديس وشغل منصبه من ١١٣٨ - ١١٦٣ م وسافر معه بالحملة الصليبية وقام بدور بارز فيها .

(٤٦) ٢١ حزيران ١١٤٧ .

(٤٧) شغل ارنوف وظيفته كاسقف من ١١٤٢ وحتى ١١٨٢ ، وكان مثقفا واسع المعرفة ، يحسن نظم الشعر ، لذلك كان دوره في الحملة الصليبية الثانية كبيرا ومؤثرا .

(٤٨) هو بارتلميو يروي انه شغل منصب الحاجب من حزيران ١١٤٧ م وحتى نهاية تشرين اول ١١٤٩ م . وقد رافق لويس السابع في الحملة الصليبية ، وقد بعثه الملك الى فرنسة سنة ١١٤٩ ليقيم لسوكر المعلومات التفصيلية عن الحملة الصليبية ، وقد قام اثناء الرحلة نحو المشرق بعنة مهام دبلوماسية هامة ، فقد تقدم الجيش الفرنسي الى القسطنطينية ، وتدخل لاجل تأمين الطريق ، وحل بعض المشاكل بعد تفاوضه مع الامبراطور مانويل .

(٤٩) يعني استهلاك المؤمن .

(٥٠) جاء في رسالة ارسلها لويس الى سوكر من هنفاريا العبارات التالية : بينما يقدم الرب لنا العون في كل زاوية فإن امراء البلاد التي مررنا بها قد استقبلونا بالترحاب والسرور . وبكل اخلاص اعتنوا بنا ولبوا مطالبنا بكل شرف .

(٥١) الثبات المشار اليها هنا تشبه نوعا من انواع « الجاكيت والتنورة » مع اكمام ضيقة .

(٥٢) لاشك ان الامبراطور مانويل اراد ان يفعل ما سبق لسلفه الكسيوس ان يفعل مع رجال

الحملة الصليبية الاولى .

(٥٣) سيتم التعرض فيما بعد للمناقشات بينهما .

(٥٤) هو ارشيبالد السابع كونت بوربون حتى سنة ١١٧١ م ، وكان من حلفاء التاج الفرنسي ، وزوجا - لاجنيس - عمه الملك لويس السابع .

(٥٥) منهم : مانساس صاحب بولوس ، وفرارد صاحب برتويل ، واندسلم الحاجب في الفلاندر ، وفرارد صاحب باراس .

(٥٦) من اجل الطريق الذي سلكوه انظر الخريطة المثبتة في نهاية الكتاب الخامس .

(٥٧) يرى بعض الباحثين بان تقديرات اودو للمدد المحتاجة بين مكان واخر هي للمسافر المسجد وليس للجيش الزاحفة .

(٥٨) بسبب توفر المؤن ، لذلك لم يكن هناك حاجة لمعونة السفن .

- (٥٩) تميز اودو بأسلوب خاص في العرض . نرى هنا نمونجا عنه .
(٦٠) يحل احد العنصره بعد الفصح بسبعة اسابيع .
(٦١) احتفل كونراد بعيد الفصح في يامبرغ ، ثم عقد اجتماعا كبيرا في نورمبرغ ، ومن ثم تابع سيره الى راتسبون حيث مكث حتى اواخر ايار ، ثم عسكر في ٢٩ ايار في ارباكير .
(٦٢) في الحقيقة كانت العلاقات بين هنغاريا والمانيا عنائية ، بسبب تدخل بورس امير بوهيميا الذي ادعى احقيته بعرش هنغاريا ، فحصل على معونة من كونراد امبراطور المانيا ضد الملك الهنغاري عيسى ، وحدث في سنة ١١٤٦ ان تمكن فارس قدم من الشرق ان يهزم هنغاريا ، فاستولى على حصن بوساو ، وقام ملك هنغاريا بشراء هذه القلعة منه ، ثم جمع جيشا كبيرا وزحف في تشرين الثاني من العام نفسه ضد امير بوهيميا ووقع به الهزيمة ، وعندما زحف كونراد يريد الشرق للاسهام في الحروب الصليبية لم يكن قد انتقم بعد لهزيمة حليفه ، لذلك عبر هنغاريا محاربا يمارس السلب والنهب والتدمير ، وليس كحاج يريد الوصول الى القبر المقدس ، وذلك حسب تعبير بعض المؤرخين الذين عاصروه .
(٦٣) كان بورس الذي ذكر اعلاه ابن الملك كولومان ملك هنغاريا من يوفيميا اميرة كييف ، وقد شجعه الامبراطور البيزنطي يوحنا كومينوس لينازع اخاه الاكبر وينتزع العرش لنفسه ، ويبدو انه استمر في تآمره ضد كل من بيلا الثاني وعيسى الثاني حتى قتل في حملة بيزنطية ضد هنغاريا سنة ١١٥٥ م .
(٦٤) يذكر بعض المؤرخين ان ملك هنغاريا جمع ماكان في خزائنه من اموال منح مساحوته البيرة والكنايس . وانفق ذلك كله بين الالمان من رجال الحملة الصليبية ، خوفا واملا .
(٦٥) قيل هما : كونراد واويس بالذات ، ورفض بعض المؤرخين هذا ووجدوا من المحال التعرف الى هذين الاميرين .
(٦٦) تعني كلمة نافود عند الاغريق « المعدن المطبوع او المختوم » ، وبهذا فهي اشبه بنافود عصرنا المصنوع من معادن رخيصة او من الورق ، ويضاف الى هذا ان المصاعب الاقتصادية والمالية في بيزنطية ايام الامبراطور مانويل كومين اجبرته ليس فقط على انزال عيار النهب في النافود بل على عدم ضرب نافود ذهبية البتة .
(٦٧) سيذكر المؤلف مزينا من التفاصيل حول اسعار التبادل النقدي .
(٦٨) وجه مانويل اعلانا الى الصليبيين بان المؤن ستقدم لهم للشراء على طول الطريق الذي سيعبرون خلاله عليه .
(٦٩) يذكر بعض المؤرخين الذين عاصروا هذه الاحداث بان الالمان مروا في البداية مسالمين في المنطقة الجبلية الواقعة بين نهر استير وصوفيا ، إنما عندما دخلوا منطقة السهول بدأوا السلب والنهب .
(٧٠) يرى البعض بان هذا وقع في القسطنطينية ، ولكن هذا الرأي مشكوك فيه ويرجح ان الحدث وقع قبل الوصول الى العاصمة البيزنطية .
(٧١) ربما كان اسمه ميخائيل براناس .
(٧٢) الخامس من تشرين ثاني ١١٤٧ م .
(٧٣) الثامن من تشرين ثاني ١١٤٧ م .
(٧٤) تذكر المصادر المعاصرة ان الامبراطور مانويل سمع بالفوضى بين صفوف الالمان فأرسل واحدا من كبار قادته واسمه بروسوش على رأس قوة جمعت على عجل وامره ان يواكب الحملة الصليبية ، ويراقب اعمال افرادها ويمنعهم من التشرذم على الطريق الذي كانوا يسافرون عليه ، وقد وجد هذا القائد الحملة الالمانية تسير ببطء شديد وتتجدد على الطريق دون نظام ، ولعل مرد وفاة عدد من الجنود الالمان يعود الى اعمال انتقامية قام بها الاهلون من الاغريق الذين تعرضوا للنهب والسلب او انها من فعل جنود بروسوش .

(٧٥) من المعتقد ان جند بروسوش هم الذين اغلقوا طريق ادرنة ، وقيل بان الامبراطور مانويل ارسل اندرو نيكوس اويوس وكان من كبار رجاله لينظم الامور مع الالمان وانه اقترح عليهم طريقا لخر اقصر من طريق ادرنة .

(٧٦) اضاف بعض المؤرخين هنا معلومات اخرى هامة فيها ان واحدا من النبلاء الالمان اصيب بجراح فدخل الى احد الابيرة بعد سفر العملة الالمانية ، وبينما كان في النير قام بعض اللصوص الاغريق بمهاجمة النير واحرقوا هذا النبيل في غرفته بعدما استولوا على ماله . ولذي سماح الالمان بهذا رجعت فرقة منهم الى المدينة فاحرقت النير برمته ، ومن ثم اخذ الالمان يسلبون وينهبون على طول الطريق ، وعندما سمع الامبراطور مانويل بذلك زاد من استعداداته العسكرية في عاصمته وارسل قوة جديدة انضمت الى عساكر بروسوش .

(٧٧) يعرف هذا المرج بسهل كواروباكجي وهو مروحي بنهري ميلاس واثيراس ، ووقع حداث الفيزان ليلة ٨ تشرين ثاني .

(٧٨) يذكر بعض المؤرخين انه بعدما سمع الامبراطور مانويل يقضية الفيزان بعث برسالة الى كونراد اقترح فيها ان يجتمعا للتباحث في القضايا الهامة ، واجابه كونراد بان عليه ان يقدم لمقابلتهم في منتصف الطريق كما اشترط عليه شروطا اخرى قاسية ، مما دفع مانويل الى الفاء فكرة المباحثات والاجتماع .

(٧٩) دعيت هذه الحديقة الكبيرة باسم فيلوباشن وقامت خارج اسوار القسطنطينية قرب الباب الذهبي ، ويعتقد ان معرفة اودو بهذه الحديقة تعود الى ان الملك الفرنسي اقام بها اثناء وجوده في القسطنطينية .

(٨٠) يري البعض في هذه الرواية شيئا كبيرا من المغالاة .

(٨١) غالبا ما عرف اليوسفور باسم نراع القديس جرجس .

(٨٢) ان موضوع اقامة الالمان في القسطنطينية ثم عبورهم هو موضوع متداخل جدا ولا تملك حوله ما يكفي من المعلومات ، فالتباعد لسان بين مسانويل وكونراد قبيل وصول الأخير الى القسطنطينية مما حال دون اجتماعهما والتباحث المباشر بينهما ، ومع هذا يقال بان كونراد راي ان امكاناته لا تسمح له بالقيام بأي عمل ضياغط على العاصمة البيزنطية . وانه مل من مهمة المشاركة بالحروب الصليبية لذلك تعجل العبور إلى البر الاسيوي ليؤدي مهمته .

ولعل الامبراطور البيزنطي ادرك هذا وشجعه على العبور باعطائه بعض الخيول الجيدة وبتزويده بدليل او اكثر .

(٨٣) هذا الرقم فيه نظر .

(٨٤) كنا والارجح هو نيقية . هنا واسم نيقومينيا الحالي ، ازميت ، .

(٨٥) مرد هذا الى خلاف قام بين الملك والعامه ، فقد اشيع بان كونراد اعلن بان رجاله قد تعبوا من الرحلة والمخاطر وانه لذلك سيعرض عليهم ويعيد تشكيلهم ليهت بهم مباشرة نحو القدس دون سواهم ، ورفض عامة رجال الحملة هذا وانتخبوا واحدا منهم قائدا واسمه برنارد ، واعلنوا انهم سيعتزلون عن الملك المتكبر عليهم فطالما هو لا يريد العامة معه ، فالعامه ما عادوا يعتبرونه ملكهم . وقام خلاف حاد تم التوصل الى حله عن طريق نهاب العامة مع الاسقف والبقية مع الملك .

(٨٦) هو اخو كونراد لاهه ، ذلك انه كان ابن لبيولد الثالث صاحب النمسا ، وامه اجنيس ابنة الامبراطور هنري الرابع ، تسلم الاسقفية منذ ١١٣٧ وحتى ١١٥٨ ، وكان قد نال تعليمه في باريس ، وحظي بشهرة كبيرة لانه ترك عددا من الآثار التاريخية الهامة .

(٨٧) هو ستيفن شغل منصبه من ١١٢٠ الى ١١٦٠ وهو ابن كالكستوس كونت بار .

(٨٨) هو كونت رسونسون وبار من ١١٠٤ وحتى ١١٤٦ ، وقد ملئت حياته بالمشاكل والاعمال الحربية .

(٨٩) هو هنري الاول اسقف تول من ١١٢٦ وحتى ١١٦٥ كان اخوه كونت فلاندرز .

(٩٠) يرى بعض المؤرخين أن ما قام به البشناق والكومان ، إنما جاء بمثابة ردة فعل على أعمال السلب والنهب التي مارسها الفرنجة .

(٩١) كان بين رجال الحرس الملكي واشتراكه في البعثة الى القسطنطينية يوحى بأنه كان من طبقة النبلاء .

(٩٢) هو ايضا كان من رجال الحرس الملكي ، ولا نملك عنه معلومات مفيدة .

(٩٣) كان حاجب امير فلاندرز من ١١٤٥ - ١١٤٧ والمعلومات حوله غير واضحة .

(٩٤) كان مفوض النابوية (فرسان المعبد) من سنة ١١٤٣ وحتى ١١٤٧ ثم صار مقدمهم من ١١٤٧ وحتى ١١٤٩ ساعد لويس أثناء حملته عسكريا وماديا وعندما عاد الى فرنسا انخرط في سلك الكهنوت وظل كذلك حتى توفي سنة ١١٧٤ .

(٩٥) اقام مانويل هذه الهبة سنة ١١٤٧ م . وما يشير اليه اودو هنا بناء على رسالة بعثها مانويل الى لويس سنة ١١٤٦ م قال فيها بأنه على الرغم من أن مملكته ليست على استعداد لخوض الحرب ، وهي في شبه هينة مع الأتراك إلا أنه سيستخدم القوات المتوفرة لديه حالما يخرق الأتراك التفاهم القائم على إيقاف الحرب .

(٩٦) هو وليم الثالث كونت وارين ، وامير سري (١١٣٨ - ١١٤٨ م) كان من كبار مؤيدي ستيفن ملك انكلترا .

(٩٧) الزامير : ٨ / ٨٦ .

(٩٨) سمحت الكنيسة الاغريقية لعضائها بالمشاركة في التعميد بأخذ الخبز والنبذ ، لأنها اعتقدت بأن روح القدس تنحدر وتأتي من الأب وحده ، وليس من الأب والأبن كما في الكنائس الأخرى .

(٩٩) الملكة بيرثا وكانت تعرف بالقسطنطينية باسم ايرين كانت ابنة كونت سولز باش احد كبار نبلاء بافاريا وهي اخت جيرترويز زوجة كونراد الثالث خطبعت الى مانويل قبل وفاته يوحنا كومينوس وتزوجت سنة ١١٤٦ م .

(١٠٠) امي الى الملكة اليانور ، وبيدسائل المرء عن نصوص هذه الرسائل ، لذلك اعتقد بعض الباحثين أن مثل هذه الرسائل لم يكتب ورأى بعض أخر أنها حذف عمدًا من الاصول المخطوطة للكتاب .

(١٠١) في هذا تحامل شديد تعود أسبابه الى التباين الحضاري بين البيزنطيين والفرنجة وإلى الاختلاف في طرائق التعامل السياسي .

(١٠٢) - من المفترض ان لويس سار على الطريق نفسه الذي سار عليه رجال العملة الاولى .

(١٠٣) من هؤلاء غودفري صاحب لانجرس .

(١٠٤) أبحر أسطول روجر في صيف ١١٤٧م من اوترانتو إلى كورفو حيث تمكن من إقامة قاعدة له ، وقام من هذه القاعدة بنهب نجروروبوتت وسيرجو ثم تابع سيره نحو خليج كورنث حيث احتل كل من كورنث وطيبة

(١٠٤) في الرابع من تشرين اول . ويستدل على ذلك من رسالة بعث بها لويس من القسطنطينية الى سوكر قال فيها . وصلنا بكل سرور وحسن طالع الى القسطنطينية يوم الأحد قبل عيد القديس بندس .

(١٠٦) يؤكد هذا المصادر الأخرى . التي تذكر بأن جميع نبلاء الدولة خرجوا لاستقبال لويس ، ورافقه الى القصر بأبهة كبيرة .

(١٠٧) تتحدث المصادر البيزنطية عن هذه المقابلة ، وتقدم وصفا يختلف عن هذا الوصف وفيها أن الامبراطور استقبل الملك لويس وهو جالس على عرشه وقدم له مقعدا صغيرا ليجلس عليه قبالة . في حين ظل رجال حاشيته وقوا بلا استثناء ولم يسمح لهم بالجلوس أثناء المحادثات .

(١٠٨) يوصف موقع القسطنطينية عادة على أنه رأس بحري مع أنه في الواقع مربع الاضلاع

إنما يدعى عادة بمثلث بسبب قصر الضلع القائم في الجانب الشرقي ، وطول هذا الرأس حوالي أربعة أميال وتراوح عرضه ما بين ميل إلى أربعة أميال وتراوح عرضه ما بين ميل إلى أربعة أميال ، وسطحه فيه عدد من التلال .

(١٠٩) من أجل أياصوفيا انظر كتاب « كنيسة أياصوفيا في القسطنطينية » تأليف و . ر لثاني و . ها سوين سن ، لندن . ١٨٩٤ . وقد تلا هذا العديد من الدراسات المتطورة .

(١١٠) بني القصر الكبير من قبل الامبراطور الكبير قسطنطين إلى الشرق من الهبودروم ، واستخدم مقرا رسميا للباطرة منذ ذلك الحين . وحتى أيام اسرة كومينوس .

(١١١) كان من بين النخائر المقدسة ما تعلق بالأم الصليب مثل : الحربة المقدسة ، وصليب الصليبوت ، وتاج الشوك ، ومسامير الصليب ، والكفن وقطع من احجار القبر .

(١١٢) أي اليوسفور .

(١١٣) هو القرن الذهبي .

(١١٤) قام هذا القصر بالاساس خارج الاسوار ، قام على هضبة بعضها صناعي لكي تخدم كدكة ترفع البناء القائم عليها ، وقد اعتنت اسرة كومنين بهذا القصر وقام الامبراطور مانويل بترميمه وتزيينه إلى درجة نال فيها اسم القصر الجديد .

(١١٥) قام الامبراطور قسطنطين نظاما دفاعيا رفيعا لمينته ، فقد كان هناك أولا خندق عرضه ٦١ قدما وعمقه ٢٢ قدما فهذه دفاعية [فصيل] عرضها ٦١ قدما يليها سور اعلى منها ب ٢٧ر٥ قدما ، وتراوح سماكتها ما بين ٢ إلى ٦ر٥ قدما . ثم دكة داخلية عرضها ما بين ٥٠ إلى ٦٤ قدما ، ثم سور داخلي اعلى وأسمك من السور الخارجي ، وما أشار إليه أودو هنا تم بعد التخلي عن هذه الجدران والحاق ضاحية بإشرين بالمدينة .

(١١٦) جلبت المياه إلى المدينة بأنايب مرت في الخندق وتحت الاسوار وخزنت المياه داخل المدينة بخزانات جوفية كبيرة قام معظمها وسط المدينة حول منطقة أياصوفيا . فتحت أياصوفيا وحولها يوجد ما يزيد على ٥٨ من هذه المستودعات .

(١١٧) كما سبق الرواية اوصدت ابواب المدينة في وجه الحملة الألمانية . واجبر افرادها على البقاء خارج الاسوار ، إنما بالنسبة للحملة الفرنسية فقد سمح للملك الفرنسي وبعض رجسالة حاشيته بالدخول والزيارة .

(١١٨) تذكر روايات أخرى أن لويس ذهب بعد دخوله القسطنطينية رفقة مانويل إلى القصور في جنوب المدينة لمشاهدة الآثار المقدسة . لذلك كان مما يثير الإعجاب . ويأتي على شكل حج .

(١١٩) قدمت الدراسات حول الحضارة البيزنطية أوصلا لبعض الولاثم الرسمية التي كان الباطرة يقيمونها لضيوفهم الكبار .

(١٢٠) تعود الفوضى التي اتسمت بها الحملة الفرنسية إلى طبيعة تشكيلها وقيادتها ، فهي حملة متطوعين من العامة وعصابات وجماعات التفت حول بعض النبلاء . وعمل كل نبيل حسب هواه لا وفق نظام عسكري خضع له الجميع ، فالنبلاء راوا في أنفسهم سادة مثل الملك . ولم يعتبروا أنفسهم قط ضباطا في جيش ملكي يقوده الملك بالذات .

(١٢١) - قوات كونت موريني وكونت أوفرجنني مركز مونتفرات

(١٢٢) - التاسع من تشرين الأول .

(١٢٣) - هذا يناقض ما سبق ذكره عن كونراد بأنه ود احتلال المدينة ، لكنه بعد تفحص دفاعاتها رأى أن ليس بإمكانه ذلك فقرر لذلك عبور اليوسفور .

(١٢٤) - يشير بهذا إلى حملة الامبراطور يوحنا كومينوس ضد ريموند مساحب أنطاكية سنة ١١٤٢ - ١١٤٣ م .

(١٢٥) - يريد بهم رجال الكنيسة الأرثوذكسية الاغريقية .

(١٢٦) - ذكر هذا المؤرخ السرياني فليفلتر .
(١٢٧) - انتهت الحملة البيزنطية ضد أنطاكية سنة ١١٤٤ م وقام ريموند صاحب أنطاكية (١١٣٦ - ١١٣٩) وقد تأثر بسقوط الرهازنكي ، بفتح باب المباحثات مع الامبراطور البيزنطي ، وزار قبر يوحنا كومينوس واعتذر له ، ثم اعترف بالتبعية للامبراطورية البيزنطية .
(١٢٨) - وعد البابا يوجينيوس بفران نذوب جميع الذين تطوعوا للحملة الصليبية ، وقرروا الالتزام بتنفيذ هذه المهمة المقدسة ، والواجب الضروري بتقوى وايمان ، كما بين ، أن جميع الحجاج من رجال الحملة مدفور لهم نذوبهم سواء وصلوا إلى النيار المقدسة او ماتوا على الطريق إليها ، وقد استخدم معارضدوا فكرة الاستيلاء على الاسطنطينية وصايا البابا حجة ، وأصرروا على أن مهمتهم الأساسية هي الحج والحرب في الاراضي المقدسة ، واعتبروا كل ماسوى ذلك خروجاً .
(١٢٩) - خشي البيزنطيون من تحالف الفرنجة مع الملك روجر ضد الاسطنطينية سيما بعد سماعهم بأن الملك لويس كان ينتظر بعض القوات المرسله من صقلية .
(١٣٠) - أي مانويل .

(١٣١) - أن يكون الاغريق نشروا هذه الاشاعات فأمر معقول ، ومهم هنا يمكن أن نلاحظ أنهم مزجوا فيها أن الفرنجة راغبين في التخلي عما يحتلونه للامبراطور الاغريقي ، وواضح أن هذا الجزء من الخبر من صنع اغريقي ، ولاشك أنه جعل الفرنجة غير واثقين بالبقاء على مقربة من الجيش الامبراطوري البيزنطي ، وفيه إيحاء بخلافات عدم التعاون بين الامبراطور الألماني والامبراطور البيزنطي ، ومفيد هنا أن نشير إلى أن وليم الصوري هاد في تاريخه (الترجمة الانكليزية) ٢ / ١٦٩ بأن هذه الاخبار راجت بعدما وقعت الهزيمة بالامان فهل ياترى لم يفهم اودو الاخبار على جليتها فسجلها هكذا ؟ .

(١٣٢) - في ١٦ أو ١٧ تشرين اول .
(١٣٣) - يستدل من رسالة لويس إلى سوكر والتي بعث بها من الاسطنطينية انه وصل إلى هذه المدينة يوم ٤ تشرين اول ، وحيث انه بدأ زحفه في اسية الصغرى يوم ٢٦ من الشهر نفسه فهو على هذا اقام مع اتباعه عشر يوماً في الضيافة الرسمية وثم خمسة أيام على الشاطئ قبل العبور منتظرا القادمين من عند الملك روجر من صقلية ، ثم خمسة أيام أخرى على الشاطئ الاسيوي بعد العبور ، ومن ثم انطلق في الحملة .

(١٣٤) - اختلف في تعليل هذه العبارة وتفسيرها ، فالبعض قال إن معناها ثروات او كنوز والبعض قال هي مجرد عبارة للآثار وجمع الجمهور وتحريضه .
(١٣٥) -- هو ثيوبولد كونت فلاندرز من ١١٢٧ إلى ١١٦٨ ، كان صاحب مكانة كبيرة في اوروبا ، وكانت مشاركته في حملة ١١٤٨ احدى رحلاته الاربع إلى الشرق ، وسيرد ذكره ثانية في مسألة حصار دمشق كما رواها وليم الصوري .

(١٣٦) - في هذا شاهد على ضعف لويس وعدم تمكنه من فرض اي نوع من الانضباط على جيشه ، ولاشك أن كرمه وانفاقه دعاه إلى طلب المال بشكل دائم من مملكته وهذا واضح في رسائله لسوكر .

(١٣٧) -- كان الامبراطور البيزنطي يرتدي ثيابا أرجوانية مسطرزة بالخيوط الذهبية ومحلاة بالجوهر ، وكان يعتبر نائباً للمسيح وممثلاً له على الارض ، مقدسا مثل اكبر الزهبان وكانت جميع حركاته وتصرفاته رسمية طبقوسية ، لهذا دعاه اودو « الوثن » متخيلاً ان الاغريق كانوا يعبدونه .

(١٣٨) - الكتاب المقدس المزامير : ٥٨ / ٤ .
(١٣٩) - امايوس الثاني بن همبرت الثاني كونت موربيين ، امه جيزيل صاحبة بيرغندي ، نهب

إلى إيطاليا رفقه الإمبراطور هنري الخامس في سنة ١١١١ ، وعين هناك كونتاً للإمبراطورية الرومانية المقدسة ، وعلى الرغم من عباوته مع أدولينا أميرة سافوي التي أرادت الاستيلاء على أراضيه ، كانت علاقته بآين اخته لويس السابع جيدة ، وقد توفي أثناء الحملة الصليبية في نيقوسيا في قبرص في ١ - أيار ١١٤٨ م .

(١٤٠) - هو وليم الثالث ابن رينير مركيز مونتفرات . أمه جيزيل صاحبه بيرغندي ، كان من أشد أعوان كونراد الثالث وفردريك الأول . وهو والد وليم صاحب السيف الطويل ، وجد بلدين الخامس ملك القدس .

(١٤١) - هو وليم الثالث كونت أولفيرن من ١١٤٥ وحتى ١١٥٥ . وقد طرد من منصبه هذا من قبل عمه وليم التاسع ، فأتخذ لقب وليم الأول ولي عهد أولفيرن وكونت بنوي ، وقد توفي سنة ١١٦٩ م .

(١٤٢) - من المعتقد أن الإمبراطور آخر تقديم مطالبه للحملة الفرنسية حتى ما بعد جـواز معظم رجال الحملة ووصول هذه البقية التي أخراقامتها في البر الأوربي وعدم عبورها مستخدماً أفرادها كرهائن .

(١٤٣) - روبرت الأول كونت دريوكس ١١٣٢ - ١١٨٤ ، وقد حمل أيضاً لقب كونت بيرش لزوجاه سنة ١١٤٤ من هارفس أميرة الفريوكس وأرملة كونت بيرش ، وقد كان الابن الثالث للويس السادس .

(١٤٤) - من المعتقد أن رفض الملك لويس مطلب الإمبراطور بالتحالف ضد روجر أغضب مسانويل وجعله لا يرسل الأدلاء ويوقف امتانات التموين .

(١٤٥) - من الواضح أنه يريد ماجاء في الفقرة الأخيرة من الأصحاح الثالث عشر من رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس التي جاء فيها : « أما الآن فيثبت الإيمان والرجاء والمحبة ، هذه الثلاثة ولكن أعظمهن المحبة » .

(١٤٦) - استعاد الإمبراطور الكسيوس بمعونة الفرنجة : نيقية وساحل الأناضول الجنوبي والغربي حتى أنطاكية مع أماكن أخرى .

(١٤٧) - اعتمدت بيزنطة على المرتزقة في جيوشها منذ فترات قديمة في تاريخها .

(١٤٨) - هذه غلطة جغرافية فالطرق الثلاثة في نيقية وليس في نيقوميديا .

(١٤٩) - أوضح الملك الألماني كونراد لواحد من نبلائه سبب أخذه هذا الطريق بأنه يرغب في انجاز الحملة بسرعة ولهذا تبني طريقاً مباشراً بين الجبال دله الأدلة عليها .

(١٥٠) - ذكرهم وليم الصوري : ٢ - ١٧٣٤ وعد منهم فردريك صاحب سوابيا وغيره .

(١٥١) - تتشابه رواية أودو هنا مع رواية وليم الصوري ٢ - ١٦٨ - ١٧٢ ، فكلاهما يضع اللوم على الدليل الأغرقيتي ويرويان خبر فراره وخيانتته ، وفي روايات أخرى ، أكثر قبولاً نجد الحقائق التالية : كونراد اختار الطريق الجبلي لقصره لأنه أراد إنهاء الحملة بأقصى سرعة ، فهو إذا الذي اختار وليس الدليل قام بقيائه ، ثم كان الألمان قد جمعوا ماتيسر لهم من المؤن وليس كمية محدودة لآيام محدودة ، فهذا مرفوض أصلاً ولم يحدث ، هذا وقوات التركمان كانت هناك ترصد التحرك الصليبي وتنتظر الفرصة للانقضاض على الحملة معتمدة على ذاتها وليس على دليل بيزنطي ، هذا ولم تقم الحجة أبداً بأن الدليل غادر المعسكر الألماني .

(١٥٢) - تشير مصادر أخرى بأن فرسان الألمان حملوا على التركمان ، فتظاهر هؤلاء حسب عادتهم بالفرار واستدجروا الفرسان إلى مسافة كافية مكنت من فصلهم عن الرجالة ، وأتعبت خيولهم ، ثم انقضوا عليهم ففككوا بهم أيما فكك ، ولا شك أن هذه الواقعة أو بالحري المواجهة الأولى مع عدو سمع عنه الألمان في السابق وراوه رأي العين بهذه الصورة المرعبة كانت دافعا نحو اتخاذ قرار التراجع .

- (١٥٣) - انظر العبرانيين في العهد الجديد ٩ / ٦٠ .
- (١٥٤) - ذكر الملك كونراد في رسالة له ، بأنه هزن كثيرا موت شعبه وقام بناء على طلب جماعي من امرائه ونبلائه بقيادة جيشه باتجاه البحر حيث يبكنه إعانة تنظيمه ، واعداده مفضلا بذلك ابقاء قواته سليمة لمواجهة الاحداث الكبار بدلا من اضعافها في معارك ضد الرماة التركمان ، فكسب نصر من هؤلاء كان سيكلف الالمان الكثير من الدماء .
- (١٥٥) - كونت برنارد صاحب بلوتز كان من اصل سسكسوني ، لانملك الكثير من المعلومات حوله .
- (١٥٦) - حض البابا يوجينوس في رسالته إلى الملك لويس على أن يلاحظ الملك بذفسه أن رجاله سلحوا أنفسهم فقط بالسيوف والخيول وبقيّة التجهيزات التي يمكنهم أن يقاتلوا اعداءهم بها ، ويعدم ارتداء الملابس المزركشة الفاخرة واصطحاب الكلاب والصقور وبقيّة الاشياء التي تستخدم في اوقات المتعة لاي اوقات الحروب .
- (١٥٧) - جرح الامبراطور كونراد برأسه وقد اقعده هذا فترة طويلة .
- (١٥٨) - ربما يوم ٢ او ٣ تشرين ثاني .
- (١٥٨) - توهي عبارة ، حسبما قيل لنا ، بوجود عنصر المبالغة .
- (١٦٠) - في الوقت الذي ايد فيه وليم الصوري : ٢ / ١٧٣ رواية اودوه هذه نجد المصادر الالمانية لاتاتي على ذكر الرسل ولا طلب المعونة من لويس على اساس أن كونراد لم يكن بمكانة لويس .
- (١٦١) - قدم لويس وباروناته لكونراد المال والسلاح والمتاع .
- (١٦٢) - ربما انتقاما لاعمال النهب والسلب التي قام بها الفرنجة .
- (١٦٣) - العبارة بين حاضرتين جزء من الفقرة الرابعة من الاصحاح الاول من سفر يوثيل من العهد القديم ونصها كما في الترجمة العربية ، فضله القمص اكلها الزحاف وفضله الزحاف اكلها الفوغاء وفضله الفوغاء اكلها الطيار ، ولعدم انسجام هذا النص مع المعنى اشرت ترجمة الفقرة وعدم الاعتماد على النص المترجم لفئاته .
- (١٦٤) - بعيد ١١ تشرين ثاني .
- (١٦٥) - ادعت رهبانية القديس نيدس حرق ملكية ايسلنجين في سسوابيا وايسستوسين (كونجسبرخ) في الالزاس ، لان فولارد الاب الرابع عشر للرهبانية كان قد بنى فيهما ديرين .
- (١٦٦) - هو الامبراطور فريديك الاول (١١٥٢ - ١١٩٥) م .
- (١٦٧) - انظر المزامير في العهد القديم - المزمور ٢٣ ، ٥ حيث جاء ، ترتب قدامي مائدة تجاه مضايقتي ، مسحت بالدهن رأسي ، كأس مرياء .
- (١٦٨) - أي أنه اختار الطريق الساحلي ، بدلا من السفر مباشرة إلى فيلادلفيا .
- (١٦٩) - يستخلص من هذا رغم المبالغة والصيغة العدائية للأغريق أن الاسطول البيزنطي كان يماشي الحملة على طول الطريق الساحلي مزودا اياها بالموثن .
- (١٧٠) - المشهور عن افسوس وهي في كتب العرب الاولى (عرب سدوس) أنها تحتوي على جماعة اهل الكهف ، وعند وليم الصوري كما سنرى قبر الرسول يوحنا .
- (١٧١) - يرى بعض المؤرخين بأن التركمان ، وقد شجعهم نصرهم على الالمان حشدوا قواهم للتصدي للفرنجة ، وانهم ربما قد تلقوا بعض التسهيلات من السكان الاغريق المحليين الذين ودوا الانتقام من الفرنجة لما قاموا به في نيارهم من سلب ونهب .
- (١٧٢) - هو واد قريب من افسوس .
- (١٧٣) - يذكر الامبراطور كونراد في رسالة بعث بها إلى واحد من نوابه ، بأنه وصل إلى افسوس دونما صعوبات تذكر وأنه قرر الاحتفال بعيد الميلاد هناك ، غير أنه مرض مع عدد من أتباعه وعجز بذلك عن متابعة السير مع الملك لويس ، علما بأن الملك الفرنسي انتظره ماهية الكفاية ، وعندما علم الامبراطور البيزنطي بمرضه جاء لرؤيته مع الامبراطورة على جناح السرعة ، وهذا ويرى بعض

الباحين بأنه ليس المرض هو الذي حال بين كونراد وبين متابعة السير رفقة الملك لويس ، لكنه خشي والفرنسيون قد أخذوا يستخفون بالألمان ، أن ينظر إليه على أنه ابنى مرتبة من لويس ، يضاف إلى هنا أن الامبراطور ماتيويل أراد الاحتفاظ بكونراد في الإسطنطينية بعدما انهارت قواه وعنا عديم الخطر ، وذلك بغية فصل قوات الصليبيين واضعاف الحزب المعادي لبيزنطة بين القوات الفرنسية ، وهو حزب كان الامبراطور البيزنطي يمشاه ويتتبع نشاطاته .

(١٧٤) - ترجمها بعض الكتاب العرب ، اذاليا أو اضاالية . وهذا الموقع سبق للعرب معرفته وتعريب اسمه ، وجاء في معجم البلدان « إذا تجاوزت قلمية واللامس انتهت إلى أنطالية ، حصن الروم على شط البحر منيع واسع الرستاق ، كثير الاهل ، ثم تنتهي إلى خليج الإسطنطينية ،

(١٧٥) - هو هنري كونت مواكس في تلك الاونة ثم كونت شامبين وبري ١١٥٢ - ١١٨١ ، أبوه ثوبالد الرابع أمير شامبين واهه ماتيلدا أميره كارنشيا ، كان الملك لويس معجبا به ، وقد تحدثت عن شجاعته وما قام به هنا في رسالة بعث بها إلى نائبه .

(١٧٦) - هو وليم الرابع كونت ماكون من ١١٢٥ إلى حوالي ١١٥٦ .

(١٧٧) - من الصعب قبول تهمة اودو للامبراطور البيزنطي على أنها حقيقة ، فمن المحتمل أن يكون الاغريق المحليون عاونوا الأتراك للانتقام من الفرنجة لكن ليس هناك ما يثبت علم الامبراطور ماتيويل بذلك ، وموافقته عليه .

(١٧٨) - تحفل اخبار الحملات الصليبية بمثل هذه الرؤى التي روجها رجال الدين والسلطة سواء لرفع معنويات الجند ودفعهم نحو الغايات المبتغاة .

(١٧٩) - ليس في المصادر المتوفرة معلومات عنه .

(١٨٠) - ٢ او ٤ كانون ثاني .

(١٨١) - كان اوتو صاحب فريزنج قد زحف من نيقية على طول الطريق الساحلي لبحر ايجة وذلك كما سلف القول ، ويبدو أنه انحرف نحو الشرق عند وادي هرمز او وادي افسوس وتابع سيره إلى مياندر حتى وصل إلى احواز لوديسيا مع نهاية عام ١١٤٧ ، وهناك تصدى له التركمان ففقد أولا الكونت برنارد صاحب كارنشيا مع جزء من جيشه ، مما اضطره إلى الانعطاف ثانية نحو الطريق الساحلي فوصل إلى مدينة أنطالية حيث تلقى وعساكره ضربة قاسية أفقدته اعدادا كبيرة منهم وذلك في أواخر شهر شباط .

(١٨٢) - صيغ اودو رواياته جميعا بصيغة عنائية للبيزنطيين وحملهم مسؤولية كل شيء بحسب أو بدون حق

(١٨٣) - اي جيش اوتو صاحب فريزنج .

(١٨٤) - تولى جيوفري صاحب رانكون سنة ١١٩٨ ، وكان من كبار بارونات بدواتو ، بدأت علاقته بالملك لويس السابع والملكة اليانور بدعوتهما إلى حفلة في قلعته وذلك أثناء رحلة زفافهما .

(١٨٥) - توحي بعض المصادر بأن الملكة اليانور هي التي حرضت جيوفري على تجاهل الملك وعدم انتظاره وتوريط الجيش ، في حين أن وليم السوري ٢٠ / ١٧٥ - ١٧٨ يذفي علاقة اليانور بالموضوع .

(١٨٦) - اختلفت السرنجيدية عن سلاح فرسان الاقطاع من حيث التسليح والتجنيد والانفاق ، فهم وأن كانوا يستدعون للخدمة في أية حملة ، خاصة التي يتوقع لها أن تسدوم طروليا ، فقد كانوا يجندون في العانة لحساب الكنيسة والمؤسسات الدينية الأخرى ، والكنيسة مع هذه المؤسسات هي التي كانت تتولى الانفاق عليهم وارسالهم للالتحاق بالجيوش وغير ذلك .

(١٨٧) - كان فرسان الفرنجة من النوع الثقيل يرتدون مع خيولهم دروعا معدنية ، وكانت خيولهم قوية لكن غير رشيفة ولا مرنة الحركة ، وكان الرمح هو السلاح الأساسي للفارس ، واعتاد الفارس على تثبيت نفسه على مطيته ، ولما كان رمحه عبارة عن اسطوانة طويلة قوية في رأسها سنان حصاد

وضع الفارس رمحه هنا تحت إبطه أو في مكان محدد وسلطه نحو خصمه ، فهو لم يكن يقوم بالطعن بيده لأن دروعه وذئق رمحه لم تسمح له بذلك ، لهذا اعتمد على قوة الخشق الناتجة عن اندفاع مطيته ، وكان إذا قتلت مطيته أو حضرت في مجال ضيق انعدمت قواه وغنا بلا حول ولا طول ، لهذا اعتمد المسلمون في قتالهم لفرسان الفرنجة على الرمايات التي كانت تعقر خيولهم ، وعلى نظام حصر الفرسان في مجالات ضيقة صعبة وفي استدراجهم بعيدا عن رجالتهم ، لأن الرجالة كانوا يؤمنون الحماية من جميع الجوانب لهؤلاء الفرسان ، ويشبه هذا الحال في أيامنا هذه سلاح الدبابات بعلاقاته بسلاح المشاة .

(١٨٨) - يوحى هذا بأن أودو كتب كتابه اثناء حصار دمشق الذي سيأتي ذكره

(١٨٩) - أوضح الملك لويس في رسالة بعث بها من أنطاكية إلى سوكر الصعوبات التي واجهها في أسبانية الصعوبات التي واجهها في

وقد عزا بعضها إلى خيانة الامبراطور البيزنطي ، وبعضها إلى أخطاء اقترافها الفرنجة واتى على ذكر المصاعب التي نجمت عن النهب الدائم للسكان المحليين مع صعوبات الطرق ، والصراع اليومي مع التركمان (الذين أنزلهم الامبراطور البيزنطي بدخول اراضيه لمطاربة الفرنجة) ونقص المؤن في بعض الاماكن ، ثم تحدث عن موت عدد كبير من النبلاء اثناء تسلق جبل لونديسيا ، قائلا بأن نذوب الفرنجة قد سببت هذا الحكم العادل ، وبين لويس أنه خاف مرارا ، وكاد أن يقتل لكن الرب حماه ، هذا ويرى بعض الباحثين في تهم لويس للامبراطور البيزنطي تسويغا لضغفه واخفاقاته غير مقبول ولا يستساغ ابدا .

(١٩٠) - لعل أودو يريد اخوه السلاح أو وهم فقال : اخوه

(١٩١) - كتب لويس إلى سوكر يطلب منه الاحتفاظ باملاك مانسيس صاحب بولليس لصالح اخيه ريفنالد الذي كان انذاك في الشرق .

(١٩٢) - لانملك عنه معلومات زائفة .

(١٩٣) - زاد الملك لويس في رسالة بعثها إلى سوكر اسم رينالد صاحب تور و الخساف وليم الصوري : ٢ / ١٧٧ - اسم ايتايرن صاحب مينجنك .

(١٩٤) - عاد جيوفري سنة ١١٤٨ إلى أوروبا مباشرة من أنطاكية ، وليس مغضوبا عليه بدليل ان الملك لويس كلفه بتأمين مبلغ من المال كيما يدفعه إلى فرسان الداوية سدادا للدين الذي اخذه منهم في سورية .

(١٩٥) - توحى هذه الاوامر مدى الفوضى التي كانت حالة بين صفوف الجيش الفرنسي

(١٩٦) - على أساس الفكرة القائلة بأنه الملك هو مصدر العدالة .

(١٩٧) - ربما في ٢٠ كانون ثاني ١١٤٨ م .

(١٩٨) - في وليم الصوري : ٢ / ١١٧٨ المعلومات التالية عن انطالية : تقع انطالية على شاطئ البحر وهي في حوزة امبراطور القسطنطينية ، وتحتوي على حقول غنية ، إنما بدون مدفعة كبيرة لسكان المدينة ، ذلك أنهم محاطون بالأعداء من جميع الجهات وهذا يعيق الزراعة والاستثمار ، وعليه تركت التربة الغنية بورا لعدم وجود من يعمل بها ، ولهذا الموقع مزايا أخرى فهي مفتوحة للزوار ، وذات موقع جميل ومريح ، ولها مياه غزيرة وعذبة ، وكثيرة الأشجار المثمرة ، وتجلب إليها الحبوب وبقية أنواع المؤن والحاجيات عبر البحر بكميات كبيرة ، ولذلك نجد مخازنها ملاء بضروريات الحياة ... ولما كانت اراضيها ملاصقة لاراضي العدو ، فقد وجدت نفسها من الصعب عليها العيش بسلام وتحمل هجماتهم المستمرة ، لذلك اثرت دفع الجزية لهم ، وقد انسأها هنا ، فانطالية لها علاقات تجارية مفيدة مع الأعداء .

(١٩٩) - ٢ شباط

(٢٠٠) - أكد هذا وليم الصوري ٢ / ١٧٨ بقوله : عانى ملك الفرنجة في انطالية من نقص كبير

في المؤن بالنسبة للأعداد الكبيرة من الناس التي وصلت إلى هناك ، ونتيجة لذلك مات عدد كبير ممن ظل حيا من العساكر ، وهلك معظم الفقراء من الناس بسبب المجاعة .
(٢٠١) - أي الزحف على طريق الحملة الأولى .

(٢٠٢) - لاشك في صحة المناقشات التي قامت ، وهي تعكس مدى الضعف الذي ألم بسلاح الفرسان ، والحد الذي بلغته كراهة الفرنجة للبيزنطيين ، هذا وقد أشار الملك لويس إلى هذه الأوضاع والمناقشات وانصياحه لقراراتها في رسالة بعث بها إلى سوكر قال فيها : بأنه تمت مناقشة مسألة متابعة الرحلة من قبل مجلس النبلاء ورجال الكنيسة ، وأن المجلس تمنى عليه ركوب الماء إلى أنطاكية لعدم توفر ما يكفي من الخيول ولصعوبة المتبقي من الطريق ، وأنه قبيل برايهيم فوصل أنطاكية يوم ١٩ آذار .

(٢٠٣) - العهد الجديد رسالة بولس الثانية إلى أهل كورنثوس : ١٢ ٢٦

(٢٠٤) - جاءت هذه الفقرة حول السفن متناخلة غير واضحة المعاني والمقاصد فلعل المقصود أن بعض الفرنجة استأجر بعض السفن والبعض الآخر ابتاع لنفسه مركبا أو أكثر ، وهذا حال الملك حيث يستخلص أنه ابتاع عددا من المراكب قام بتوزيعها على النبلاء ورجال الكنيسة .

(٢٠٥) - أي عن طريق أسعار الاطعمة والحاجيات الأخرى التي كانت في غاية الارتفاع .

(٢٠٦) - دقة لويس وتردده سببا الارتباك الشديد لأعماله ، وعرض حملته في الحل والترحال إلى المزيد من المخاطر .

(٢٠٧) - لأنه اقترح اعتماد الطريق الساحلي بدلا من السفر مباشرة عبر فيلادلفيا

(٢٠٨) - كذا وسبق التعليق أكثر من مرة على هذه الآراء والمواقف .

(٢٠٩) - أن يخاف الملك لويس عدم تنفيذ هذه الاتفاقات فأمر بسببهم ، لكن مغادرتهم لأنطاكية وتركه لاتباعه في مثل تلك الظروف يعد نوعا من الهروب والتخلي عن المسؤولية رغم ما يقال . ماذا كان بإمكانه أن يعمل أكثر مما عليه لجيش ممزق ضعيف فاقد المعنويات قليل المؤن والمعدات ؟ إنها المسؤولية وقت الضيق والحاجة الشدة .

(٢١٠) - لاشك أن أودو قد غادر أنطاكية مع الملك لويس ، فهو على هذا لم يشهد هذه الأحداث ، وحيث أنه لم يذكر مصادره يفترض أن يكون كونت فلاندرز ورئيس أساقفة بوربون هما مصدره .

(٢١١) - من الواضح أن الوباء حل بالمدينة نتيجة الأمراض التي كانت منتشرة بين الصليبيين ،

ومهم
اتهم به أودو سكان المدينة من أنهم نشروا جنث المرضى والموتى حول الفرنجة لايقبله العقل فسكان المدينة لم يكونوا من الحماسة إلى درجة يجلبون بها الموت لأنفسهم ، ولعل حصرهم للفرنجة في مكان منعزل مرده إلى درجة قسوية الأمراض هذه .

(٢١٢) - يبدو أن أودو امتطى ظهر سفينة الملك ، ووصل إلى أنطاكية بعد ثلاثة أيام فمعلوماته عن سفن الملك فيها ما فيها ذلك لأن الملك لويس وصف في إحدى رسائله الرحلة بأنها كانت مريحة .

حواشي - من تاريخ أعمال أنجرت فيما وراء البحار

- (١) - تدعى هذه الحملة عادة اسم الحملة الصليبية الثانية ، وكان يوجينيوس الثالث مثله مثل برنارد راعي دير كليرفو داعيا لها بذفس المرتبة القيادية التي تمتع بها رؤساء دير كلوني بالنسبة للحملة الاولى ، ويعزى نأقديس برنارد الفضل في الفتح كل من كونراد ولويس السابع للتطوع في هذه الحملة ، رغم نصائح وزرائها لهما بعدم التطوع ، ولقد اطلق يوجينيوس الثالث دعوته الاولى لهذه الحملة في كانون الاول ١١٤٥ م ، وكرر هذه الدعوة اذار ١١٤٦ م .
- (٢) - قام هذا الحكم على نتائج الحملة لا على اخطاء اقتزلت اثناء الاعياد لها .
- (٣) - يقدم وليم هنا رواية رواية مختصرة جدا لرحلة كونراد حتى القسطنطينية بالمقارنة مع الروايات الاخرى المبكرة حول هذه الحملة التي يبدو انها اعدت إعدادا افضل من الحملة الاولى ، وواجهت مشاكل اقل ، وكان اوتو اسقف فريزينج قد رافق كونراد في رحلته ، وكتب وصفا للرحلة ، الرواية التي يبدو ان وليم لم يطلع عليها .
- (٤) - لم تكن العلاقات بين مانويل وكل من كونراد ولويس السابع بذفس درجة البساطة والوفاق حسبا وصدق وليم ، وهنا واضح في رواية اودو ، كما يروى انه سبق لكل من الملك الفرنسي والامبراطور الالماني ان راسل مانويل وتبادل معه الوفود ، ومنذ اتخاذ قرار القيام بحملة صليبية ، وعندما اصبحا على مقربة من القسطنطينية كان لدى مانويل من القوات العسكرية اكثر مما كان لدى الكسبوس كومينوس ايام الحملة الاولى ، وذلك ان مانويل كان داخلا في حرب ضد روجر صاحب صقلية ، كما انه كان لتوه قد تملك ميليشيا في اسية الصغرى ، وكان مجرد وصولهما إلى شرقي اسية الصغرى سيهد ذلك .
- (٥) - في هذا الجمع خالفت اليعاقبة سائر النصارى . انظر كتاب التنبيه والاشراف للمسهودي ط . القاهرة ١٩٢٨ ص : ١٢٩ - ١٣٠ .
- (٦) - يشك بعض الاوروبيين بهذه الأرقام ويرونها عالية
- (٧) - انظر التنبيه والاشراف : ١٢٢ - ١٢٣
- (٨) - يرفض بعض المؤرخين هذه التهم بالخيانة ، وأوضحوا بان مانزل بجيش كونراد كان نتيجة الضعف الذي لحق بهذا الجيش بسبب الجوع والعطش
- (٩) - الكتاب المقدس - المزامير ١٠٧ ، ٤٠
- (١٠) - يبدو ان هناك بعضا الاسس لهذه النظرية حول التناقض والغيرة ، فمن الملاحظ ان عدم اتفاق الامبراطورين حول من الذي ينبغي دعوته بهذا اللقب ، يوم وصول كونراد إلى القسطنطينية قد خلق صعوبات جملة وسبب مضايقات فعلية .
- (١١) - كان وليم آنذاك في الثامنة عشرة من عمره ، ولعله تحدث مع بعض الذين نجوا ووصلوا إلى القدس حيث لقيهم فيما بعد ، هذا وينبغي تصحيح تاريخ الحملة لديه إلى ٢٦ ، تشرين اول ١١٥٧ ، اما النسبة التي يقدرها حول عدد الموتى والاحياء فهي صحيحة إلى ابعد الحدود .
- (١٢) - سيكون هذا فريديريك بربروسا ملك المانيا وامبراطور الامبراطورية الرومانية المقدسة ١١٥٢ - ١١٩٠
- (١٣) - لاشك ان اختلاف اللغة والطباع والعادات كان له اثاره على كونراد الذي شكك من الأرض ، وحدث ان جاء مانويل تصحبه زوجته إلى افسسوس ، حيث كان كونراد فيها ، ووجهها الدعوة إليه للعودة معها إلى القسطنطينية حيث اشرف على الاعتناء به بذفسه .

(١٤) - خطبت بيريا اميرة سولز إلى مانويل سنة ١١٤٢ قبل وفاة الامبراطور جون وقد غير اسمها إلى ايرين ، وتطبعت بالطباع الاغريقية ، وتدرت قبل زواجها سنة ١١٤٦ م

(١٥) - يلاحظ أن معلومات وليم حول الجيش الفرنسي اكمل وأصح منها حول الجيش الألماني ، الذي كانت قطعة منه تحت قيادة أوتواسلف فريزنغ قد تقدمت الجيش الفرنسي على هذا الطريق ولاقت مثله ضربة قاصمة .

(١٦) - كنا والصحيح ١١٤٨ م

(١٧) - وصل يوم ١٩ آذار ١١٤٨ م

(١٨) - هي اليازور اميره اكونتين صاحبة الشهرة الواسعة في تاريخ كل من فرنسا وانكلترا وقد تمت خطبتها إلى لويس بفضل جهود سوكر رئيس أساقفة دير القديس نيدس الذي كان من الناحية العملية أشبه برئيس وزراء مملكة فرنسا ، ذلك أنه توقع وفاة وليم العاشر دوق اكونتين دون وريث ذكر . وأمل أنه من خلال هذا الزواج سيزيد من رقعة المملكة . وحدث أن تسوي وليم العاشر أيام الزواج .

(١٩) - ينبغي التنبيه إلى أنه عندما كتب وليم هذا كله كانت اليازور قد انفصلت عن لويس السابع منذ زمن طويل وأخذت منه ميراثها ، وأعطته إلى هنري الثاني ملك انكلترا ، وحدث التساعد بين اليازور ولويس عقب عودتهما من الرحلة الصليبية ، فلقد اختلفت طابعهما تماما ، فهي كانت امرأة اجتماعية تحب البهجة ، على عكس لويس الذي كان تقيا يعيش حياة روحية صافية ، وأقد تمتعت اليازور بالحياة الاجتماعية في الشرق وأعجبت بها ، وخاصة في الأسطنطينية وأنطاكية ولاندرى فيما إذا كانت علاقاتها الاجتماعية قد جرتها إلى جوانب أخرى ، ذلك أن المصادر الفرنسية تنال منها واعتادت الحديث عن اقترانها العييد من الآثام ، كما حكاكت الاساطير حول مفسامراتها العاطفية مع عدد من الشخصيات إلى حد جعلت صلاح النبيين واحدا منهم ، علما بأن صلاح النبيين كان لتذاك ابن عشر سنوات ، ولاشك أن مصادر وليم هنا حولها كلها فرنسية .

(٢٠) - وصل كونراد إلى القدس حوالي منتصف الأسبوع الثاني من نيسان ١١٤٨ .

(٢١) - يوحي هذا العرض التحليلي بمدى الضعف الذي ألم بالملك اللاتينية ، ويلاحظ هنا أن

وليم يبين ذلك . ما نامت المحصلات لصالح مملكة القدس .

(٢٢) - كان أوتواسلف فريزنغ ، أعظم المؤرخين الألمان في القرن الثاني عشر ، أيضا لكونراد الثالث من أمه ، ذلك أن أم كونراد تزوجت بعد وفاة أبيه من أمير النمسا ، وكان أوتسو من أسرة كبيرة جدا ، وقد وجه لدراسة اللاهوت ، وأنهى دراسته في باريس ثم توجه نحو حياة الرهبنة والانعزال ، وصار فيما بعد رئيسا لأحد الأديرة ثم انتخب أساقفا ، وقام بمرافقة كونراد في حملته وكان مسؤولا عن إحدى الفرق العسكرية أثناء عبور أسية الصغرى ، ويتصدر كتاباته التاريخية كتابا التاريخ ، وأعمال فردريك الأول ، وهما يحويان اشارات ضئيلة ، إنما مفيدة لما جرى أثناء الحملة الثانية

(٢٣) - كما اعترف وليم هنا فإن لائحة الأسماء الألمانية غير كاملة ، لذلك حاول بعض الكتاب اكمالها .

(٢٤) - إن شدة معرفة وليم بأخبار الفرنسيين يرجع أنه اطلع على بعض المواد والمصادر الفرنسية خاصة كتاب ، أعمال لويس ، هذا ويرى بعض المؤرخين العكس ، وأن صاحب كتاب ، أعمال لويس ، استقى معلوماته من كتاب وليم الصوري .

(٢٥) - لم يذكر وليم الصوري في هذه اللائحة شبه التامة التي تضمنت شخصيات مملكة القدس ، رالف الحاجب الملكي الذي حاز على هذا المنصب دون موافقة رسمية من البابا ، ويثير هذا الأمر سؤالا هاما وهو هل كان وليم - الذي كان تلميذا لاهوت آنذاك وفي الثامنة عشرة من عمره - بين

الحضور شخصياً ؟ إنه امن المؤسف أنه لم يوافنا بالمزيد من التفاصيل حول المناقشات التي دارت في الاجتماع وذلك لعلاقة ذلك بالأحداث التي ستقع فيما بعد .
(٢٦) - ينبغي جعل السنة ١١٤٨ م ، فذلك هو الصواب ، ولاندرى مرد هذا الوهم إلى الناسخ أم إلى المؤرخ وليم الصوري ؟
(٢٧) - الكتاب المقدس - اشعيا ٧ ٨ وفيه « لان رأس ارام دمشق » . وتعمسكت بما جاء بالمتن .
(٢٨) - كذا وهذا مجرد وهم من اوهام العهد القديم ، وبالنسبة لم يتفق العلماء حول اصل واشتقاق كلمة « دمشق »

(٢٩) - كذا وهذا مجرد اختراع فابن القلانسي الذي كان موجودا داخل داخل المدينة وتحديث عن القتال حول النهر لم يذكر شيئا من هذا القبيل ، في حين روى سبط ابن الجوزي في مرآة الزمان ، ٢ ١٩٨ - ١٩٩ « وكان مع الفرنج قسيس كبير طويل اللحية يقتدون به ، فأصبح في اليوم العاشر من نزولهم على دمشق فركب حماره وعلق في عنقه صليبا وجعل في يديه صليبين ، وعلق في عنق حماره صليبا ، وجمع بين يديه الاناجيل والصلبان والكتب والخيالة والرجالة ، ولم يتخلف من الفرنجة احدا إلا من يحفظ الخيام ، وقال لهم القسيس . قد وعظني المسيح انني افتح اليوم وفتح المسلمون الابواب واستسلموا للموت ، وغاروا للاسلام وحملوا حملة رجل واحد ، وكان يوما لم ير في الجاهلية والاسلام مثله ، وقصد واحد من دمشق القسيس ، وهمسوا اول اليوم فضربه فابان رأسه وقتل حماره ، وحمل الباقون ، فانهمز الفرنج ، وقتلوا منهم عشرة الاف ، وأحرقوا الصلبان والخيالة بالنلظ ، وتبعوهم إلى الخيام ، وحال بينهم الليل ، فأصبخوا قد رحلوا ولم يبق لهم اثر » .

(٣٠) - الكتاب المقدس - المزامير ٦٦ ٥ .

(٣١) - انظر ماكتبه ابن القلانسي بين النصوص العربية لكتابي الحروب الصليبية .

(٣٢) - جاء في مرآة الزمان ٢ ١٩٨ « وكان زمان الفواكه ، فنزل الفرنج الوادي ، فأكلوا منها شيئا كثيرا فأخذت اجوافهم ، ومات منهم خلق كثير ، ومرض الباقون .
(٣٣) - يوضح هنا وليم إحدى طرائقة الفضلة في جمع المعلومات ، ويلاحظ عدم استعداده لتقبل رواية واحدة حول الموضوع حتى في حال تبنيه موقف ما ، وجاء إخفاق هذه الحملة بمثابة ضربة قاسية لجميع التوقعات التي عاشتها أوروبا وأرادتها منها ، ليس بسبب انها قيدت من قبل إثنين كانا اعظم ملوك أوروبا ، وإنما لان برنارد اسقف كليرفو كان الداعية لها والمبشر بنجاحها ، وكان برنارد قد اعتبر قدسيا ، لذلك كان من غير الممكن عزو اسباب إخفاق هذه الحملة لغير عمل خياني ، وهو شعور تبناه وليم وعبر عنه .

(٣٤) - زار ثيودور أو ثيري كونت فلاندرز الأراضي المقدسة على الاقل ثلاث مرات (١١٣٧ و ١١٤٨ و ١١٥٧) ورافقه في كل مرة قوة معتبرة قامت ببعض الاعمال القتالية لصالح الدول اللاتينية ، وربما قاد هذا إلى الاعتقاد بأنه طمس إلى امتلاك مناطق لنفسه ، وعلينا هنا ان نأتي على ذكر زوجته سيبيللا ذلك أنها كانت ابنة الملك هـولك وأختا للملك الشاب بلودين الثالث ، وتبعنا لبعض المصادر فإنها دخلت أخيرا إلى النير في الأراضي المقدسة ، هذا ولا توجد أسس لهذه التهمة ، وهي على كل حال تعكس مشاعر الشك التي حملها نبلاء المشرق تجاه نبلاء الغرب

(٣٥) - يبدو ان هذه التهمة اسطورية مختلفة ، وقد قام بعض الرواة بتسمية ايلي ناندوس أو هيلي ناندوس صاحب طيرية على أنه كان هو الشخص المتهم ، وأنه تسلم مبلغ ٥٠ ألف دينار ذهبي من اهل دمشق ، ثم اكتشف بأنها مزيفة ، ولا بد هنا من ان يسجل لوليم عدم اقدامه على ذكر المتهم ، واكتفائه بعرض الرواية .

(٣٦) - أخذ بعض الكتاب المتأخرين بتهمة الخيانة هذه والصدورها بالاسبتارية والداوية وحتى بالملك بلديين الثالث ، وذلك بالاضافة إلى العناصر التي ذكرها وليم هنا ، وقالوا بأن هؤلاء مجتمعين أو أفرادا حملوا مسؤولية إخفاق عملية حصار دمشق مع الحملة الصليبية الثانية ، هذا ريديفي أن نلاحظ هنا بأن تعداد الجيش الصليبي لم يكن كبيرا جدا ، ويبدو أن تعداد ذوي المراتب القيادية فيه فاق تعداد الافراد ، الذين فقد أكثرهم حياته على الطريق في أسية الضمري بعد أن تخلّفوا في أنطاكية وسواها ، يضاف إلى هذا كله ما ذكره ابن القلاذسي من القدرات لاهل دمشق ومن تسلّفوا في

النجادات إليها من جميع المناطق من : الموصل وحلب وحمّان وبعلبك ، هذا ويمكن أن نخضيف هنا أن من أسباب تحول المعسكر الصليبي من مكانه - إذا كان قد تحول - انتشار الأمراض بين صفوف أفرادها مع عدم مناسبة البقعة لناورات الفرسان الصليبيين ، فهؤلاء كانوا يستطيعون القتال فقط في الأماكن المكشوفة ، وليس بين الأشجار ، وابن القلاذسي يذكر محاولة الفرسان القيام بهجومهم المعتاد وعدم تمكنهم من ذلك .

(٣٧) - الكتاب المقدس - أيوب : ٣٠ - ٣١

(٣٨) - توفي كونراد الثالث سنة ١١٥٢ م ، وقد خلفه - كما أشار وليم وأشرنا من قبل - ابن أخيه فردريك بربروسا الأول الذي حكم حتى سنة ١١٩٠ م

(٣٩) - عاد لويس إلى فرنسا في صيف عام ١١٤٩ ، وهناك بذل سوكر راعي دير القديس نيدس . الذي كان بالأصل صاحب مشروع الزواج ، جهوده لمنع افتراق الزوجين المتباعدين ، ونجح في مساعده هذا حتى تاريخ وفاته سنة ١١٥١ م ، ففي بداية ربيع عام ١١٥٢ م ، حدث الطلاق بعدما أعلن لويس بأن الزواج باطل بسبب القرابة ، وكانت اليانور مرغوبة من عدد كبير من الراغبين وذوي المطامح ، وخشية اختطافها وحجزها قررت ، وأقدمت على اختيار هنري كونت أنجوا زوجها لها ، وتزوجته بعف فراقها للويس بقرابة الشهر ، وفي سنة ١١٥٤ م صار هنري ملكا على انكلترا ، وبتحكّمه بميراث اليانور صار أيضا ملكا على حوالتي نصف فرنسا .

(٤٠) - لم يكن اسمها ماريّا بل كوندستانس ، وهي ابنة ألفونسو السابع الذي تميز بين ملوك ليون وكاستيل بلقب ، الامبراطور ، فقد توّج امبراطورا على اسبانيا عام ١١٣٥ م بحضور عدد كبير من الأمراء الاسبان من نصارى ومسلمين ، هذا ويهيد أن نشير هنا إلى أن عددا من الملوك الذين سبقوه ادعوا هذا اللقب ، لكنه لم يعلق بواحد منهم ، وألفونسو السابع هو الوحيد الذي علق به هذا اللقب ، واستمر معه .

(٤١) - أخفق وليم في ذكر الهجوم السابق على قلعة العريمة في طرابلس وحسب المؤرخين العرب ، دعا ريمون الثاني صاحب طرابلس نور الدين وأثر اللذان كانت قواتهما قد اتحدت عندما أتى الأول لنجدة دمشق ، لهاجمة هذه القلعة ، التي كانت تحتفظ بها آنذاك أرملة ألفونسو صاحب طلولوز وأحد أبنائه ، وخاف ريموند من مطالباتهم بإمارته ، واستولى نور الدين وأثر على القلعة ونقلها معها برترام ووالدته أسيرين ، وحدث هذا بعد وقت قصير من التخلي عن حصار دمشق (ستيفنسون - الصليبيون في الشرق ص ١٦٤) .

(٤٢) - كانت حملة نور الدين في منطقة أنطاكية التي تمت في أواخر عام ١١٤٨ حملة غير ناجحة وحقق ريموند صاحب أنطاكية بالفعل انتصارا على جزء من جيش نور الدين .

(٤٣) - حدثت هذه الكارثة في ٢٩ حزيران من عام ١١٤٩ ، وأتبع نور الدين الانتصار بحصار الهامة التي استولى عليها في ٢٦ تموز .

(٤٤) - كانت كوندستانس امرأة في ريعان الشباب في الثانية والعشرين من عمرها تقريبا عند وفاة زوجها (ستيفنسون - الصليبيون ص ١٦٥)

(٤٥) - كان أميرمي ، الذي لم يكن وليم قد وافق على انتخابه ، متورطا بمشاكل مع البابوية في هذا الوقت ، ومع ذلك ، فإن المساعدة التي قدمها في هذه الظروف كانت مساعدة مفيدة .

- (٤٦) - كان مسعود هذا هو ابن تلج أرسلان الذي حكم سلطنة سلاجقة الروم أو قونية من عام ١١١٦ وحتى عام ١١٥٦ .
- (٤٧) - ينهي تحديد تاريخ زيارة بلدوين الثالث وجوسلين بالجزء الأخير من عام ١١٤٩ .
- (٤٨) - هوراس - الامثال : ١ / ١٨ / ٨٤
- (٤٩) كانت بعض قوات نور الدين قد أسرت جوسلين الثاني ، وحسب الروايات العربية فقد بقي في السجن في حلب لمدة تسعة أعوام حتى زمن وفاته ، وأجبر على تحمل أعمال التعذيب المتعددة الأنواع ، ويرجع ابن اللاتيني تاريخ أسيرة إلى ٥ أيار عام ١١٥٠ (تاريخ دمشق ، ص ٣٠٠) .
- (٥٠) - لا بد أن يكون تشييد هذه القلعة قد حدث في شتاء عامي ١١٤٩ - ١١٥٠ وحسب رواية ابن اللاتيني كان الملك مايزال منشغلا في ذلك العمل عندما استدعته دمشق للمساعدة على صد هجوم نور الدين على تلك المدينة وكان أنذر قد توفي في ٢٨ آب من عام ١١٤٩ ، وكان هطول الأمطار الغزيرة بشكل غير اعتيادي في شهر نيسان وقدم بلدوين الثالث قد نبطا من شجاعة نور الدين في هذا الوقت إلى درجة أنه وقع معاهدة سلام مع دمشق في ١ / أيار من عام ١١٥٠ .
- (٥١) - يؤكد وليم في روايته أن الحامية تغيرت ثلاث أو أربع مرات في العام ، مع أن السياسة الثابتة للمصريين كانت قائمة على تغييرها مرتين في العام ، وحدث الاختبار الجدي الأول لهذه القلعة في عام ١١٥٢ . وربما كان هذا في زمن وليم لئلا (جب . تاريخ دمشق ص ٣١٢) .
- (٥٢) - بلغ بلدوين الثالث سن الحادية والعشرين من عمره في عام ١١٥١ ، وكان سن الخامسة عشر هو السن القانوني الذي يستطيع عنده الملك أن يحكم في القدس ، ولا بد أن بلدوين الثالث قد أصبح ضجرا جدا تحت حكم والدته وكافل المملكة المتمكن لكن اللاشعبي ، ولربما بنا من المعقول توقع حدوث هذه المشكلة في عام ١١٥١ مع أن روشيت قد وضعها في العام اللاحق .
- (٥٣) - اثار أحداث عام ١١٤٩ انتباه الامبراطور مانويل . وبدا الموقف بأنه يقدم فرصة غير عادية لتحقيق المطالب السلافية للمنطقة ، لذلك لم يكلف بتعزيز جيشه في الجوار ، بل استعد أيضا لتوسيع مصالحه في كل من الرها وانطاكية ، ويجب اعادة تاريخ التحولات المدونة هنا إلى عام ١١٥٠ (انظر ف شالدون - آل كومينيون : ٢ / ٢ - ٤٢٤ - ٤٢٥)
- (٥٤) - هنالك تشوش زمني بسيط هنا . فقد جرى تعيين همفري صاحب تيرون كافلا للمملكة من قبل بلدوين الثالث عندما انفرد بالحكم لوحده في عام ١١٥١ أو عام ١١٥٢ ، في حين أن تحويل حصون الرها إلى عهدة الإغريق قد حدث في عام ١١٥٠ ، ومن المؤكد أن همفري أوف تيرون كان مع بلدوين لكنه لم يكن قد أصبح بعد كافلا للمملكة .
- (٥٥) - صحيح أنه تمت خسارة الأقاليم على الفور ، غير أن مسعود استولى على معظمها في الأعوام الثلاثة أو الأربعة اللاحقة . وحصل نور الدين على كثير منها بعد وفاة مسعود في عام ١١٥٥ أو ١١٥٦ .
- (٥٦) - كان ولتر دي فولكبيرغ أحد المراد الأسيرة المشهورة من حكام قلعة القديس أومر وكان هو واحدا منهم ، وقد كان صاحب طهيرة الثاني (ر . غروسيه - تاريخ مملكة الفرنجة في القدس ٣ - الملحق أو انظر أيضا العاشية ٤٠) .
- (٥٧) - كان الامبراطور مانويل معها تماما في جعل كوندستانس تقبل زوجها مناسبا كما كان بلدوين الثالث هذا ووقع اختياره على شخص اغريقي يدعى القيصريوننا ، وهو أخو زوجته (شالدون - آل كومينيون : ٢ / ٤٢٦) .
- (٥٨) - ليس من الواضح زمن هذا الاجتماع في طرابلس ، وربما حدث لدى عودة بلدوين من الشمال في أواخر عام ١١٥٠ ، إلا أن أحداث الفصل اللاحق متاخلة مع هذا وتشتمل على وفاة ريموند الثاني صاحب طرابلس والتي لا يمكن وضعها قبل عام ١١٥١ .
- (٥٩) - لا يذكر ابن اللاتيني هذا المشروع المتعمد من قبل أبناء الأسرة التركية التي كانت قد احتفظت بالقدس حتى عام ١٠٩٨ ، وتمت مطابقة هوية القائد الذي يدعوه وليم باسم هاربريق)

ربما نصحيف باروق) بأنه تمرناش صاحب مارين وهو من الأسرة الاثنية ، ويقبل هذه المطابقة كل من روشيت وستوفنسن وذلك على الرغم من رواية وليم من أن العملة تدوّقت في دمشق في طريقها ، ليست مذكورة في تاريخ دمشق . (ص ٢٧١) .

(٦٠) - يوثيل : ٤ / ١

(٦١) - يعتبر هذا البيان للتاريخ بياناً رسمياً ويبدو بأنه صحيح ، ولم يطبق وليم هذا التحديد على الكونت غودفري كملك أول ، الأمر الذي قد جعل بلدين الثالث الملك الخامس ، ويأتي تفسير عام ١١٥٢ بأنه العام الملكي التاسع لبلدين الثالث كقطة مقارنة مع تواريخ رسمية أخرى استخدمها وليم .

(٦٢) - ٢٥ كانون ثاني ١١٥٣

(٦٣) - من الممتع أن نشير أن نبلاء ذوي أهمية ، مثل ولتر حاكم قلعة القديس أومر ، قد خدموا لقاء الأجر ، وكان كل من هنين الرجلين مفايران نيبيلان حاق كل منهما مكانه في سورية اللاتينية عن طريق الزواج ، هنالك مجموعة موجزة جدا من الإشارات إلى ولتر دي فولكبيرغ حاكم قلعة القديس أومر من قبل غيري (انظر غيري : حكام قلعة القديس أومر ١٠٤٢ - ١٢٨٦ - مكتبة مدرسة تشارترز : ٢٥ (١٨٧/٤) (٣٤١ - ٣٤٣) وكان أرناط موضوع دراسة لهياته مطولة (انظر غ . شلمبيرغر - رينوي شالتون) .

(٦٤) - انظر الكتاب ١٧ ، - والكتاب ١٣ -

(٦٥) تعتبر هذه من الإشارات الأوضح إلى وجود أسطول ملكي ، وليس منصوح فيمنا إذا كانت السفن قد بنيت أو اشترت للمناسبة أو كانت جزءاً من قوة بائمة ، مع أن تعيين جيرارد صاحب صيدا قائداً يبدو بأنه مؤقت ولا ليس في ذلك .

(٦٦) - أصبح بحلول هذا التاريخ استخدام المال شائعاً بشكل متزايد في تسيير الصرب في الشرق ، فقد كان بإمكانه شراء أنواع كثيرة من الخدمات تراوحت فيما بين العمل اليدوي وحتى المساعدة العسكرية الموثوقة بها .

(٦٧) - تعتبر هذه الرواية متضاربة إلى حد ما مع رواية وليم السابقة بخصوص ولتر أوف سينت أومر والقائمة التي تقدمها عن القادة البارزين في سقلان الذين اندرج بينهم أرناط وولتر حاكم قلعة القديس أومر .

(٦٨) - كان أنر قد توفي في ٢٨ آب من عام ١١٤٩ حسبما ذكر ابن القلانسي ، الذي يصف الحادث ببعض التفاصيل (تاريخ دمشق : ٢٩٤ - ٢٩٥) وقام نور الدين بمحاولات للفوز بدمشق بعد وفاة أنر وقبل وفاته أيضاً ، ونجح في لخر الأمر في شهر نيسان من عام ١١٥٤ بعدما أعد السبل باستخدام نوع من أنواع حصار المواد الغذائية (تاريخ دمشق : ٣٢٠ - ٣٢١)

(٦٩) متى : ٢٥ / ١٢ .

(٧٠) - كان نور الدين قد دعا أهالي دمشق لمساعدته في حصار بانياس وفق شروط المعاهدة الأخيرة التي كان قد علقها معهم ، ومع أنهم انضموا إليه ، فقد كان ذلك مع مشاعر من الريبة أدى في لخر الأمر إلى تشوب شجارات بينهم وإلى التخلي عن الحصار في شهر حزيران من عام ١١٥٣ .

(٧١) - يعتبر لندغرين تهمة الجشع ضد النابوية انعكاساً لتعامل وليم ضد هذه المنظمة وهو غير مسوغ تجاه الحقائق التي يمكن شرحها بطرق أخرى .

(٧٢) - أوفيد ٢ . م . ٤٨ / ٩

(٧٣) - الامثال : ١٦ / ١٨

(٧٤) - يوحنا : ٢٠ / ١٦

(٧٥) - متى : ٧ / ٧ .

(٧٦) من المهم أن نشير في هذه المرحلة ليس فقط متال لخر للموقف العدواني القوي للبطيريك فولتشر ، بل إلى تعاون فولتشر مع الاستتارية الذين كانوا بشكل واضح المجموعة العسكرية الوحيدة المؤيدة بقوة للعمليات المستمرة .

(٧٧) من البنيهي اعتبار هذا الحدث من نسيح خيال وليم ، وهو بذلك يقدم مثالا ممتعا لتغييره المتعاطف لمازق العدو .

(٧٨) من كان وليم قد رأى هذه البيعة قبل كتابته لهذا الوصف ، الذي يعتبر دليلا لخر على اهتمامه الفريب بفن العمارة وتوحي قوة وصفه للحصار أن وليم نفسه كان موجودا خلال قسم منه منع أنه لايشير إلى وجوده في أي مكان وكان انذاك في حدوالي الثالثة والعشرين من عمره وكان لا يزال طالبا ، وربما في القدس التي لم تكن بعيدة جدا .

(٧٩) من انعكست العلاقة بين بيت لحم وعسقلان من تنظيمها التقليدي وقد ثارت هذه المشكلة خلال الحملة الصليبية الاولى وتأسست الساقفة عندئذ للعمل البابوي (انظر الكتاب ٩٩ - الفصل ١٢) وربما امكن المحافظة على عسقلان كاسقفية منفصلة إلا أن احتجاجات جيرالد ورفالف الذي أصبح خلفا له في الاسقفية في بيت لحم نجحت في جعلها خاضعة لذلك المقتر (الكرسي) وحسنه القضية وقررها البابا هادريان الرابع .

(٨٠) من المهم أن نلاحظ أن والدة الملك لم تكن قد فقت اهتمامها بإدارة الامور على الرغم من هزيمتها قبل عام أو عامين ويعكس بيع الامتيازات الذي أشار إليه وليم أهمية العنصر التجاري في الدول اللاتينية .

(٨١) من يمكن للأخطاء في هذا التاريخ أن تكون بسبب الناسخين ، ويجب أن يكون العام ١١٥٣ ، وربما يوم الشهر هو ٢٢ آب بدلا من ١٢ (انظر ستيفنسون الصليبيون ص ١٧١ حاشية ٤) .

(٨٢) من لا تذكر اية روايات اخرى حادث نوقونوس هنا ، إلا أن من المحتمل أن غزوات كهنه كانت شائعة للغاية ، لهذا لم تكن لتغير التعليق من قبل المؤرخين العرب ، مع أن هذه الغزوة قد اثارته بالفعل تعاطف وليم .

(٨٣) من امتدت هذه المشاجرة بين أرناط والبطيريك إيبري لعدة سنوات ، ومن المؤكد أن السبب الذي دفع وليم لوضعها هنا هي الحقيقة أن أرناط تزوج من كونستانس في عام ١١٥٣ . هنا وأن الحوادث التي يسرها امتدت حتى عام ١١٦٠ ، إننا لم يكن إلى ما بعد ذلك .

(٨٤) من مجاعة عام ١١٥٤ هذه مذكورة أيضا بأنها حدثت في دمشق في ذلك العام . إلا أن ابن الكلأسي يعزوها انذاك إلى حصار متعمد لدمشق من قبل نور الدين الذي منع التصدير العنابي للصبوب من الشمال (تاريخ دمشق ، ص ٣١٧) .

(٨٥) من هادريان الرابع (وليس الثالث) انتخب نيقولا بسريكسبير بسابا في حدوالي نهاية عام ١١٥٤ ، وكان البابا الوحيد حتى ذلك الحين من أصل انكليزي . كما أن الأحداث الرئيسة في حياته كما هي معطاة هنا صحيحة فعليا مع أن مكان مولده يقدم عادة بأنه لانفلي بالقرب من سانت البانز (انظر معجم التراجم القومية والموسوعة الكاثوليكية) .

(٨٦) من تم الاستيلاء على تورطونا في ١٨ نيسان من عام ١١٥٥ بعد حصار دام تسعة أسابيع ، وانتقل فريديريك ، بعد استراحة قصيرة في جزوا ، إلى روما وزار عددا من المدن بما فيها بولونيا على الطريق

(٨٧) من كانت المشاكل بين وليم الاول صاحب صقلية والباباوية قد بدأت قبل انتصاب هنادريان الرابع ، ورفض هادريان الاعتراف بوليم كملك وواصل الصراع الذي أصبح الآن حربا عليه (انظر ف . شالدين - الحكم النورماندي في صقلية وإيطاليا : ٢ / ١٩٤ ...)

(٨٨) من ترافق اجتماع هادريان وفريديريك مع سلسلة من سوء التفاهم . كما أن الحادث المشهور لرفض فريديريك الامساك بركاب البابا حدث في هذا الوقت وحدث ترويج فريديريك كامب-راطور قبل وقت قليل بعض الشيء من التاريخ الذي قدمه وليم أي ١٨ حزيران ١١٥٥

(٨٩) - خلقت ثورة ابن عم وليم روبرت أوف لوريتلو ونبلاء لخرين من جنوب إيطاليا وضجها خطيرا كان إمكان فريديريك بديروبو-ا أو مانويل أن ينالا فيه نفوسنا حاسما ، وكان ممثلو مانويل سريعين بالاستفادة من الوضع مع أن مانويل كان مذمنا للغاية في مكان آخر حتى ليقوم بإرسال أي جيش له قدرته .

(٩٠) - من غير المؤكد فيما إذا تفاوض هارديان مع الاثنيين في الوقت نفسه أو مع مانويل بعدما كان فريديريك قد أشار إلى عجزه عن التدخل في ذلك الوقت ، وهناك سؤال عما إذا كان الأول أو الأخير قد أخذ المبادرة في العمل لإقامة العلاقات بين هارديان والاغريق (انظر شالدون - آل كومينيين : ٣٥٨ / ٢ - ٣٦٠)

(٩١) - كان ينشأ بالعانة خلاف كبير بين رجال الدين المنيين والنظاميين بعد فترة قصيرة من تأسيس كل نظام كهنوتي جديد . وفاقم هذا بالتحرك الأكبر للانظمة الأخيرة . وعندما أعطيت الانظمة العسكرية الحق في تعيين أساوستها وإعطائها من طاعة المطارنة المحليين ، فإن أمثلة تضارب السلطان القضائي كانت مؤكدة ، ويسرد وليم هنا قائمة تسامة تقريبا عن الظالم التي أثارها المطارنة المحليون ضد الانظمة العسكرية .

(٩٢) - الرومان : ١٢ / ١٥

(٩٣) - كان هذا البناء الرئيسي للاستباتية في القدس ، وربما في فلسطين بأسرها ، وتوجب أن يكون كبيرا ليملئ حاجاتهم المتزايدة ، ولايواف فرسانهم والاعتناء بالمرضى ومصالح أعمالهم ، ووصفه الحاخام بنيامين التطلبي ، الذي زار القدس في حوالي عام ١١٦٣ ، بأنه كان يستوعب اربعمائة فارس بالإضافة إلى المرضى والحجاج الزائرين وربما لم يكن بالثنية أية إسامة بهذا التوسع في بنائهم ، إلا أن المطارنة فسروه على هذا الشكل خلال الشجار .

(٩٤) - سيبدو اعتناء كهذا بأنه يمثل مرحلة متقدمة في الخلاف بين الاستباتية والكنيسة العلمانية بالقرب من زمن مناشدة روما . ويشهد الحادث على وجود وليم في القدس في حوالي هذا الوقت . (٩٥) - الإشارة إلى الامتيازات البابوية المختلفة من اتوسنت الثاني ٢٩ أثار عام ١١٣٩ وإلى امتيازات اناستاسيوس الرابع في ١٧ شباط عام ١١٥٤ واشتملت كل واحدة من هذه الهبات على توسيع للامتيازات ، ومن المؤكد أن الامتياز الممنوح من اناستاسيوس الرابع هو الذي عجزل الاضطراب في القدس (انظر ف . لندغريف : وليم الصوري والباوية - الملحق الأول : ١٨٣ - ١٨٥) .

(٩٦) - كانت أمالفي إحدى المدن الرئيسية من منطقة غرب المتوسط قبل الحملات الصليبية ، وكانت تابعيتها للقسطنطينية ، إلا أنها كانت مستقلة عمليا . (انظر فونهايد : تاريخ التجارة في الشرق خلال العصور الوسطى : ١ / ٩٨ - ١٠٨)

(٩٧) - يبدي وليم هنا ، كما يبدي في أماكن متعددة ، اطلاعا على جنوب إيطاليا يوحى بمعرفة شخصية ، ومن غير الواضح سبب اعتباره نابولي بأنها مدينة فرجيل .

(٩٨) - يظهر تعاطف وليم نحو التجارة هنا كما يظهر في أماكن أخرى ، ومن غير المؤكد فيما إذا كان سكان أمالفي الشعب الأول أو الوحيد الذي تولى جلب منتجات الغرب إلى الشرق ، إلا أن اتصالهم الاكيد بالقدس يتجاوز هذه الملاحظة الشاملة من قبل وليم (هايد : تاريخ التجارة) .

(٩٩) - من المحتمل أو من غير المحتمل أن يكون هذا الاجراء قد اتبع في ذلك الوقت ، إلا أن الرواية توحى على الأرجح بذوع الاجراء في مسائل كهذه في زمن وليم . ويعتقد هايد أنه يجب تقييم معظم الفضل بقيام هذه المؤسسات في القدس إلى واحد من حكام أمالفي يدعى ماروس الذي توفي عام ١٠٧١ (هايد : تاريخ التجارة : ١ - ١٠٤ - ١٠٦) وقد أرخ اعانة بناء هذه الاديرة بين عام ١٠٦٣ و ١٠٧١ خلال فترة حكم الخليفة المستنصر

(١٠٠) - حرمايا الطبقة الثانية ، وكانت الطبقات الاجتماعية أكثر وضوحا أيام وليم مما كانت من قبل حتى سنة ١١٠٠ .

- (١٠١) - انظر الكتاب الاول - الحاشية ٥٢
- (١٠٢) - افرط وليم في تسيط دعم هذه الابريرة . وهناك دليل على أن كميات من المال قد جمعت في جنوب فرنسا بالاضافة إلى مكان آخر أيضا لدعم هذا العمل (انظر هايد - تاريخ التجارة - ١٠٥) .
- (١٠٣) - اغنيس وجيرالد شخصان شبه خراهيان وذاكرتهما محفوظة في تاريخ الاسبتارية بسبب ذكرهما هنا . وكان وليم قد ذكر جيرالد في وقت سابق (الكتاب السابع ، الفصل ٢٣ ، انظر ج . كنج - فرسان الاسبتارية في الاراضي المقدسة - الفصل الثاني . وجعل فولتشر اوف تشارتر وفاة جيرالد سنة ١١٢٠ (هاغنمير تاريخ فولتشر : ٦٤١ - ٦٤٢ - الحاشية ٢٥) .
- (١٠٤) - كان ريموند دي بوي المقدم الثاني للاسبتارية ١١٢٠ - ١١٦٠ وللحصول على وصف قصير لحياته وإدارة نظامه انظر كنج - الاسبتارية فصل ٢ وفصل ٤ .
- (١٠٥) - انظر الحاشية في ص ٨٢٨ .
- (١٠٦) من المؤكد أن مؤسسات كهنة مثل اسقفية بيت لحم واسقفية الناصرة وأبريرة كثيرة مثل تلك التي كانت موجودة على جبل صهيون وجبل الطور وماري سبيط وايي يهوشافاط مدرجة تحت هذا الوصف . ولم يكن وليم ميلا أبدا للاعتراف بالصعوبات التي سببتها هذا المؤسسات للكنيسة ، وكان الحجاج الأتقياء من كافة أنحاء العالم المسيحي يهررون على تقديم الارث بوصية لهذه المؤسسات ، وكانت هذه الهبات عادة على شكل نخل من ممتلكات موزعة بشكل متساوي ، أو حتى قطع من الاراضي . ولم تكن هناك أية وسيلة لضمان دوام هبات كهنة إلا عن طريق الباباوية التي كان يعترف بسلطتها بشكل عام . ولم يكن بطريك القدس في موقع ليضمن حماية كهنة ، ولهذا السبب فقد بحثت المؤسسات العديدة عن الامتيازات من الباباوية ، وكما اشير لعدة مرات من قبل فإن السلطة الباباوية لم تكن متاكدة من طموحات الاباطرة سواء في القدس أو في انطاكية . ولهذا السبب فقد كانت مستعدة على الدوام لمنح امتيازات كهنة ومعها اعفاء من السلطان القضائي للبطريك ومن الاسقف المحلي ورئيس الاساقفة . وكانت هذه الحقيقة الاخيرة التي استاء منها رئيس الاساقفة وليم بشكل خاص
- (١٠٧) - اشعيا ١٠ ٢
- (١٠٨) - الملوك الاول ٢١ ١٩
- (١٠٩) - لا بد وأن هذه الرحلة حدثت في ربيع عام ١١٥٥ لتوافق الاحداث في ايطاليا التي يشير إليها وليم .
- (١١٠) - تولى شالدون وصف أحداث الحرب هذه في جنوب ايطاليا بشكل مطول (انظر - شالدون - النورمان ح ٢ الفصل ٧)
- (١١١) - جرى الاتصال بفرديريك من قبل مبعوثي كل من البابا والامبراطور مانويل للتدخل في جنوبي ايطاليا ، ولم يمكن اقناعه ورفض العروض بحكم الظروف
- (١١٢) - كان هذا تبعاً لشالدون هو اسكلتين .
- (١١٣) - أدرك مبعوثو البطريك غولتشر فرديريك ، ربما في أوائل شهر آب من عام ١١٥٥ . ويبدو وليم مطلعاً على هذا الطريق الروماني القديم والذي يعد تسلسل مدنة بشكل صحيح .
- (١١٤) - لا بد أن هادريان قد وصل بينفنتوني حوالي الاول من شهر تشرين الاول من عام ١١٥٥ (شالدون - النورمان ح ٢ فصل ٧) .
- (١١٥) - إن معاملة البطريك فولتشر هي مثل المعاملة التي تلقاها البطاركة اللاتينيين الاخرون في البلاط الباباوي ، ومن المؤكد أن الاسبتارية كانوا يلاقون تأييدا كبيرا هناك مثلهم مثل الداوية .
- (١١٦) - يعكس وجود المعامين في البلاط الباباوي لسانعة المستأنفين من أجل الاهتمام الباباوي وتأييده . التوسع الضخم للأعمال التي كانت تتطلب اهتمام البابا ، وتظاهر هؤلاء المعامون - بأنهم يعرفون كيف يصلون إلى حضرة البابا فقد كانوا يقدمون خدماتهم لقاء أجر ، الامر الذي كان يؤدي بسرعة إلى اتهامات الفساد في المحكمة .

(١١٧) - يقدم هذا السرد لحة أساسية للقوة العملية للسلطة الباباوية ، ومات أوامر الكنيسة الواسعة الانتشار في سياق الزمن إلى الاعتماد على بعض الكرادلة من أجل المساعدة ، ولم يكن الاساقفة المنبئين الذين كانت أعمالهم مع الادارة الباباوية غير متواصلة عانة محظوظين جدا .
(١١٨) - هناك بعض الشك حول التواريخ المحددة لهذه الاحداث . فتاريخ هزيمة الاغريق في برنيزي هو نيسان من عام ١١٥٦ وتاريخ معاهدة هادريان مع وليم الاول هو ١٨ حزيران عام ١١٥٦ .

(١١٩) - من أجل المزيد من التفاصيل حول معاملة وليم للبلاد المفتوحة (انظر شالدون - النورمان : ٢ - ٢٣٢ - ٢٣٥) .

(١٢٠) - كان عباس ، وهو فرد من عائلة ذات شهرة واسعة من الشمال الافريقي ، قد حقق مكانة في القاهرة كقائد عسكري . وكان قد أمر بتولي قيادة الحامية في عسقلان في عام ١١٥٣ ، إلا أنه رفض ذلك وقتل الوزير الذي كان صهرا له واستولى على منصبه ، غير أن منصبه لم يكن آمنا ، ولذلك فقد تآمر لقتل الخليفة الظافر ولم يكن حتى قتل الظافر وإبداله بالفائز الشاب كاهيا ، ولذلك فقد توجب عليه الهروب لينقذ حياته كما هو مشار هنا .

(١٢١) - إن المصدر الأمثل للمعلومات حول هذه الاحداث هو ما رواه اسامة الذي كان في القاهرة في هذا الوقت والذي كان صديقا حميما لعباس . (انظر فيليب حتي - كتاب الاعتبار لاسامة بن منقذ : ٤٣ - ٥٥) .

(١٢٢) - هو الاسم الذي أطلقه وليم على عباس وناصر نيدوس عوضاً عن ناصر الدين أو نصر ، وكان هذان والدا وابنا حسبيما جاء عند وليم ، كما أن تاريخ المعركة ووفاة عباس كانا بتاريخ ٧ حزيران عام ١١٥٤ .

(١٢٣) - أنكر لندغرين (وليم الصدوري وفرسان الداوية : ٩٣ - ٩٦) تفاصيل هذه الرواية لاسيما ما يتعلق بموقف الداوية .

(١٢٤) - هناك بعض الشك بخصوص تاريخ هذه الاحداث ، ويضعها وليم في العام اللاحق لوفاة عباس ، الذي كما هو مفترض عام ١١٥٥ . ويبدو أن ارتباط قد شكك ، بعدما هزم طسوروس واسترد عدة قلاع إلى الداوية ، حلفا مع الارمن ، وتعاون معهم في غزوة قبرص (انظر شالدون - آل كومينين : ٢ - ٤٣٦ - ٤٣٩) .

(١٢٥) - يؤكد المؤرخون السوريون تهمة اقتراف الاعمال الوحشية هذه من قبل ارناط ، ومن الصعب أن نحدد إلى أي مدى تأثرت فيه رواية وليم بحقيقة أن ارناط كان خصما سياسيا لريموند صاحب طرابلس ، لأن آخرين يشهدون على صحة معاملة ارناط القاسية للمعارضة ، وحدثت هذه الحملة إما في أواخر عام ١١٥٥ أو أوائل عام ١١٥٦ (شالدون - آل كومينين : ٢٠ - ٢٨) .

(١٢٦) - أولهيد . امور : ١٠ - ٤٨

(١٢٧) - كان التركمان ، وهم فرع من الأتراك الايرانيين ، أوقفوا حياتهم على تربية الخيول ، وربما كان الحليب الذي أشير إليه حليب فرس أو لعله حليب جمل .

(١٢٨) - الملوك الاول : ١٠ - ١٧ . اخبار الايام الثاني : ٩ - ٢٠ .

(١٢٩) - كان نور الدين ، حسبيما ذكره ابن القلانسي ، قد عقد هدنة مع بلدوين الثالث لمدة عام بدءا من شهر ايلول عام ١١٥٦ ، وحدثت هذه الغزوة ، التي يصفها الكاتب ، في شهر شباط من عام ١١٥٧ وفسر عمل بلدوين في أن وصول قوات جديدة من الغرب قد شجعه على عدم مراعاة الهدنة (جب - تاريخ دمشق : ٢٢٧ - ٢٢٨) .

(١٣٠) - إن تدمير هذه الزمرة من الداوية والاسبقارية كان سببا لابتهاج كبير في دمشق ، وقاد أخو نور الدين قوات المسلمين التي حطقت النصر ، كما طاف بالاسرى ورووس القتلى الاعياء في المدينة في مكعب عظيم . وحدثت المعركة في ٢٦ نيسان من عام ١١٥٧ (جب - تاريخ دمشق : ٣٣٠ - ٣٣٢) .

(١٣١) - تبعاً لما ذكره ابن القلاذسي عرض همفري الاستسلام شريطة السماح له ولجنوده الموجودين في القلعة بالانسحاب بأمان ، وهو عرض رفض نور الدين قبوله . كما أن وصول بلدوين المحكي في الفصل اللاحق ، قد أنقذ همفري وعاشت بانياس تحت الحصار قرابة شهر من أيار إلى حزيران ١١٥٧ (جب - تاريخ دمشق ، ٣٣٣ - ٣٣٦) .

(١٣٢) - ميتا ، ٦ ، ٥٧٦

(١٣٣) - الأمثال : ٩١ ، ٧

(١٣٤) - الأمثال : ٤٤ ، ١٤

(١٣٥) - يتفق تاريخ ابن القلاذسي وهو ١٩ حزيران ١١٥٧ ، الذي كان العام الرابع عشر من فترة حكم بلدوين ، إلا أن الأخير يقول إن بلدوين لم يجدد بناء أسوار بانياس ، ويقول أيضاً إن المسلمين اعتقدوا أنهم كانوا قد قتلوا بلدوين غير أنهم لم يتمكنوا من العثور على جثته ، وقد جرى عرض الأسرى والمغانم في دمشق بعد خمسة أيام من المعركة (انظر جب - تاريخ دمشق : ٣٣٦ - ٣٣٧)

(١٣٦) - لم يذكر ابن القلاذسي هذا الهجوم الثاني على بانياس ، وقد أشار بشكل غامض إلى جهود نور الدين في متابعة استغلال نصره على الملك .

(١٣٧) - يجب تحديد تاريخ وصول ثيري مع حوالي نهاية صيف عام ١١٥٧ ، وسببت ظروف عديدة في نقل مسرح النشاطات إلى شمال سورية ، حيث قلع أرسلان الثاني قد غزا منطقة أنطاكية ، بينما وجد نور الدين ، الذي كان قد نهب لنجدة المدن المصابة بالزلزال على طول العاصي الأعلى ، الظروف أكثر مواتمة لمهاجمة المنطقة نفسها من الجنوب .

(١٣٨) - لا بد وأن هذه السفارة حسب السياق - قد انطلقت إلى القسطنطينية بعد وقت قصير من وصول ثيري ، وربما كان ذلك في شهر أيلول من عام ١١٥٧ مع أن ذلك يمكن أن يكون قد حدث فيما بعد .

(١٣٩) - أوليد .

(١٤٠) - باغت هذا المرض الشديد نور الدين في مطلع شهر تشرين الأول وأدى إلى حدوث الاضطراب الموصوف هنا (انظر جب - تاريخ دمشق : ٣٤١ - ٣٤٢) .

(١٤١) - يعزو ابن القلاذسي ثانية هذا الاخفاق الجديد للمسيحيين في الاستيلاء على شيزر إلى وصول تعزيزات من المسلمين (جب - تاريخ : ٣٤٢)

(١٤٢) - كان مير ميران نصره الدين أخو نور الدين ، هو المنتصر على الاستبارية في مطلع عام ١١٥٧ ويعتبر وصف ولیم لاستيلائه على حلب وانسحابه الطوعي بمثابة موجز تقريبي لرواية ابن القلاذسي (جب - تاريخ دمشق : ٣٤٢) و

(١٤٣) - ٢٠ تشرين ثاني ١١٥٧ - انظر الفصل ٢٢ .

(١٤٤) - ليس من المقرر بشكل واضح ، أن هذه القلعة التي تم وصف حصارها والاستيلاء عليها بتفصيل تام ، أنها قلعة حارم . (انظر ستيفنسون : الصليبيون في الشرق ، ص ١٧٩ حاشية ١)

وإن كان الأمر كذلك ، فلا بد وأنها فقدت مؤخراً وربما قلع أرسلان في وقت سابق من العام .

(١٤٥) من الغريب أن ولیم لا يحدد أياً من أخوات الملكة هي المقصودة وربما كانت أيفيتا ، الأخت الصغرى ، التي كانت الآن رئيسة لديرها وكانت سيبيليا أوف فلاندرز مكرسة بشكل خاص لهذه الأخت من زوجة أيبها ميليساند ، ويقال : إنها بقيت معها عندما عاد زوجها إلى فلاندرز (انظر ل . ديلاسي - محقق كتاب « تاريخ روبرت دي توريفيني راعي نيزر جبل القديس ميخائيل ، ١ ، ٣٢٥) .

(١٤٦) - ١٥ تموز ، ورواية ابن القلاذسي عن هزيمة نور الدين مختصرة (جب - تاريخ دمشق : ٣٤٧) .

(١٤٧) - تؤرخ هذه الاشارة إلى السنة الثالثة والعشرين من وجود ليتارد في عمله إلى أن وليم كان يكتب هذه الفقرة سنة ١١٨٩ .

(١٤٨) - من المحتمل أن السفارة إلى القسطنطينية مضت في اواخر عام ١١٥٧ وعادت مع الامير الاغريقية كعروس مستقبلية لبلدوين الثالث في شهر ايلول من عام ١١٥٨ (شالدون - آل كومينين : ٢ / ٤٣٩ - ٤٤٠) وكان السوليدوس في يوم من الايام قطعة نقدية ذهبية تساوي دولارين ، وقد انقصت قيمتها من قبل الاسرة الكومينية واصدروها ايضا من الفضة (فازلييف - تاريخ الامبراطورية البيزنطية : ٢ / ١٤٩) .

(١٤٩) - كان ايمري في القدس في ايلول ١١٥٨ .

(١٥٠) - كورنثوس الاولى : ١٣ / ١١

(١٥١) - فرجيل : أنا : ٢ / ٢٧٤

(١٥٢) - واصل الامبراطور انويل إلى كليكيا في خريف عام ١١٥٨ وبقي في الجوار لأكثر من نصف عام (انظر شالدون - آل كومينين : ٢ / ٤٤١ . جب - تاريخ : ٣٤٩) .

(١٥٣) - تبعا لما يذكره المؤرخون ، كان البيطريك ايمري قد عرض تسليم ارناط إلى الامبراطور ، وكان بلدوين الثالث شريكا بالعرض ، املا بذلك أن يحصل على إمارة انطاكية بشكل منفصل حتى من قبل ارناط (انظر آل كومينين : ٢ / ٤٤٣ - ٤٤٨) . ويؤكد المؤرخون السريان والاغريق أن بلدوين سعى إلى تحسين الشروط المفروضة على ارناط والتي تشتمل من بين ما شتمت على إزالة البيطريك اللاتيني وإبداله ببيطريك اغريقي لانطاكية . إلا أن بلدوين لم يستطع أن يحقق شيئا حول هذه المسألة ، مع أن الوصول الحقيقي للبيطريك الاغريقي لم يحدث إلا بعد مضي بضع سنوات .

(١٥٤) - اديرت المفاوضات مع طوروس بشكل مشترك من بلدوين الثالث والداوية (شالدون - آل كومينين : ٢ / ٤٤٨ - ٤٥٠) .

(١٥٥) - ليس من المستبعد أن يكون وليم قد حصل على هذه المعلومات من عموري انزو بلدوين الثالث .

(١٥٦) - كان دخول مانويل إلى انطاكية وإقامته هناك بروح النصر إلى بعض الحدود ، الاملا الذي حاول ارناط أن يمنعه بدون جدوى . فقد احتاط مانويل بطلب الرهائن لإقامته هناك ، وكان في هذه المناسبة أن عقد مانويل مباراة بطريقة غريبة ، وشارك بنفسه في الحدث (انظر شالدون - آل كومينين : ٢ / ٤٤٨ - ٤٥٠) .

(١٥٧) - يبدو أن مانويل تفاخر بمعلوماته الطبية ببراعته في معالجة الجروح (انظر ايضا للكتاب (١٦) .

(١٥٨) - كان نور الدين قد أسر برترام بن الفونسو في عام ١١٤٩ ، وهي حقيقة اهمل وليم ذكرها في ذلك الوقت . كما أن نور الدين ، الذي كان كارها للتخلي عن الاسرى ، اطلق سراح عددا منهم تنفيذا لطلب مانويل ، وربما كان ذلك شرطا لاحلال السلام بينهما .

(١٥٩) - حدثت وفاة هادريان الرابع في عام ١١٥٩ ، وتبعه ، كما يقول وليم ، شقاق ساعد فريديك بربروسا ، لاسباب سياسية على إبقائه متقلبا لسنوات كثيرة .

(١٦٠) - حدثت هذه المصالحة بعد مضي بعض الوقت على معركة الحنانو في عام ١١٧٦ ، وهي المعركة التي كابت فيها قوات فريديك هزيمة منكرة على أيدي المن اللومباردية ، وكان مجمع اللاتيران لعام ١١٧٩ - الذي حضره وليم - من بعض الوجود احتفالا باستعادة وحدة الكنيسة .

(١٦١) - اكلوس : ٥٠ / ٦

(١٦٦) - ولدت أحداث بدمشق هذه بعد وفاة ابن القلانسي التي كانت في ١٨ - آذار ١١٦٠ ، وكان نور الدين قد عهد بدمشق إلى نجم الدين أيوب كما ذكر جب (انظر جب - تاريخ : ٣٥٧ - ٣٦٨) .

(١٦٣) - الاختان كانتا هويديرنا وايغتتا ، وتنطبق رواية ولیم حول مدة حكمها على عام ١١٦١ وهو تاريخ مرضها .

(١٦٤) - إن العام غير اكيد إلى حد ما ، لأن قائمة ولیم العادية لاعوام فترة حكم بلدوين ستجعل هذا هو عام ١١٦١ ، الذي اعطاه أيضا عدد من المؤرخين العرب ، ويفضل كل من شالدون وستيفنسون عام ١١٦٠ على انه العام الصحيح ويقلبان رواية ولیم عن اليوم والشهر (شالدون - ال كومنين : ٢ / ٥٢٠) (الصليبيون ص ١٨٢ . العاشية ٢) .

(١٦٥) - عقد هذا الجمع في عام ١١٦٠ ، وربما في اواخر العام (انظر ر . روهريخت سجلات ملوك القدس رقم ٣٥٧ . وح . د . مانسي - الجامع المقدسة الجديدة ومجموعات وثائقها : ٢١ ملف ١١٤٥ - ١١٤٦) .

(١٦٦) - أصبح بلدوين بن عموري ، بلدوين الرابع ، ملكا للقدس في الفترة المتتالية من عام ١١٧٤ - ١١٨٥ ، واستتاجها من روايات ولیم اللاحقة كان ذلك الشباب بلدوين في التاسعة من عمره في عام ١١٧٠ ، وفي الثالثة عشرة من عمره عند وفاة والده في عام ١١٧٤ ، وقد ولد في عام ١١٦١ .

(١٦٧) - كانت أسماء هذين السفهين يوحنا كونتوستيفانوس وثيوفلاكت ، وكان هذا الأخير ايطاليا وكثابة ولیم للاسمين توحي انه حصل على معلوماته بشكل شفوي ، وكانت بيرثا أوف سوزلباخ أو إيرين حسبما أصبحت تسميتها ، كانت زوجة مانويل الاولى وكانت قد توفيت .

(١٦٨) - إن هذه العلاقة التاريخية المتبادلة التاريخية المتبادلة لهذه الأحداث ذات أهمية كبيرة ، إلا أن ولیم لا يقدم المعلومات الدقيقة المطلوبة لتوطيها ، وربما كان نفسه يدرس في مدارس الحرب خلال ١١٦١ - ١١٦٣ ، ولذلك كان خارجا عن الاتصال بالقبيل والقال المحلي في فلسطين ، ومن الواضح أن مانويل كان قد أرسل سفارة إلى بلدوين قبل أن يعرف بأسر أرنطاط ، وكانت المفاوضات زواج ميليساند صاحبة طرابلس مستمرة عندما أرسلت كوندستانس إلى مانويل مناقشة للحصول على المساعدة وربما عرضت ابنتها ماريا للزواج في الوقت نفسه ، وعلى أية حال فقد تعارضت المفاوضات ، وقدم التحالف مع أنطاكية مغريات كبيرة إلى مانويل . ولا بد أن ولیم مضطرب في إشارته بأن مانويل لم يبدأ المفاوضات مع بلدوين حتى بعد أسر أرنطاط . (انظر شالدون - ال كومنين : ٢ / ٥١٧ - ٥٢٥) .

(١٦٩) - حدث زواج مانويل وماريا في الاسطنطينية في ٢٥ كانون الأول من عام ١١٦١ (شالدون - ال كومنين : ٢ / ٥٢٣) ويفسر ولیم هنا بعض التفاصيل المحيرة ، ومن غير المؤكد فيما إذا طلب مانويل أو استخدم مساعدة بلدوين في هذه المفاوضات .

(١٧٠) - أرخ روهريخت وفاتها في ١١ ايلول من عام ١١٦١ (انظر روهريخت تاريخ تاريخ ملوك القدس : ١١٠٠ - ١١٢٩ ص ٣٠٧) ولا بد أن بلدوين قد أمضى الشتاء في انطاكية .

(١٧١) - يشير الوصف المغربي والعباسي لولیم عن معاننا وبيت طسراپلس ، بأنه تفاض إلى درجة ما عن الثار المرعب الذي تطلبه ريموند الثالث . ويقال إن ميليساند قد دخلت بيرا بعد هذه المسألة المشؤومة .

(١٧٢) - ليس من الواضح فيما إذا كان مرد هذا التفصيل إلى حقيقة أن عددا كبيرا من النسوة كن أنفسهن شرقيات أو لأنهن أمركن تفوق الشرقيين بالمعارف الطبية ، ومهما يكن من أمر إن التفصيل بعد ذاته واضحا .

(١٧٣) - إن التاريخ محدد هنا ، إلا أنه متناقض في فقرة الافتتاح للكتاب التالي : كما أن الأحداث بعد عام ١١٦٠ مشوشة إلى حد ما ، ويهمل ولیم ذكر حملة قام بها بلدوين الثالث إلى مصر خلال هذا الوقت ، وينقل الانطباع عن حملتين إلى انطاكية في عامين متتاليين ، ومن المؤكد أن

غياب وليم عن فلسطين خلال هذه الأعوام يفسر بعض هذا التشوش ، وقبل كثير من المؤرخين تاريخ وفاة بلدوين ، كما ينص عليه وليم هنا ، وبين الأورخين كل من روهرخت ولا-مونت ، ويبدو من الضروري أن نعد بعض هذه التناقضات ، فلو لم يكن بلدوين قد ولد قبل شهر شباط من عام ١١٣٠ (انظر الكتاب ١٤ - العاشية ١٠ . الكتاب ١٦ - العاشية ٣) لما كان قد

تجاوز الثانية والثلاثين بحلول المعاش من شهر شباط من عام ١١٦٢ ، ولو أن فترة حكمه بدأت عندما توفي والده في المعاش من تشرين الثاني عام ١١٤٢ ، لما كان قد حكم سوى ثمانية عشر عاما وثلاثة أشهر وعلاوة على ذلك ، لو كان أخوه في السابعة من عمره عندما بدأ بلدوين الحكم في عام ١١٤٢ ، لما كان قد تجاوز أكثر من السادسة والعشرين من عمره على الأكثر بحلول شهر شباط من عام ١١٦٢ بدلا من السابعة والعشرين التي يحدثها وليم له (الكتاب ١٩ - الفصل ١) في هذا الوقت ، والطريقة الوحيدة التي يمكن بواسطتها إزالة هذه التناقضات الشديدة هي قبول عام ١١٦٢ بدلا من عام ١١٦٢ لعام وفاة بلدوين .

(١٧٤) - من المحتمل أن هذه الفقرة جزء من اطار وليم المعد بسرعة في عام ١١٨٢ . وربما أعد قراره لانراچ غودفري في قائمة الملوك فيما بعد ، وربما كان قد فكر بهذا الامر بشكل جزئي حيث كان يؤرخ هنا للإستيلاء على القدس عام ١٠٩٩ ، بدلا من بداية المملكة عام ١١٠٠ ، واستلزم هذا اختلاف العام في التقويمين المعتمدين للتاريخ المسيحي ، إلا أن وليم عكس الأرقام ، ويجب أن تقرأ إما ١١٦٣ وأربعة وستين عاما ، أو ١١٦٢ وثلاثة وستين عاما ومن الصعب التحقق من العام بالاشارة إلى المواضيع التاريخية لأن التعبير النعني يسمح بفرق قدره عام واحد تقريبا في كل حالة .

(١٧٥) - تعتبر هاتين الروايتين للتاريخ مصدتين ومتواءمتين وتشير كلاهما إلى أن عموري أصبح ملكا في عام ١١٦٢

(١٧٦) - غالبا ماجرى تجاوز المعاني المتضمنة لهذه الرواية ، وهي الدليل الاوضح على أن وليم نفسه كان يقرأ التاريخ لعموري وأن وليم كتب في الاصل ليقرأ تاريخه له .

(١٧٧) - يقدم هذا ليليا ممتازا لروح الحرية التي سادت في مملكة القدس الاقطاعية ، مع أن بعض التحسينات الحياتية كانت قد انضلت في الشرق ، لأن الكهت الرسمي للبعث الحر الذي ساد في قصور الشرق لم يكن قد تبني بعد .

(١٧٨) - توحي هذه المقارنة المتكررة بين الاخوين أن وليم قد عرف بلدوين أيضا ، ولذلك فقد كان في البلاط حتى قبل أيام عموري والذي كان قد عرفه عن قرب وبشكل وثيق .

(١٧٩) - لاشك أن في هذا إشارات إلى فرض بعض الضرائب من أجل العملات مع أن وليم كان لايقر مثل هذه الممارسات إلا في الظروف الطارئة عندما تتعرض المملكة للمخاطر .

(١٨٠) - يفيد هذا بوجود اهتمامات ثقافية محددة في بلاط القدس .

(١٨١) - يذكرنا هذا الحوار بين الملك ومؤرخه بالحوار بين شارلمان والكهنة مع أن موضوع الحوار يظهر وجود بعض الشك في الدوائر المنفية للقرن الثاني عشر .

(١٨٢) - ذكر روبرت أوف تورغني أن هذا الزواج قد وقع سنة ١١٥٧

(١٨٣) - لا بد أن أغدس قد تمتعت بجانبية غير اعتيادية ، فقد كانت قد خطبت إلى واحد من نبلاء المملكة عندما توجه على عموري الانفصال عنها .

(١٨٤) - كان جوسلين الاول قد تزوج من أخت روجر الذي تزوج بعد وفاتها من الأميرة الارمنية .

(١٨٥) - عين جوسلين الثالث قهرمانا للمملكة بعد فترة قصيرة من إطلاق سراحه في عام ١١٧٦ ، وشغل هذا المنصب حتى عام ١١٩٠ ، ومن المؤكد أن أخت أغدس كانت مسؤولة عن بنيته

الجنسية في الحياة (انظر ح لامونت ، صعود وهبوط نبلاء الفرنجة في سورية في أيام الصليبيين ، المجلة التاريخية لجنوب شرق أوروبا : ١٥ (١٩٣٨) (٣٠١ - ٣٢٠) .

- (١٨٦) - تبعاً لفبييت ، لأن هذا الوعد لدفع الجزية ، كان نتيجة لجملة بلديين إلى العريش في الجزء من عام ١١٦١ ، وقد أهمل وليم نذكر هذه الحملة (انظر غاستون فبييت ، مصر من الفتح العربي وحتى الفتح العثماني ٦٤٢ ، ١٥١٧ م ص ٢٩١) .
- (١٨٧) - هنالك بعض الجدل حول تاريخ هذه الحملة ، يضعها كل من روهرخت وشلمبيرغر في خريف عام ١١٦٣ بينما يصر كل من فبييت وديرنبيرغ على أن عام ١١٦٢ هو التاريخ . ويعتبر فبييت المسألة بأنها محلولة بالقصيدة تهنئة موجهة إلى رزيك الذي توقف عن شغل منصب وزير في ٢٨ أيلول عام ١١٦٢ (انظر فبييت - مصر من الفتح العربي ، ص ٢٩١) .
- (١٨٨) - خلف شاوور رزيك بالوزارة وقد حصل على المنصب بالقوة في أوائل عام ١١٦٣ . وقام ضرغام بطرده في شهر آب عام ١١٦٣ (انظر فبييت - مصر من الفتح العربي ، ص ٢٩٢) .
- (١٨٩) - كان شيركوه قد ظهر بشكل بارز في الاستيلاء على دمشق وعلى الرغم من إنجازاته الكبيرة كحارب ، فهو يتذكر بشكل رئيسي كعم لصالح الدين ، الذي تلقى تدريباته العسكرية على يديه .
- (١٩٠) - هنالك بعض الشكوك حول هذا العام ، ويشير دليل العقود الى شهر اذار عام ١١٦٤ ، بأنه التاريخ المحتمل (انظر - ر . روهرخت ملوك القدس - رقم ٣٨٥ و ٣٩٧) .
- (١٩١) - حدثت وفاة ضرغام في معركة تحت أسوار القاهرة في شهر آب من عام ١١٦٤ (فبييت - مصر من الفتح العربي : ٢٩٤) .
- (١٩٢) - نفذت حملة عموري هذه خلال خريف عام ١١٦٤ (فبييت - مصر من الفتح العربي : ٢٩٤ - ٢٩٥) .
- (١٩٣) - لا بد وأن هزيمة نور الدين قد حدثت في أواخر عام ١١٦٣ (انظر ر . لندغرين - وليم السوري والناوية : ٩٩ - ١٠٠) .
- (١٩٤) - من الواضح أن عام ١١٦٥ تاريخ غلط ، وربما جاء نتيجة لعمل أحد النساخ ، ومن الواضح أن وليم كان يمتزم ربط هذه الحوادث مع حملة عموري على مصر في عام ١١٦٤ .
- (١٩٥) - هذه الرحلة الرابعة لثيري أوف فلاندرز إلى الأراخي المقدسة ، وكان قد عهد برعاية المنطقة لابته فليبي ، وتبعاً لروبرت أوف تورغني الذي أشار إلى رحيل ثيري في حوادث عام ١١٦٤ ، إن سبيلا كانت قد بقيت في القدس مع ايقيتا راعية لراهبات دير القديس لازاروس في بيت حانه ، عندما عاد ثيري إلى الوطن في عام ١١٥٨ (انظر ل . بيليسلي - تاريخ روبرت دي تورغني - راعي رهبان القديس ميخائيل : ١ / ٣٢٥ - ٣٤٨) .
- (١٩٦) - يوثيل : ٢ / ٣١ ، أعمال الرسل : ٢ / ٢٠ .
- (١٩٧) - لوقا : ٣ ، ١
- (١٩٨) - متى : ١٦ / ١٣ - ١٩
- (١٩٩) - أوحى وليم في مكان آخر بعام ١١٦٤ على أنه السنة الثانية لحكم عموري ، وعلى هذا لا بد من اعتبار ١١٦٧ كخطا صادر عن أحد النساخ ، أو سقطه قلم من وليم بحكم السرعة ، لأنه بلاشك يربط هذا بغياب عموري في مصر في عام ١١٤٦ ، ويؤرخ و . ب . ستيفنسون (الصليبيون في الشرق ص ١٨٩) الاستيلاء على بانياس في ١٨ - تشرين أول ١١٦٤ .
- (٢٠٠) - ربما حالت أخبار نشاطات نور الدين في غيابه بين عموري وبين متابعة نجاحاته في التوغل في مصر .
- (٢٠١) - أطلق سراح بوهموند الثالث في صيف عام ١١٦٥ وذلك نتيجة للنجاح العسكري لطوروس الارمني والقدرة عموري على الاقتاع .
- (٢٠٢) - كان نور الدين لا يزال محتجزاً عدداً من الأمراء اللاتينيين الهامين بينهم أرناط وريموند

الثالث صاحب طرابلس ، وكان قد احتجز جوسلين الثاني أسيرا لمدة تسعة أعوام ، ولم يطلق سراح أسرى كهؤلاء إلا تحت الضغط ، حيث أن تهديد غزو الامبراطور مانويل هو المثال الألف للنظر . وكان هذا مثال آخر ، ولم تفريه العروض المادية للقبية ، وربما كان وليم محقا في توقعه بخصوص سبب إطلاق نور الدين سراح بوهيموند ويقترح روهرخت سببا أكثر احتمالا في وجود تهديد لهجوم آخر من قبل مانويل (روهرخت - تساربخ ملوك القدس : ١١٠٠ - ١٢٩١ ص ٣١٩) .

(٢٠٣) - توفي وليم صاحب صقلية في أيار عام ١١٦٦ وخلفه ابنه وليم الثاني ، الذي لم يكن الا في الثالثة عشر من عمره (انظر . ف . شالدون - تاريخ الحكم النورماندي في ايطاليا وصقلية : ٣٠٣ / ٢ - ٣٠٥) .

(٢٠٤) - التاريخ الذي اعطاه وليم لهذه المسألة هو العام الثالث لحكم عموري او في عام ١١٦٥ ، ولم يستطع لندغرين الذي وضعها في عام ١١٦٦ العثور على أي مستند آخر حول شنق الناقية وناقاش رواية وليم دون أن يكون قادرا على رفضها (وليم الصوري والناوية ، ص ١٠١) (٢٠٥) لدى بروتز تخمينات متنوعة بخصوص هذه المادة المفقودة (ه . بروتز - دراسات حول وليم الصوري ، الوثائق الحديثة : ٩٨ - ٩٩) وانا كان الافتراض أن وليم ولم يتمكن من انهاء هذا العمل صحيحا ، وأن الاسم الذي لم يخته هو الاسم المفقود للفترة الواقعة بين ١١٦٠ و ١١٦٦ ، فإن التفسير الأكثر معقولة هو أن وليم لم يكتبه ، فقد كان قد خطط الفصول للكتاب بأكمله بسرد للناوين ، الا انه لم يكن قادرا في عجلته على اكماله . كما ان الطبيعة التخطيطة ناتما للفصول السابقة لهذه تقدم دعما اضافيا للشرح . وربما يفسر تغيبه عن فلسطين خلال جزء من هذه الفترة ، كما هو مشار اعلاه ، غموض مائة الاعوام من ١١٦٠ وحتى ١١٦٣ ، بينما يشير الكمال والدقة النسبية للحوادث المسروبة في عام ١١٦٤ إلى أنه كان قد عاد إلى الارض المقدسة انذاك ، وانا كان الامر كذلك ، فإن سرعة اختتام عمله يمكن أن تفسر الاخبار القليلة عن عام ١١٦٥ ، ولا شيء تقريبا عن عام ١١٦٦ . ويؤكد هذه الامكانيات الاتمام المغاير لاخبار العام القادم الذي ربما بدأ عمله به كمؤرخ .

(٢٠٦) من الواضح تماما أن هذا الوصف للوضع في مصر اعد دون اعتبار للفصول السابقة ، وهذا سبب آخر للاستنتاج أن وليم بدأ تاريخه عن هذه المرحلة .

(٢٠٧) لا بد أن التحضير لهذه الحملة ، بما في ذلك مؤتمر نابلس قد انتهى في خريف ١١٦٦ ، وبدأ الزحف من عسقلان في ٣٠ كانون ثاني ١١٦٧ .

(٢٠٨) عرف هذا المكان فيما بعد باسم الفرما .

(٢٠٩) كانت بابليون قلعة قوية زمن الفتوحات العربية . وكانت موقعا لمعركة ضارية وحصار طويل ، وتم الاستيلاء على القلعة في ٦ نيسان عام ٦٤١ ، وبنيت مدينة القاهرة فيما بعد الى الشمال من بابليون ، وربما استمد الغربيون من بابليون الاسم الذي اطلقوه على مصر التي يدعونها عموما باسم بابليون ، ووليم محق في رفضه تعريفها بأنها ممفيس القديمة ، التي وضعها بدقة على مسافة نحو عشرة اميال فوق النيل .

(٢١٠) مصر هو الاسم الرسمي لهذه البلاد .

(٢١١) هذه اشارة واضحة الى أن وليم قد استخدم أكثر من مصدر عربي لتاريخه عن مصر ، كما ان استنتاجه بخصوص الفتح الفاطمي لمصر وتأسيس القاهرة منسجم مع اجسن الابحاث الحديثة ، وتغطي سنة / ٣٥٨ / للهجرة الفترة الممتدة من ٢٤ تشرين الثاني ٩٦٨ إلى ١٣ تشرين الثاني من عام ٩٦٩ م . وقد انجز بناء القاهرة في ٢٢ حزيران عام ٩٧٢ ، وتمركز الخليفة نفسه هناك في ١١ حزيران عام ٩٧٣ . (انظر هيببت - مصر من الفتح العربي : ١٧٩ - ١٨٨) . ويعتبر

- هذا المقطع هو الوحيد الذي يورد وليم فيه بصورة دقيقة التاريخ الاسلامي ، مع انه استخدم الحساب مرارا .
- (٢١٢) تقع القيروان ، المتاخلة مع القاهرة هكنا بسهولة ، على مسافة قصيرة جنوب شرق مدينة تونس ، وكانت العاصمة السابقة لافريقية قبل الفاطميين .
- (٢١٣) هذا المصطلح كلمة عربية مستعارة من الاسم اللاتيني للحصن (كاستروم) وقد كسبت منزلة جديدة في ان اصبحت متطابقة مع كلمة « قصر » .
- (٢١٤) لا يقدم سوليديوس وصفا خاصا لطيور كثيرة في بحثه عن مصر مع انه اتى على ذكر الحيوانات ، وتشير رواية وليم الى اطلاع عام على الكتاب كله .
- (٢١٥) كان هذا هو الخليفة العاضد الذي حكم من عام ١١٦٠ الى عام ١١٧١ ، وكان ابن عم - وليس ابنا - للخليفة السابق الفائز ، وكان في حوالي السادسة عشر او السابعة عشرة من عمره في هذا الوقت . واستمد وليم هذا الوصف للقصر واحتفالاته مباشرة من هيو صاحب قيسارية ، ويوحى الاختلاف في العادات الموصوف في هذا الفصل ان اللاتينيين في الشرق لم يكونوا قد فقدوا حتى الآن جميع طرقهم الغربية .
- (٢١٦) جاء هذا اللقب على نقش اكتشف تحت غطاء من الجص في المسجد الاقصى في القدس ، وينطبق هناك على المستنصر الخليفة الذي حكم من عام ١٠٣٥ وحتى عام ١٠٩٤ وربما قرأ وليم هذا النقش (انظر س . ا . س حسيني ، نقش المستنصر بالله ٤٥٨ هـ . [١٠٦٥ م] دورية دائرة آثار فلسطين ٩ [١٩٤٢] - ٧٧ - ٨٠)
- (٢١٧) كان علي ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم وزوج ابنته .
- (٢١٨) القيمة الوحيدة لهذه المعلومات انها ابنة عصرها تشير الى عقلية وليم والى مستوى معارفه واهل عصره بالاسلام .
- (٢١٩) تمتد سنة ٢٨٦ هـ من ١٦ كانون ثاني الى ٦ كانون ثاني ٩٠٠ م ، وهناك خلافات شديدة بين الكتاب العرب حول صحة سلاسل نسب ابناء علي (انظر فيليب حتى - تاريخ العرب ص ٦١٨) .
- (٢٢٠) يعتقد حتى ان وليم قد اخطأ في فهم معنى كلمة « المهدي » حين قراها « المهدي » اشتقاقا من كلمة هدية التي عنت الجزية . وفي هذا دليل على معرفة وليم بالعربية
- (٢٢١) هناك خلافا حول ترجمة هذه الكلمة [انظر - حتى - تاريخ العرب ص ٦١٩ حاشية ٢] .
- (٢٢٢) الفى صلاح الدين الخلافة الفاطمية في عام ١١٧١ فهنا ما سيرويه وليم فيما بعد ، غير ان رواية وليم واصراره انه كان ما يزال هناك خليفة في القاهرة عندما كان يكتب ، تشير ان هذا المقطع تمت كتابته قبل ان يكون وليم قد علم بالتغيير وربما قبل عام ١١٧٥ ، وانه نقل هنا من كتابه اعمال حكام الشرق .
- (٢٢٣) يعتبر هذا البيان الزمني نا اهمية استثنائية، ومن الواضح ان مادة الفصلين السابقين استمدت من كتابه « تاريخ حكام الشرق » وليس واضحا فيما اذا كان نقلها كما كان في الاصل قد كتبها او اوجز قسما منها ، كما ان التعبير المشير للقارىء الى ذلك العمل الاخر ، هو اشارة انه كان قد اقتبس المائة السابقة مباشرة . هذا وامتد عام ٥٧٧ هـ . من ١٦ ايار عام ١١٨١ الى ٦ ايار عام ١١٨٢ ، ولذلك فان تطابقه مع العام المسيحي ١١٨٢ مقتصر على الاشهر الاربعة الاولى من ذلك العام وعلى هذا ، كان منشفلا في مراجعة هذا الكتاب خلال تلك الاشهر .
- (٢٢٤) اولهيد ميثا ١ ٤٢٢
- (٢٢٥) رفض وليم هنا كما فعل مرارا قبول روايات الكتب مهما كانت قيمة اذا ما تعارضت مع الحقائق المشاهدة
- (٢٢٦) هذا النص مقتبس من الترجمة اللاتينية لكتاب تيموس تاليف كاسيديوس وفيه اخطاء في ترجمة اسم القانون .

- (٢٢٧) استخدام الالهيون من قبل الاطباء في القرن الثاني عشر خبر هام للتاريخ الطبي .
- (٢٢٨) ، انشد هذا في الأحد الرابع للصوم منذ ١٨ آذار ١١٦٧ .
- (٢٢٩) رواية وليم حول الاعداد تعارضها المصادر العربية مع حقيقة انسحاب شيركوه امام مطاربيه ، والتور كبلني كانوا خيالة مرتزقة يجندون من قبل الصليبيين من السكان المحليين وبعض الاغريق والارمن وسواهم .
- (٢٣٠) لا بد ان هذا المقطع قد كتب بعد وفاة عموري وبعد زمن من تعيين وليم كمستشار في اواخر عام ١١٧٤ .
- (٢٣١) سولينوس بولييستور ٣٢ ، ٤١ .
- (٢٣٢) سولينوس ٣٢ ، ٤٣ .
- (٢٣٣) بالقرب من موقع السويس الحديثة فقد امتد طريق التجارة القديم الى الغرب بشكل مباشر تقريبا لينفذ الى النيل بالقرب من القاهرة ، وكان هذا الطريق مهما جدا الى درجة ان قناة شقت في العصور القديمة ثم باشراف المسلمين الاوائل من جنيد من النيل الى البحر الاحمر ، وشقت قناة ماء عذب كهذه من القاهرة الى السويس لآخر مرة في عام ١٨٦٩ .
- (٢٣٤) يوحي تكرار هذه العبارة حول الفاروس (انظر فصل ٢٧) بهذه السرعة انه تمت كتابة هذين الفصلين في اوقات مختلفة ، وربما كان وروها الاكبر قد كتب على اساس بحثه الاول في شؤون الحملة المصرية لعام ١١٦٧ ، كما ان وروها السابق هو جزء من المعلومات الاثرية التي كان وليم قد اضافها لصالح جمهور القراء الاكثر بعدا الذين كان يخاطبهم بعد عام ١١٨٠ .
- (٢٣٥) بدأت السنة الخامسة ملك عموري في شباط ١١٦٧ .
- (٢٣٦) لا بد وان هذه السفارة قد ارسلت الى القسطنطينية في عام ١١٦٥ ، وخبرها من احداث ذلك العام التي اعمل وليم ذكرها في وقتها ، ومن المفترض انها غادرت في خريف عام ١١٦٥ ، لان هيرنسيوس كان ما يزال موجودا في فلسطين فقد ورد ذكره في وثيقة تعود لاواخر الصيف او مطلع خريف ذلك العام . وكان بروتوسياستوس واحدا من القباب الشرف التي ابدعها آل كومينين ، واطلق بالعادة على اقرباء الامبراطور ، ولم يكن هناك ما يعادله تماما في الغرب .
- (٢٣٧) كانت ماريانا ابنة يوحنا كومينين وقد تراس مرافقتها جورج باليولوغوس ومانويل كومينين وهما من اعضاء الاسرة الامبراطورية (انظر شالدون - آل كومينين : ٢ - ٥٣٦) .
- (٢٣٨) من المهم ان نلاحظ ذكر وليم لذوئذ الملك في ترفيته لمنصب رئيس شماسة من الاول من ايلول عام ١١٦٧ . وربما جاءت بسبب موافقة وليم على كتابه تاريخ حول اعمال الملك عموري .
- (٢٣٩) كان الامبراطور قد صرفه كحاكم لكليكية لانه لم يكن كفؤا ولانه عنف وتواقع في غزله مع فيليبيا اخت زوجة الامبراطور مانويل في انطاكية ، وقد وصلت عمليا الى حسد الزواج الا ان الامبراطور الغاها ، ولذلك فقد كان حرا للانغماس في مفاخرات إضافية في القدس . وتنتظر سيرته الحذوفة جدا بالمخاطر كاتب سيرة ليدونها ، وينظر الى مختصر اخباره بشكل غريب (انظر س . ديبل . شخصيات بيزنطية - السلسلة الثانية ، ص ٨٦ - ١٣٤) .
- (٢٤٠) فرجيل : ان : ٢ ، ٤٩ .
- (٢٤١) يبدو ان حبه الثيودورا كان اصيلا وسلم اندورونيكوس نفسه عندما اسرت ثيو دورا مع وليهما ، من قبل الامبراطور مانويل .
- (٢٤٢) انظر الكتاب ١١ - الفصل ١٢ .
- (٢٤٣) كان ستيفن دو بيرش مستشارا لصقلية ورئيس اساقفة منتخب لبارمو . ووصف ح . س . هلبت في كتابه (وزارة ستيفن اوف بيرش خلال طفولة وليم الثاني صاحب صقلية - دراسات كلية سمث : ٣ [١٩١٨] ١٣٩ - ١٨٦) السيرة المحزنة لهذا الشاب النورماندي النبيل الاصل والشاعر وسط المازق السياسية المعقدة للمسائل الصقلية ، وحدثت ثورة القصر ، التي يشير وليم اليها في عام ١١٦٨ ، لذلك يجب تاريخ وصول ستيفن الى الارض

المقدسة في حوالي الجزء الاخير من الصيف (انظر ف . شالدون - تاريخ الحكم النورماندي لاطاليا وصقلية : ٢ - ٣٤٥) .

(٢٤٤) تولى وليم الرابع ، كونت نافار في عكا في عام ١١٦٨ . وجاء بخول روبرت أوف تورغني بشكل خاطيء في الحدث تحت عنوان عام ١١٧٠ (انظر ل . نيلسل - تاريخ روبرت تورغني راعي دير جبل القديس ميخائيل : ٢٠ - ٢٠)

(٢٤٥) من الممتع أن نلاحظ أن مبعوثي الامبراطور مانويل كانا من اصل ايطالي جنوبي ، فلقد كان هنالك الكثير من الغربيين في بلاط القسطنطينية في هذا الوقت ، ويبدو ان مانويل اعتمد عليهم في مسائل ذات اهمية كبيرة : وهم شالدون في افتراضه انهما طالبا بجزء من مملكة في القدس فقد استخدم وليم مصطلح « مملكة » مشيرا الى مصر (انظر شالدون - ال كومنينين : ٢ ، ٥٣٦)

(٢٤٦) يعتقد لندغرين اعتمادا على ابي شامة أن الداوية شاركوا بالفعل في اخر الامر بعد اعلانهم عن معارضتهم للمغامرة ، وكان الداوية قلائق بشكل خاص لان مقدمتهم الاكبر غودفري فولتشر كان قد عقد معاهدة مع الخليفة في القاهرة في عام ١١٦٧ . هذا واعطى وليم فضلا رئيسا لهيو صاحب قيسارية (انظر لندغرين - وليم الصوري والداوية ، ص ١٠١ - ١٠٦) .

(٢٤٧) غادر عموري وجيشه عسقلان في ٢٠ تشرين الاول من عام ١١٦٨ (ر . روهـرخت - سجلات حكام القدس : رقم ٤٥٣) . ولم يتمسكن وليم ، الذي غادر او شريدا في الاول من تشرين الاول من الوصول الى فلسطين قبل رحيل عموري .

(٢٤٨) فرجيل . ان . ١ . ٩٥

(٢٤٩) يذكرنا اختيار وليم لكلماته هنا بتيرنيس - فورميو ٤ وافلاطون باخوس ٥ ، ١ ، ١٦ . (٢٥٠) لايعكس السرد المفصل لآخبار هذه الحملة مع التأكيد والالاحاح على الاعمال الشنيعة التي ارتكبتها المسيحيون ، والبواعث النينية في مفاوضاتهم مع شاور والاعجاب التعاطفي لاساليب شاور ، لايعكس فقط اهتمام وليم النمودجي بحرمة المعاهدات ، حتى عند عقدها مع الكفرة ، بل لآفته حول الخرق الحقيقي ، وإن يكن رسميا ، للمعاهدة التي كان قد وقعها بنفسه مع الاغريق .

(٢٥١) تبعا لما ذكره بهاء الدين ، كان صلاح الدين هو الذي نفذ هذه الاوامر باغتيال شاور ، ويقال إن الخليفة طالب برأس شاور : وأرسل لدى استلامه للرأس ، خلع الوزارة الى شيركوه ، الذي قام بزيارته الرسمية للخليفة في اليوم التالي أي في ١٩ كانون الثاني من عام ١١٦٩ (انظر بهاء الدين - المحاسن اليوسفية ص ٥٥) .

(٢٥٢) مراشي ارميا ٤ ، ١ ايوب : ٣ ، ٣١ .

(٢٥٣) إن هذا التقدير لاهمية التجارة كالتقدير السابق للسياسة تقدير حديث بشكل غريب وتم ذكره مرارا انظر س . هاسكنز - نهضة القرن الثاني عشر ، ص ٢٧٠) وربما انخل وليم هذه الافكار عندما كان يذبح كتابه في حوالي عام ١١٨٢ ، لأن الظروف الموصوفة لم تسد الا فيما بعد .

(٢٥٤) حدثت وفاة شيركوه نتيجة لنهمه في ٢٣ آذار من عام ١١٦٩ وبعد اقل من شهرين من استلامه منصب وزير (بهاء الدين - المحاسن اليوسفية ، ص ٥٦) .

(٢٥٥) كان نجم الدين ايوب واسرته من اصل كردي ، وليس من اصل تركي ، ولهذا السبب كانت اقرب الى الفرس ، وكان صلاح الدين نفسه يسمى يوسف . ويشار الى العائلة عموما باسم الاسرة الايوبية .

(٢٥٦) لا تؤكد مصادر اخرى هذا وصف لوفاة الخليفة ، ومن المحتمل أن وليم مزج دور صلاح الدين في ابادة شاور واسرته مع وفاة الخليفة ، ويبدو ان الخليفة العاضد قد توفي وفاة طبيعية في ١٣ ايلول عام ١١٧١ فقد كانت الخلافة العباسية قد اعلنت في مصر حتى قبل وفاته ودون ان تسبب اي اضطراب . (انظر فييت - مصر من الفتح العربي . ٣٠٢) وحدث التغيير بشكل هادى جدا الى درجة ان الامر احتاج عدة سنوات حتى يسمع به وليم . لقد انتهت الخلافة الفاطمية مع الخليفة العاضد .

(٢٥٧) عاد الملك عموري في شهر كانون الثاني من عام ١١٦٩ . وقد اكمل العام السادس من

حكاه في شهر شباط اللاحق ، ولذلك توافق فصل الربيع اللاحق مع بداية العام السابع من حكمه ، ووصلت السفارة المشار اليها في هذا الفصل الى روما في شهر تموز ، ووصلت الى باريس في شهر ايلول من عام ١١٦٩ (انظر ر - روهرخت - تاريخ ملوك القدس : ١١٠٠ - ١٢٩١ ، ص ٢٤٤) .

(٢٥٨) كان هذا هو الكسيوس كونتوستيفانوس دوقا كبيرا (غراندوق) وهو اللقب الذي استخدمه وليم . وكان القائدان الاخران هما الاسكندر اوف غرافينا او كونفيرسانا وكان واحدا من اعضاء سفارة مانويل في عام ١١٦٨ ، وثيودور ماروزوس وقد دعاه وليم هنا باسم مندريس ، وقد غادر الاسطول بعد معاينة من قبل مانويل ، المنطقة المجاورة للاسطنطينية بعد فترة قصيرة من العاشر من تموز من عام ١١٦٩ (انظر شالدون - ال كومينين : ٢ / ٥٢٨) .

(٢٥٩) وليم مضطرب هنا ثانية في تطبيق صيغة لمعادلة التاريخ المسيحي منع تاريخ القندس اللاتينية وعبارة العام الملكي ، ويجب ان يكون التاريخ عام ١١٦٩ ، وهو العام السبعون للاستيلاء على المدينة ، والعام السابع من فترة حكم الملك عموري .

(٢٦٠) من الواضح ان هذه سقطلة قلم والمقصود هو ١٦ - تشرين اول .

(٢٦١) لوكان - فارسال : ١ / ٢٨

(٢٦٢) اوليفد ميتا ٤ / ٥٧٥

(٢٦٣) لدى المؤرخين الاغريق الكثير ليقولوه حول هذه الحملة ، ومن غير الضروري ان نضيف ، انهم يضعون اللوم على اللاتينيين ، وفي الواقع فإن وليم يعطي تاييدا كبيرا للمؤرخين اليونانيين على الرغم من الاتهامات التي يكيلها ضد الاغريق ، ومن الواضح ان اللاتينيين كانوا مذسمنين في الرأي ، حيث كان الكثير غير قائلين ابدا حول اقتسام مصر مع الاغريق ، ولا بد ان هذا كان القصد من السفارة بالبحث عن المساعدة في الغرب في عام ١١٦٩ ، مع انهم كانوا قد عقدوا حلفنا لهذا الغرض مع مانويل ، ولا بد ان هذا كان القصد من حملة عموري السريعة الى مصر في عام ١١٦٨ مع ان مبعوثه كان عائدا في تلك اللحظة ذاتها من بلاط مانويل مع المعاهدة الموقعة ، وبيندو ان هناك الكثير لتأييد اعتراضات شالدون (شالدون - ال كومينين : ٢ / ٥٤٦) . وذكر شالدون ان اسلم الزعيم التركي الذي تفاوض لعقد المعاهدة كان جاولي .

(٢٦٤) لا يقدم وليم اي تفسير اضافي لمصاعبه مع رئيس الاساقفة الذي كان تابعا له ، وسنكون من المعقول ان نؤمن ان عموري كان قد اصر على تأمين دخل وافر لوليم كرئيس شماسة وكمؤرخ رسمي بشكل يفوق الدخل العادي للمنصب ، وربما كانت هناك اسباب اخرى ايضا وعلى اية حال ، وكان وليم متغيبا عن المملكة خلال معظم عام ١١٦٩ ، وتوجب عليه ان يحصل على معلوماته حول الحملة بعد عودته ، وبعد عودة الجيش بعد بعض الوقت من عيد الميلاد لعام ١١٦٩ ، وتدوكد عبارته انه انه كان قد فكر بفكرة كتابة تاريخ ، المعنى المتضمن انه توصل الى هذا القرار في عام ١١٦٧ ، وانه كان يجمع بعض المواد انذاك .

(١)

(٢٦٥) حزيران ١١٧٠ - العام الثامن من حكم عموري .

(٢٦٦) تعكس حيوية هذا الوصف تجربة وليم الشخصية وتبين انه كان في صرور عندما وقعت الزلازل .

(٢٦٧) كانون اول ١١٧٠ - العام الثامن من حكمه .

(٢٦٨) لم تكن مثل هذه العواطف والاهتمامات بالفلاحين وببقية الناس منتشرة في ادبيات البلاط للقرن الثاني عشر .

(٢٦٩) انظر الكتاب ١٧ - الفصل ١٢ .

(٢٧٠) يعتقد انها البيرة الحليثة وهي على الطريق الرئيسي الى الشمال من القدس .

(٢٧١) يعني عبدا كبيرا جدا ، ولا شك ان ذلك قد كان ، لكن ينبغي الا يحمل حرافيا .

(٢٧٢) قتل توماس بيكت رئيس اساقفة كابتربري في ٢٥ كانون الاول من عام ١١٧٠ . وهذا

الوصف الموجز لحياته ووفاته صحيح فعليا ، وأعلن البابا الكسندر الثالث قناسته في بداية الصنوم الكبير لعام ١١٧٣ على الأرجح .

(٢٧٣) ينبغي أن يكون عام ١١٧١ هو العام التاسع لحكمه وليس السابع .
(٢٧٤) أولفهد ميتا ٢ / ٦ ولربما تعكس هذه العبارة المفضلة لدى وليم اهتمامه بالصناعات الحرفية .

(٢٧٥) يذكر شالدون الذي تتبع رحلة عموري خطوة خطوة من السفينة الى القصر التي الصنقها وليم بمراسم الاستقبال والستارة (شالدون - ال كومينين : ٢ / ٥٤٧ - ٥٤٩)
(٢٧٦) ربما كانت هذه هي الحرب المقدسة التي كانت قد ظهرت اثناء هزيمة كريبوقا في انطناكية عام ١٠٩٨ وكان ريموند سنجيل قد احتفظ بها واعطاها الى الامبراطور الكسنديوس عندما زار ريموند الاسطنطينية من جديد في عام ١١٠٠ .

(٢٧٧) كان فن التسلية والرعاية العامة قد تنطور كثيرا في القسطنطينية اذناك اكثر منه في اي مكان اخر في اوربوا ولا بد ان نضيف الى ذلك جانبيتها بالنسبة للناس القادمين من الغرب .
(٢٧٨) كان هذا القصر في الجزء الشمالي الغربي من المدينة الذي كان الامبراطور يقيم عادة فيه .

(٢٧٩) ١٥ - جزيران ١١٧١ . والعبارة مستعارة من كتابات اولفهد .
(٢٨٠) كان ملح او مليح هذا اخا لطوروس الثاني صاحب ارمينية (انظر العاشية رقم ١ من العنوان رقم ٢٦) وربما كانت معاناة ستيفن او لخرين كانوا محاصرين بشكل مماثل من قبل قد دفع هنري الاسد لرفض عرض مرافقة عبر اراضيه (ابحاث وسبطة وتاريخية على شرف جيمس وستفول تومبسون ص ١٩٦) .

(٢٨١) هنا هو ستيفن اوف بلويس الثالث كما يستخلص من وصف وليم . وكان حفيدا للقائد في الحملة الصليبية الاولى وابن اخ للملك الانكليزي الذي كان يحمل ذلك الاسم .
(٢٨٢) ستيفن اوف سوان وهنري اوف بيرغندي ، ومن الغريب ان لا يذكر وليم زيارة هنري الاسد دوق ساكسوني ، الى القدس في عام ١١٧٢ - فقد توفي في مدينة صور كوثراد اسقف لوبك وكان واحدا من حاشية هنري .
(٢٨٣) تعد سنة ١١٧٢ - السنة العاشرة من حكمه .

(٢٨٤) هنا مثال ممتاز ليس فقط عن موقف وليم القضائي عن عدالة القرون الوسطى ، التي اعترفت بوضوح بالجنون كحجة لسلحة المدعي عليه . ومن المؤكد أن وليم كان يعرف الافراد المشتركين .

(٢٨٥) كان مالح او مليح متقلبا بطرق عديدة فقد اصبحت عضوا في الكنيسة الغربية ومن الداوية ، ثم هرب فيما بعد الى بلاط ثور الدين واصبح مخلصا جدا له . واستولى بمساعدته على مملكة ابن اخيه واساء معاملة الداوية ، ثم قتله جنونه في اخر الامر في عام ١١٧٥ (انظر فريديريك مسكرا - ارمينيا - في تاريخ كمبريدج للعصور الوسطى : ٤ / ١١٧٠ - ١١٧١)

(٢٨٦) لا يعرف سوى القليل عن توماس هنا زيادة على هذه العبارات التي اوردها وليم كانت والنته اختا لطوروس الثاني ومالح وكان والده نبيل لا تينيا ، وقد استدعي ليعمل كوصي على رومان الثاني ابن طوروس الثاني وقد طرده مالح وخلع الوريث الحقيقي (انظر جوراندسون - هنري الاسد - المصدر نفسه ص ١٩٦ - العاشية ١٧٧) .

(٢٨٧) إن روايات وليم عن الحملات العينية لصالح الدين الى جنوب فلسطين ومنطقة الكرك ، متشابهة للغاية مما يثير شبهة وجود اضطراب لديه (انظر ستيفنسون - الصليبيون في الشرق ص ٢٠١ - ٢٠٣ . روهزخت - ملوك القدس ص ٣٥٦ - ٣٥٧) .

(٢٨٨) صموئيل الاول : ٢٥ / ٢ .
(٢٨٩) تم اسره في حارم في عام ١١٦٤ . وستنتهي الثمانية اعوام من الاسر في ١٨ تشرين

الثاني عام ١١٧٢ ، مع ان السياق العام يبدو وكأنه يشير الى هنيئف عام ١١٧٣ على أنه عام اطلاق سراحه .

(٢٩٠) قدم حتي وصفا موجزا لهذه الطائفة الاسلامية واعاد اصلها الى الخلافة الفاطمية . تلميح وليم الى الطاعة غير لاتباع شيخ الجبل انه كان مطلعا قصة مراسم الحشيش التي نقلها حثيعلن وصف ماركو بولو ، وربما رواها وليم في كتابه - أعمال حكام الشرق - لان جاكودي فيتسيري الذي استخدم كتاب وليم يروي هذه القصة (حتي - تاريخ العرب ص ٤٤٦ - ٤٤٨) هذا ونشرت عدة ابحاث جديدة حول هذه الطائفة بعد حتي وتوصل الباحثون الى انها عرفت ببلاد الشام بناسم الحشيشة لسبب غير معروف ، إنما من المؤكد لا علاقة له بمناة الحشيش ، وهذا ولا يمكن الافتراض حول مقاله وليم في كتابه الآخر ما دام لم يصلنا كما لا يصح تحميل روايته هذه اكثر مما تحتمل وتأويلها بعيدا عن الحقيقة .

(٢٩١) قتل الحشيشة القادة من المسلمين والمسيحيين ، وكان وليم قد اشار الى ريموند الثاني صاحب طرابلس كأحد ضحاياهم ، ويعزو ابن اللانسي اليهم عدة اغتياالات حدثت في دمشق ، وقند قاموا بمحاولة لقتل صلاح الدين ، الا ان تهديده بإبادة الطائفة انهت تلك المحاولات ، لاسيما بعند توسط والي حماه (انظر حتي - تاريخ العرب ص ٤٤٧) .

(٢٩٢) كان الامر مقبولا عموما أيام حتي في مطلع هذا القرن ان الاسم مشتق من حشيش ، ومعناه المتعاطون للحشيش وهو المانة المضرة المستخرجة من القنب أو الماريجوننا (حتي - تاريخ العرب ص ٤٤٦) . ومن المفيد العونة الى كتاب الحشيشة أو الدعوة الاسماعيلية الجنوبية لبرنارد لويس . وقد ترجمته وطبع في بيروت ١٩٧٠) .

(٢٩٣) يسخر لندغرين - غير قادر على ذكر أي مصدر مخالف - من هذه القصة كمثال آخر على تحامل وليم ، ورغبته في اتهامهم بالجنح ، ودليله الوحيد هو مسألة ان هنري دوق ساكسوني وبافاريا قد قدم هبة مالية سخية الى الداوية في تلك الأونة (وليم الصوري والداوية ، ص ١١١ - ١١٤) .

(٢٩٤) اشعيا . ٢٢ ٢٢

(٢٩٥) كان الداوية قد أصبحوا ، مثل الاسبتارية تحت الرعاية الباباوية وبوساطة سلسلة من المراسيم وبشكل خاص مرسوم عام ١١٥٤ ، وذلك كنظام ديني ، وقد بات بإمكانهم بالطبع التماس الحصانة الاكليريكية ، كما حدث هنا ، للحصول على الحصانة من القضاء المدني ، وحقق هذا الائتماس ، الذي تجاهلته السلطات القطاعية لفترة طويلة ، دفونا كبيرا خلال القرن الثاني عشر . هذا ومن الممتع ان نشير الى ان عموري لم يمنحه سوى احتراماً جزئياً حتى في الارض المقدسة ، وكانت معاملة رجال الدين المجرمين أحد المواضيع الرئيسة للشجار بين هنري الثاني وتوماس ابيكت في الفترة ذاتها تقريبا .

(٢٩٦) من المؤكد ان وليم حصل على هذا الوصف لنوايا عموري من الملك نفسه مباشرة ، واستاء وليم ، كونه رئيسا للأساقفة ، من استقلال الداوية عن السيطرة الكنسية المحلية وربما قدم موافقته القلبية لمناسبة كهده .

(٢٩٧) حدثت وفاة نور الدين في ١٥ ايار من عام ١١٧٤ . وكان والده زنكي قد قتل في ١٤ ايلول من عام ١١٤٦ الامر الذي يجعلنا نجد في تقدير وليم لطول حكمه زيادة ثلاث عام .

(٢٩٨) يجب ان يكون ١١ تموز عام ١١٧٤ ، وهكذا فان وليم وأهم بشأن العام الاول ايضا بالنسبة لفترة حكم عموري ، ومن المؤكد ان هذه النهاية هي جزء من الاطار الزمني الذي اقامه على الارجح في عام ١١٨٢ ، ومن سخرية القدر ان يعرض وليم بيانات خاطئة حول فترة حكم عموري اكثر مما فعله بشأن فترة اي حاكم آخر ، وبالطبع ان السبب الرئيسي لهذا الخطأ هو انه كان أجمل العمل حول السنوات السابقة لحكم عموري ، اي قبل عام ١١٦٧ ، حتى كان قد انجزن التاريخ الملكي التمهيدي ، ولم تكن المهمة الاخيرة قد انجزت عندما توفي عموري ، ومن المقرر ان عام ١١٧٤ هو التاريخ المعروف لوفاة نور الدين ووصف وليم لنشاطات عموري وجاء نتيجة لذلك ونادرا ما

يخطيء وليم في بياناته لتسلسل الأحداث المترابطة التالية (انظر ستييفنسون - الصليبيون ، ص ٢١٣) .

(٢٩٩) من الواضح ان هذا قد كتب قبل التمهيد الذي وصل فيه وليم الى قرار ادراج غودفري كملك وسمى بلدوين الرابع باسم الملك السابع .

(٣٠٠) الكتاب ١٩ - الفصل ٤ .

(٣٠١) لا يمكن ان يكون هذا المطلب قد تم قبل نهاية عام ١١٦٩ ، لان وليم كان متغيبا في الغرب خلال معظم ذلك العام ولم يعد عموري من مصر حتى ٢٥ كانون الاول عام ١١٦٩ (انظر الكتاب ٢٠ الفصل ١٧) ، ولذلك باشر وليم تعليم بلدوين الصغير في عام ١١٧٠ عندما كان في التاسعة من عمره ، وواصل واجباته حتى توج بلدوين ملكا بعد مضي اربعة اعوام عندما كان الثالثة عشر من عمره تقريبا ، ويساعد هذا في تصحيح الوهم حول وفاة عموري في " ١١٧٣ " .

(٣٠٢) تعكس هذه العبارة اثرا لابقراط افورزم ٦ ٢ .

(٣٠٣) يمكن لوليم الحديث حول هذه المسألة بكل ثقة لانه نفسه كان احد المستشارين .

(٣٠٤) - حدد شالدين تاريخ هذا الهجوم على الاسكندرية في الفترة المتنبه ما بين ٢٨ تموز وحتى الاول من آب من عام ١١٧٤ . كانت هذه الحملة قد نتجت عن دعوة عموري الغرب للمساعدة ، واخذت في تلقي الدعم من البر بسبب وفاة عموري (انظر شالدين - تاريخ الحكم النورماندي في ايطاليا وصقلية: ٢ ٣٩٦) .

(٣٠٥) هذه الاقوال كثيرة في الفصل الخامس ، وهام هنا ما قاله وليم من ان طرابلس كانت دولة تابعة لملك القدس .

(٣٠٦) ٣٠ تشرين اول ١١٧٤ .

(٣٠٧) يبدو هذا القول وكأنه يناقض القول السابق حول اسره ، والذي مثل فيه مفيدا بالسلاسل ومضيقا عليه ، وكان مؤرخو الفترة من المسلمين يعتبرون ريموند عموما رجلا صاحب ذكاء حاد جدا والقائد الاكثر كفاءة بين القادة المسيحيين في تلك الاونة .

(٣٠٨) اخر توافيق رالف كمتشار - مما وصلنا - موجود في وثيقة تاريخها ١٨ نيسان عام ١١٧٤ (ر . روهريخت - سجلات حكام القدس - رقم ٥١٤) وتوقيع وليم الاول موجود في وثيقة تاريخها ١٣ كانون الاول عام ١١٧٤ (المصدر نفسه - رقم ٥١٨) وسبق لوليم ان ذكر (الكتاب ٢٠ - الفصلان : ٣٠ - ٣١) ان وفاة رالف كانت قد حدثت في شهر نيسان قبل حوالي الشهر من وفاة نور الدين .

(٣٠٩) من المحتمل ان هذا لم يكتب قبل سنة ١١٨٣ ، الجزء المتأخر منها .

(٣١٠) ايوب : ٢١ ، ١٤ .

(٣١١) يعكس هذا معرفة وليم بالكتاب الكلاسيكيين مثل جوفنال وربما هجاؤون آخرون ، كما ان الاتهام العام لاخلاق معاصريه قد يكون اكثر دقة والا يعامل باهمال آراء رجل دين .

(٣١٢) كانت تدريباتهم على استخدام السلاح اوسع شهرة من انضباطهم حسب المنطق العسكري المعتمد .

(٣١٣) اوبريزوم واحدا من المصطلحات اللاتينية المتأخرة التي استخدمها وليم .

(٣١٤) توضع اية عملية تحليل مقارن لاسباب التغيير في العلاقات بين الصليبيين واعدائهم المسلمين فيما بين الحملة الصليبية الاولى والثالثة ، يقوم مؤرخون معاصرون بقدرة وليم غير الاعتيادية كمؤرخ .

(٣١٥) من كانون ثاني الى ايار ١١٧٥ .

(٣١٦) من الصعب القول في " الشهر " نفسه ، مع ان الامر مسوغا باللاتينية التي ترى النصف الاخير من الشهر من منطلق التقويم للشهر التالي ، ولم يذكر تاريخ انتخابه - حوالي ٣٠ ايار ، بالطريقة نفسها ، ومهما يكن من امر اصبح وليم رئيسا لاساقفة صور في ٨ حزيران ١١٧٥ .

(٣١٧) يعتبر هذا التاريخ من أكثر تواريخ وليم دقة ويشير الى نيته العادية لبده العام الملكي من يوم ارتقاء العرش ، وكانت السنة الثانية لحكم بلدين قد بدأت في هذا اليوم قبل اسبوعين ، ومن الواضح ان الاحداث عاتة لعام ١١٧٥ ، وفيها مزيد من التصحيحات .

(٣١٨) مختصر القوانين المدنية ٥٠ ١٥ ١ ٥

(٣١٩) من المفترض ان العام الملكي كان يعني ١٥ تموز عام ١١٧٥ - ١٤ تموز عام ١١٧٦ وهكذا من المحتمل ان اطلاق السراج حدث في عام ١١٧٦ كما حدث ترسيم الاساقفة المذكورين اثر ذلك مباشرة .

(٣٢٠) كانت هذه كارثة ميروكيديليون المشهورة لعام ١١٧٦ (انظر ف . شالدون - ال كومينين : ٢٠ ٥٠٧) .

(٣٢١) لم ينزل هذا اللقب بالفعل ابدا الى وليم ذي السيف الطويل لأنه توفي قبل والده ، الا ان مؤرخنا يطبقه بلا شك كلقب مجاملة . ويؤرخ وصول وليم ذي السيف الطويل هنا بأنه تشرين الاول عام ١١٧٦ .

(٣٢٢) يدفع تواضع الكاتب القارىء الى عدم الاهتمام بالرواية فقد كانت جنازة صهر الملك والخليفة المرتقب له حدثا له اهمية كبيرة وقد تراسه البطريرك بحكم كونه رئيسا للكنيسة وكان اختيار وليم للعمل بدلا عنه ، ربما لانه كان مسنا ومريضا في ذلك الوقت ، وقد حمل بعض الاحتمال للخلافة في حال وفاة البطريرك .

(٣٢٣) انظر الكتاب ٢٠ - الحاشية ٤ . ومثلث فيليبيا إحدى المسائل العابرة والمبكرة من مشاكل اندرونيكوس .

(٣٢٤) مايزال تاريخ وليم ثابتا ، وتقابل مقولته ٢ - اب ١١٧٧ . مصححا بذلك غلطه ١١٧٣ كسنة شهدت وفاة عموري واعتلاء بلدين العرش .

(٣٢٥) قد يكون جديرا بالاهتمام ملاحظة ان المصطلحات المستخدمة هنا تذكرنا بالصيغ التي يستخدمها الاباطرة الرومان في اهداء الصلاحيات على نوابهم وعمالهم ، ويظهر مشرعو القرن الثاني عشر انهم خلطوا صيغا من القانون والمختار منه . ومن الممكن ان وليم استمد منهما (انظر مجموعة القوانين المدني ٢ / ١٢ / ١٠ - المختصر منه ١ / ١٩ / ١ / ٢ / ٣ : ١ / ٥٠ / ١٥ / ١٧ / ١) .

(٣٢٦) كانت هذه السفارة مؤلفة من اندرونيكوس انجيلوس ، ويوحنا دو كاس ، ورئيس النبلاء ، وجورج سينيئاتس والكونت الاسكندر دي غرافينا (انظر شالدون - ال كومينين : ٢ / ٥٥١) وكانت هذه هي البعثة الدبلوماسية الثالثة للكونت الاسكندر الى القدس مما اتى على ذكره وليم وكان لدى عدد قليل من شخصيات القرن الثاني عشر خبرة بدلا من ماسية اكثر وهو نورماندي من جنوب ايطاليا . وكان قد جرد من اراضيه في ثورة النبلاء ضد روجر الثاني ، وقد سافر جيئة وذهابا لبضعة سنوات بين بلاط كونراد الثالث والقسطنطينية . ناعيا لاسترداد اراضيه بمساعدة اي من الطرفين ، واستخدمه القصران كميوت ، واستقر في اخر الامر في القسطنطينية حيث عهد اليه مانويل بقيادة القوات النورماندية ، وارسله في مهمة الى المانيا وهدقيلية والى الاراضي المقدسة ايضا ، وقد ظهر اسمه وظل بارزا بشكل غير اعتيادي لفترة طويلة من الزمن اي من عام ١١٣٢ وحتى عام ١١٧٧ على الاقل (انظر شالدون - ال كومينين : ٢ / ٥٥١) .

(٣٢٧) من المحتمل ان المعاهدة التي يشير وليم اليها هي تلك التي عقدها عموري اثناء زيارته لمانويل في عام ١١٧١ وكانت احداث متنوعة قد تدخلت لتأجيل تنفيذ المعاهدة (انظر كتاب ٢٠ فصلا ٢٢ و ٢٣) .

(٣٢٨) لقد وصفت هذه المفاوضات بشكل مطول بعض الشيء ، ولا شك ان ذلك كان بحكم عمل وليم انذاك كمستشار رئيسي للملكة فكان مسؤولا مباشرة عن المفاوضات مع فيليب ، وبما ان وليم كان خائفا من نوايا فيليب في تكذيب البلاط اللاتيني في نظر الحكام الغربيين ، فهو لا يسرد فقط اخبار

المفاوضات بالتفصيل هنا ، بل يبدو ايضا بأنه بعث برسائل حول الموضوع نفسه . وهكذا فإن كلا من روبرت أوف تورغني ، ووليم أوف تيوبيرغ - اللذين لم يعيش أي منهما فترة كافية ليتمكن من قراءة كتاب وليم - قدم وصفا موجزا الى حد ما لهذه الأحداث كما رواها وليم .

(٢٢٩) لم يوفّر وليم وهنا صديقه ريموند صاحب طرابلس من حمل حصته من اللوم على اخفاق المفاوضات .

(٢٣٠) يطرس الاول : ٥ / ٥ .

(٢٣١) ١ - تشرين اول ١١٧٧ .

(٢٣٢) جاولي (انظر الكتاب ٢٠ - الحاشية ٢٨) ويدعو بهاء الدين (المحاسن الیوسفية ص ٨٩) الملوك .

(٢٣٣) نراتي ١ / ٢٠ . وتصرف وليم ولي اماكن اخرى بالنصوص حتى توائم مقاصده .

(٢٣٤) المزامير : ١٠ / ٧٦ .

(٢٣٥) المزامير : ٧٠ / ط .

(٢٣٦) المزامير : ٨ / ٧٦ .

(٢٣٧) المزامير : ١٩ / ٩٢ .

(٢٣٨) ربما تلالا عن فرجيل . انا : ٩ / ٧١٧ .

(٢٣٩) المزامير : ٢٣ / ٢٣ .

(٢٤٠) من المحتمل ان يكون وليم قد رافق الملك في هذه الحملة ، لان استخدام لغة الشخص الاول هنا ودقة التفاصيل ، وكمال وصفه يشير الى هذه الحقيقة .

(٢٤١) ينقل روهرخت عن نولد كه تعريف الطواسين بأنها اسم اطلق على قوات كان لها اهمية بئنية . وقرا - غلام بأنها تعني حرفيا ، عبيد سود ، او مماليك (انظر ر . روهرخت تاريخ مملكة القدس ١١٠٠ - ١٢٩١ ص ٣٧٧ - الحاشية ١)

(٢٤٢) هنا هو الوصف المعتاد للمالك .

(٢٤٣) ينهي اللؤلؤ . السنة الرابعة . ومرد هنا إما ان وليم استخدم هنا السنة التقويمية ، او سقطت قم . وهذا هو المرجح ، والتاريخ هو ٢٥ - تشرين ثاني ١١٧٧ .

(٢٤٤) الهيا ٢ / ٩ .

(٢٤٥) يونيل ٤ / ١ .

(٢٤٦) التثنية ٢٧ / ٣٢ .

(٢٤٧) الهيا ٨ / ٤٢ .

(٢٤٨) التثنية : ٣٢ / ٢٠ .

(٢٤٩) جهمس : ١٧ / ١١ .

(٢٥٠) الضرو . ١٢ / ١٥ .

(٢٥١) الضروح . ٧ / ١٥ .

(٢٥٢) بيرسوس سات ٦ / ٥ .

(٢٥٣) وصل الى بلاده في خريف ١١٧٨ .

(٢٥٤) المزامير : ١٨ / ٥١ .

(٢٥٥) هذه الصبارة مرة ثانية هي مصطلح يعني سنة ملكية بدأت من يوم اعتلاء العرش .

(٢٥٦) تعتبر هذه القائمة ذات اهمية ليس فقط في أنها تضع وليم على رأس الوفد ، بل ايضا بسبب حذف اسماء العديد من رجال الدين وبشكل ملحوظ اسم البطريرك امارخ ورئيس اساقفة الناصرة حيث كانا مسنين تقدما في العمر وضعيفين يصعب عليهما القيام بالرحلة ، وقد ذهب بطرس . رئيس شماسية القبر المقدس كممثل شخصي للبطريرك . مع أن وليم لا يذكر هذه الحقيقة (انظر ج . د مانسي مجموعة وثائق الجامع المقدسة الجديدة ج : ٢٢)

(٢٥٧) تشرين اول ١١٧٨ .

(٣٦٠) كان الاسكندر الثالث قد انتخب بابا في اواخر عام ١١٥٩ وانعقد مجمع اللاتيران الثالث ، الذي دعا الي عقده . بشكل رسمي في ٥ لذار عام ١١٧٩ مع أن رجال الدين كانوا - مثل وفده القدس - متجمعين في روما منذ فترة من الزمن في حين وصل عدد قليل بعدما انعقد المجلس ، وكان اكبر واهم اجتماع للكنيسة عقد في الغرب لعدة قرون .

(٣٦١) كان تاريخ كتابة هنا بعد ٨ حزيران ١١٨١ ، وكانت مكتبة موضع تفاخر ، ولم يصلنا فهرس بمحتواها ، لكن من المنطقي الافتراض انها حوت جميع الكتب التي اشار اليها مرارا .

(٣٦٢) ان قوله هنا وهو مخطيء : الشهر - نفسه ، اكثر تسويفا ، حيث ارخ الحدث السابق بمصطلحات الاول من شهر ايار . وكان هـمفري أوف تيرون الذي كان بلدين الثالث قد عينه كالفلا للملكة . في عام ١١٥١ ، كان مصدرا للقوة لثلاثة ملوك متتابعين . لم يكن مقاتلا شجاعا فحسب ، بل كان قائدا عسكريا حكيما ايضا وحدث وفاته في ٢٧ ايار عام ١١٧٩ .

(٣٦٣) تاريخ هذه المعركة هو ١٠ حزيران عام ١١٧٩ (انظر ستيفنوس ص ٢٢١)

(٣٦٤) ايووب ٢٧ / ٣

(٣٦٥) تم الاستيلاء على القلعة بهجوم عاصف في الثلاثين من اب عام ١١٧٩ .

(٣٦٦) المزامير : ٢٦ / ٦ ، ٦٦ ، ٣ .

(٣٦٧) هبقوق . ١٢ / ٦

(٣٦٨) ملاخي ٣ / ٦

(٣٦٩) ستاتيوس ثيب : ١٠ ، ٧٠٤ .

(٣٧٠) يجب ان نلاحظ هنا ان وليم لا يعبر عن أية نهشة ازاء حقيقة ان الهدنة التي عقدها الملك لا تنطبق على طرابلس مع ان ريموند صاحب طرابلس كان قد اكد مطالبه بالوصاية بحكم كونه التابع الاكثر اهمية للمملكة (انظر الكتاب ٢١ - الفصل ٣)

(٣٧١) على هذا حصل وليم على الاذن بالمغادرة في ٢٣ نيسان ١١٨٠ ، وبذلك يمكن التخمين انه وصل الى القسطنطينية في اواخر ايلول او اوائل تشرين اول ١١٧٩ .

(٣٧٢) اطلق اسم الكيسوس عليه تيمنا باسم امبراطور فترة الحملة الصليبية الاولى ، وقد كان ابنا لماريا الانطاكية ، الزوجة الثانية لمانويل .

(٣٧٣) كانت هذه ببيرا اوف سولزباخ ، وقد غير اسمها الى ايرين ، ولم تلد اي ولد ، الامر الذي ادنى الى بعض الذفور من جانب مانويل الذي كان يخشى من ان الزواج كان واقعا تحت لعنة ، وقد اوقفت معظم وقتها خلال اعوامها الاخيرة على الاعمال الورعة (انظر س . ديهل - شخصيات بيزنطية - السلطة الثانية ، ص ١٧٠ - ١٩١)

(٣٧٤) كان لويس السابع قد اصبح ملكا اثر وفاة والده في عام ١١٣٧ ولذلك فقد حكم اكثر من اربعين عاما وليس اكثر من ٥ خمسين . عاما عندما توفى في عام ١١٨٠ .

(٣٧٥) هذا سرد هادئ بشكل استثنائي وربما مرده للحقيقة التي شكلت خيبة الامل الكبرى في حياة وليم ان الدليل الوحيد للشعور هو الدليل السلبي الذي يخفق في وصدف خصمه الناجح في أية طريقة ، يصف اردنول هذا الانتخاب وصدفا طويلا . وتبعنا لاردنول كان وليم مـوضع اختياره رجال الدين ، الا انه كان من المعتاد بالنسبة لرجال الدين ان يقدموا اسمين الى الملك لاختياره النهائي ، وبدلت اغنيس كلر نفوذها القوي لمصلحة هرقل المرشح الاخر المعين ، وفعلت ما ارادته (انظر ل . دي ماس لاتري - تاريخ اردنول وبرنارد الخازن ص ٨٢ - ٨٦) .

(٣٧٦) كانت ايزابيل ابنة عموري من زواجه الثاني من الاميرة الاغريقية ماريا ، ولذلك فقد كانت اختا غير شقيقه لبلدين الرابع . وشكلت زواجاتها المتكررة جوهر السياسة لملكة القدس الاخيرة (انظر ح . ل . لامونت الملكية الاقطاعية في المملكة اللاتينية في القدس ١١٠٠ - ١٢٩١ ص ٤٧) .

(٣٧٧) كان هيليب صاحب نابلس ، سيد الداوية قد ورد ذكره مرارا في هذه الصفحات . وبالنسبة
لنسب همفري أوف تيرون - انظر لامونت - الملكية الاقطاعية ص ٣٥ .
(٣٧٨) لم تحفظ هذه الوثيقة . ومن المفترض انها اعدت في شهر ايلول من عام ١١٨٠ وتقدم دليلا
واضحا على ان وليم كان مايزال ينفذ الواجبات الرسمية للمستشار مع ان مجموعة معانية له كانت
تسيطر على البلاط .
(٣٧٩) حدثت وفاة مانويل في ٢٤ ايلول عام ١١٨٠ ودفع وليم بالارقام الكاملة الى تخصيص
ثلاث سنوات اضافية لفترة حكم مانويل . وربما نتجت هذه الخطيئة من اخفاقه في اثبات عام وفاة
يوحنا التي كانت قد حدثت في عام ١١٤٣ . (انظر ف . شالدون - آل كومينين : ٢ / ٦٠٦) .
(٣٨٠) كان الاعتقاد بالسحر والشعوثة والكهانة واسع الانتشار في الشرق والغرب ايضا وطلب
من الامبراطور مانويل وهو على فراش موته ان يوقع وثيقة رسمية لطرد منجميه وتحصريم التنجيم
على انه مخالف لتعاليم الكنيسة .
(٣٨١) الفصل الرابع - وكان لوغثسي وكاناكليبيوس من الموظفين الادنى مكانة في الادارة
الامبراطورية ، وكانت اعمالها مرتبطة بالادارة مع شيء من الاهتمام بالانفاق الامبراطوري .
(٣٨٢) لم تكن هذه الثورة الخفيفة سوى مؤشرا على الاضطرابات الاكثر خطرا التي ستظهر على
الفور . (انظر الفصول : ١٠ - ١٣)
(٣٨٣) الامثال : ١٨ / ٣ .
(٣٨٤) المزامير : ٥٨ / ٥ .
(٣٨٥) متى : ١٢ / ٢٥ .
(٣٨٦) هوراس : ١ / ٢ / ١٩٩ .
(٣٨٧) اوليفيد : لنا / ٦ / ٤٢ . وهير : ٢ / ٢٥ .
(٣٨٨) المزامير : ١٤٧ / ١٦ .
(٣٨٩) يقدم طريهم امتحانا هاما حول القوة الاقطاعية .
(٣٩٠) روبن الثالث ١١٧٥ - ١١٨٥ .
(٣٩١) توبل الاسكند الثاني في ٣٠ - آب ١١٨١ .
(٣٩٢) هناك بعض التشوش في عبارة العلاقات هذه ، فمن المحتمل ان عز الدين يمثل عز الدين
الذي كان ابنا لقطب الدين اخو نور الدين وربما قصد من قطب الدين ، مما يعني ان وليم
عكس العلاقة للاب والابن ، وكان عز الدين هو الذي استولى بالفعل على حلب كميراث له في ذلك
الآونة وتبادلها بعد فترة قصيرة مع اخيه عماد الدين (انظر بهاء الدين ، المحاسن اليوسفيية ص
٨٠ - ٨١) ومن المؤكد ان وليم تلقى معلومات من رواية شفوية .
(٣٩٣) استمر اتحاد الموارنة مع اللاتينيين حتى اليوم الحالي . انظر مقالة كتبها م . سيبينكا
، اثر الحملات الصليبية على المسيحية الشرقية ، حقائق في اطر التاريخ المسيحي .
(٣٩٤) كانت زيارته الاخيرة ايام فصح ١١٨٠ (انظر الفصل الاول) .
(٣٩٥) هذا هو انفجار وليم الاول المباشر ضد هذا الزوج ، اللذين كانا على الأرجح مسؤولين عن
فقدانه للبطريركية ، ان تعبيرا كهنا بعاطفة طليقة غريب لدى مؤرخنا ويدل على انه كتبه إما في عام
١١٨٤ بعد وفاة اغنس ، التي يؤرها لامونت في اواخر عام ١١١١ او مطلع عام ١١٨٤ (انظر ح ل
، قيام وانحطاط النبلاء الفرنجة في سورية في ايام الحروب الصليبية ، دورية تاريخ جنوب
شرقي أوروبا : ١٥ [١٩٣٨] ٣١٣ .
(٣٩٦) : متى ١٢ / ٢٥ .
(٣٩٧) ربما تمت المصالحة في وقت مبكر قد يكون ٢٧ نيسان عام ١١٨٢ ، وما يزال باقيا في
القدس وثيقة هامة جدا من ذلك التاريخ قدم فيها بلديين الرابع هبة لبعض العشور في تيرون الى وليم
رئيس اساقفة مدينة صور . وشهد على الوثيقة ريموند صاحب طرابلس بالاضافة الى نبلاء عظماء
اخرين ، وختماها وليم بنفسه كمستشار . وتتضمن هذه الصفة ، التي تعد بمثابة امتياز سخي

- وليم . قد - . يعني - ليس فقط ان المونة قد اعيد تأسيسها بين ريموند والملك . بل ايضا ان وليم كان عاملا هاما في ذلك الحل البهيج . (روهرب - سجلات رقم ٦١٥) .
- (٣٩٨) المزامير : ١٤ / ٧
- (٣٩٩) متى : ١٦ / ١٨
- (٤٠٠) جاء هذا التحليل لشاعر الاغريق نتيجة لمعرفة وليم وخبرته بالاحوال كما ان ادراكه لاهمية الاختلافات اللبينية كعامل في الثورة له اهمية خاصة ، وهذا مؤكد من المصادر الاغريقية (انظر فازليف - تاريخ الامبراطورية البيزنطية : ٢ / ٧٧)
- (٤٠١) قبل المؤرخون الاغريق عموما هذا الاتهام بوجود علاقات محرمة مع الامبراطورة التي كانت الابن الوحيدة المسماة (انظر ديبل - شخصيات بيزنطية السلطة الثانية من ١٩٥) .
- (٤٠٢) انظر الكتاب ٢٠ - العاشية ٤ .
- (٤٠٣) يؤكد هنا التشويه للكارينال الروماني اهمية العنصر اللبيني في كراهية الاغريق اللاتينيين ، ولم تكن الاهمية السياسية او الاقتصادية اللاتينيين بل بالاحرى نجاح اللاتينيين في كسب موافقة مانويل على اتحاد ممكن للكنيستين اللاتينية والاغريقية تحت رئاسة رومانية هي التي اعطت الثوراهذه الحدة والتعصب ، وجمعت اجزاء جثة الكارينال فيما بعد ومنحت دفنا لائقا (انظر [. جيون اندار وسقوط الامبراطورية الرومانية - ط . ح . ب . بري : ٦ / ٣٧٣) .
- (٤٠٤) لقد اهتمل اثر هذه المجازر على دول المدن التجارية الايطالية وخاصة على البندقية ، التي كابدت الاسوأ ، وكانت الحملة الرابعة قد مثلت مرارا بانه مشروع اعمال صرف لسكان البندقية ، ولم يوافق على هذا الراي الابناء والبنات والاقارب البعيدون لسكان البندقية الذين فقدوا ارواحهم في مجزرة عام ١١٧٢ هذه ومن المفيد ان نعرف ان بعض اللاتين لم يوافقوا على قسوة الانتقال حتى وان كان للاخذ بالثار . هذا ومن المؤكد ان وليم قد حصل على معلوماته من هؤلاء اللاتين .
- (٤٠٥) تخلص منهم قبل نهاية عام ١١٨٢ ، وعندما خنق في بادئ الامر ماريا الانطاكية وعندما خنق ابنها الكسيوس بشكل مشابه في العام نفسه ، وتزوج في هذا الوقت ايضا وبشكل رسمي من الامبراطورة الفرنسية الشابة اغنيس التي كانت انذاك في حوالي الثانية عشر من عمرها (فاز ليف - تاريخ الامبراطورية البيزنطية : ٢ / ٧٦) .
- (٤٠٦) تقاعس وليم في ذكر الاتهام الذي قدمه الكتاب المسلمون ضد ارنات على انه اول من خرق الهنذة ذكر هذا فيما بعد في اخر هذا الفصل وقد اتهم كل فريق بخرق الهنذة (انظر سستيفنسون . ٢٢٤ - ٢٢٥) .
- (٤٠٧) كان صلاح الدين كردي الاصل .
- (٤٠٨) طمدت مقدرة الصليبيين اللاتينيين وجيرانهم العرب على العيش بامان مع بعضهم بعضا في ثنايا روايات اخبار العرب . ومع ذلك فهنا مثال واضح لتعاون كهذا الذي كان مستمرا منذ سنوات .
- (٤٠٩) المقصد من هذا النص اثبات ان وليم لم يكن سوريا مع انه ولد في فلسطين .
- (٤١٠) لم يشعر وليم انه يملك ما يكفي من المعلومات او الاهتمامات بالامور العسكرية حتى يتولى نقد الاستراتيجيات والتطبيقات .
- (٤١١) متى : ٢٦ / ٥٣ ويعكس هذا المقطع آراء وليم الخاصة حول العلاقة الصحيحة بين رجال الكنيسة والحاربين وحدثت هذه الاحداث في شهر تموز من عام ١١٨٢ . (سستيفنسون : ٢٢٨ - ٢٢٩)
- (٤١٢) انظر من ١٠٢٤ العاشية .
- (٤١٣) امتدت هذه الحملة الى شمال شرق سورية من شهر ايلول من عام ١١٨٢ حتى شهر آب من عام ١١٨٣ . ويتذكر وليم هنا موقف اللاتين في عام ١١٨٢ قبل ان تصبح نتيجة الحملة معروفة (انظر سستيفنسون : ٢٣٩ - ٢٤٠) .

- (٤١٤) سلط ذكر اليوم والشهر من النص .
- (٤١٥) استمرت صداقة بلدوين الرابع مع وليم على الرغم من العداء الذي يكنه له فريق البلاط .
ولا بد ان قرار وليم بوقف الكتابة قد تم قبل هذا ، في ٢٥ كانون الاول عام ١١٨٢ .
- (٤١٦) شباط ١١٨٣ .
- (٤١٧) اصبحت هذه الضريبة ، التي فرضت لتلبية مساعدات طارئة كبيرة ، نموذجا لفرض الضرائب في الغرب ، ومن المهم ان نلاحظ ان موافقة الناس والنبلاء المدنيين والكهنيين ، مفصلة في افتتاح الوثيقة الخطة الاكثر نظاما وشمولية لفرض الضرائب التي استتبطلت حتى الآن بوساطة السلطات الاقطاعية ، وقد اثرت على كل من هنري الثاني وفيليب الثاني كنموذج . العشر الذي كان يجمعه صلاح الدين وضريبة اخرى ومن المحتمل جدا ان وليم نفسه اعد مسودة هذه الوثيقة .
- (٤١٨) ذكر بهاء الدين ان حصار صلاح الدين لمدينة حلب قد تم في الفترة الممتدة من ٢١ ايار وحتى ١١ حزيران من عام ١١٨٢ . وان الاستسلام جرى في اليوم الاخير هذا [الحسن البيوسفية : ٨٩] .
- (٤١٩) وصف وليم هنا طرائق سياسة الحزب في المملكة في ذلك الحين . وجرى تحديد ان اغذس دي كورتني ، والدة الملك ، والبطريك كأثنا زعيمين للحزب . ولم يكن حزب وليم هو المشار اليه باعتماده على شائعة او رواية .
- (٤٢٠) هذا من النقول المفضلة لدى وليم وكذلك الحال لدى مدارس القانون في الغرب ، ويعود صداها الى نيرنس لكثما لم تستخدم كثيرا وقليل من الافراد من عرف اصلها .
- (٤٢١) مقتبس من لوقا ١٤ / ٢٨ - ٣٠ .
- (٤٢٢) هنالك حذف في النص عند هذه النقطة ، وجرى اقتراح المعنى المحتمل داخل حاضرتين ، ولا بد من الاشارة الى ان وليم ينتقد هنا اصداقاه . ومن الواضح انه يعتبر احتياجات الدولة بسانها تفوق مصالح الحزب حتى وان كان حزبه .
- (٤٢٣) ينتقد وليم هنا استراتيجية الجيش ، وينتقد في هذه المرة استراتيجية ارناط الذي كان القائد الحقيقي في انتصار بلدوين الرابع على صلاح الدين في عام ١١٧٧ . وربما عكس هذا رايا لانه من المؤكد ان معلومات وليم اتت من نبلاء كانوا معارضين لارناط بقدر ما كانوا معانين لكي .
- (٤٢٤) لا بد ان امال وليم ورغباته قد جعلته يرى اختيار ريموند صاحب طرابلس بالاجماع فعليا ، ولعل خصوم ريموند الرئيسين لم يكونوا في الاجتماع .
- (٤٢٥) تاريخ مغابته هو ١٢ - ايلول ١١٨٣ (انظر روهريخت - تاريخ ملوك القدس : ٤٠٩)
- (٤٢٦) من المحتمل ان الحالة الذهنية التي كشفتها هذه الملاحظات الافتتاحية كانت مستحونة عليه في عام ١١٨٢ ، عندما كانت النجاحات المتكررة لصلاح الدين والتي تتوجت بالصفعة الموجهة للفرجة برحيله الى الشمال دون ان يابه بعقد هدنة ، ولا بد انها كانت مثبطة للغاية ، وكان فريق البلاط المعادي مايزال مسيطر ومن المؤكد ان وليم لام عجزه وعدم كلامته وحمله مسؤولية نجاحات صلاح الدين ، ومن المحتمل ان حقيقة انه كان يدون بداية سلسلة الاخطاء الفاحشة هذه - آي زواج سيبيللا وغي - قد ابرزت مشاعره في هذه الاونة . (واواخر عام ١١٨٢) .
- (٤٢٧) اشارة الى فرجيل : ٢٢ / ٧ . (ايكل)
- (٤٢٨) ايضا اشارة الى فرجيل : ٣ / ٩٠ . (ايكل) .
- (٤٢٩) ارميا : ١٨ / ١٨
- (٤٣٠) هوشع : ٩ / ٤ وهذا من النقول المحببة اليه .
- (٤٣١) اشعيا : ٥ / ١ - ٦ .
- (٤٣٢) اللاويين - التوطئة .
- (٤٣٣) قد يفيد هذا معرفته بكتاب لخر ليوسفيوس وذلك بالاضافة للتاريخ القديم الذي غالبا ما نقل عنه .

- (٤٣٤) وردت هذه العبارة هنا وفي التمهيد ، وتوحي انهما كتبيا ربما في الوقت ذاته .
- (٤٣٥) من المؤكد ان شعاع الامل بالاستقبال هو نتيجة نقل الوصاية من كي لوزنغان الى ريموند صاحب طرابلس .
- (٤٣٦) لا بد ان هذه الاحداث قد جرت في مطلع عام ١١٨٤ . وكان دليل سخط الملك واضحا بشكل كاف في اجتماع ٢٥ تشرين الثاني عام ١١٨٣ . ومن المحتمل ان الحملة لنجدة الكرك قد صرفت اهتمام الملك لمدة شهر تقريبا . ولم يكن بإمكانه ان يستأنف عداه نحو غي قبل نهاية شهر كانون الاول . واستمرت بعد ذلك سلسلة الاحداث الاسرودة هنا بالتعاقب في تواتر مستمر حتى عكا .
- (٤٣٧) من الواضح ان وليم متعاطف مع مسك هرقل هذا احد الأمثلة القليلة الذي يشير فيه بوضوح الى موقفه نحو منافسة الناجح بالفوز بالبطيركية .
- (٤٣٨) اخبر ابن جبير عندما زار عكا في ايلول ١١٨٤ بان الملك - ودعاه ملك عكا - محجوب عن النظر ، لانه مصاب بالخدام ، واضاف ان صاحب طرابلس وطبرية كان ابرز شخصيات الفرنجة واقواهم ووضح انه جدير بالعرش لانه كان حاد الزكاء والبراعة (روهرخت - الوثائق . ٤٥١ / ٣ - ٤٥٥) .

المصادر

obeyikandi.com

- Anderson, Romola, and R.C. Anderson. *The Sailing Ship*. London, 1926.
- Archer, T.A. «On the Accession Dates of the Early Kings of Jerusalem», *English Historical Review*, IV (1889), 89; 105.
- Auber, C.A., Abbé. *Histoire générale civile, religieuse, et littéraire du Poitou*. 9 vols. Fontenay-le-Comte, 1885 - 1893.
- Baldwin, M.W. *Raymond III of Tripolis and the Fall of Jerusalem (1140 - 1187)*. Princeton, 1936.
- Beaumont, A.A., Jr. «Albert of Aachen and the County of Edessa», *The Crusades and Other Historical Essays Presented to Dana C. Munro*, pp. 101 - 38. New York, 1928.
- Beazley, C.R. *The Dawn of Modern Geography*. 3 vols. London, 1897 - 1906.
- Beha ed-Din. *The Life of Saladin (1137 - 1193 A.D.)*. Trans. by C.W. Wilson; rev. by C.R. Conder. London, 1897. Palestine Exploration Fund, Publications.
- Bongars, J., ed. *Gesta Dei per Francos*. 2 vols. in one. Hanover, 1611.
- Bréhier, L. *L'Eglise et l'Orient au moyen âge*. 5 th ed. Paris, 1928.
- Byrne, E. H. «The Genoese Colonies in Syria», *The Crusades and Other Historical Essays Presented to Dana C. Munro*, pp. 139 - 82. New York, 1928.
- Genoese Shipping in the Twelfth and Thirteenth Centuries, Cambridge, 1930. Mediaeval Academy of America, Monograph I.
- «Genoese Trade with Syria in the Twelfth Century», *American Historical Review*, XXV (1919 - 20), 191 - 219.
- Cambridge Medieval History, The. 8 vols. London and New York, 1911 - 1936.
- Chalandon, F. *Les Comnène; études sur l'empire byzantin au XIe et XIIe siècles*. Vol. I: *Essai sur le règne d'Alexis Ier Comnène (1081 - 1118)*. Paris, 1900. Société de l'École des chartes, Mémoires et documents, Vol. IV.
- Vol. II: *Jean II Comnène (1118 - 1143) et Manuel I Comnène (1143 - 1180)*. Paris, 1912.
- Histoire de la domination normande en Italie et en Sicile*. 2 vols. Paris, 1907.
- Chalandon, F. (*Continued*) *Histoire de la première croisade jusqu'à l'élection de Godefroi de Bouillon*. Paris, 1925.
- Chartrou, Josèphe. *L'Anjou de 1109 à 1511*. Paris, 1928.
- Chevalier, U. *Répertoire des sources historiques du moyen âge: Bio-bibliographie*. New ed. 2 vols. Paris, 1905 - 1907.
- Colvin, Mary Noyes, ed. *Godeffroy of Boloync; or, The Siege and Conquest of Jerusalem*, by William, Archbishop of Tyre. Translated from the French by William Caxton and Printed by Him in 1481. London, 1893. Early English Text Society, Extra Series, Vol. LXIV.
- Corpus Juris Civilis*, ed. by P. Kreuger and T. Mommsen, Vol. I. Berlin, 1882.

(1101 - 1118)», *Revue de l'Orient latin*, IX (1902), 384 - 465; X (1903 - 4), 372 - 405; XI (1905 - 8), 145 - 80, 453 - 85; XII (1909 - 11), 68 - 103, 283 - 326. Incomplete.

Peter der Eremit. Leipzig, 1879.

Hagenmeyer, H., ed. *Anonymi gesta Francorum et aliorum Hierosolymitanorum*. Heidelberg, 1890.

Ekkehardi Uraugiensis abbatis Hierosolymita. Tübingen, 1877.

Epistulae et chartae ad historiam primi belli sacri spectantes quae supersunt aevo aequalis ac genuinae. Innsbruck, 1901.

Fulcheri Carnotensis historia Hierosolymitana (1095 - 1127). Heidelberg, 1913.

Galterii Cancellarii bella Antiochena. Innsbruck, 1896.

Halphen, L. *Le Comté d'Anjou au XIe siècle*. Paris, 1906.

Haskins, C.H. *The Normans in European History*. Boston and New York, 1915.

The Renaissance of the Twelfth Century. Cambridge, 1927.

Hefele, H., trans. *Albert von Aachen, Geschichte des ersten Kreuzzugs*. 2 vols. Jena, 1923.

Heyd, W. von. *Histoire du commerce du Levant au moyen-âge*. Ed. and trans. by Furcy Laynaud. 2 vols. Leipzig, 1885 - 1886.

Hildt, J.C. «The Ministry of Stephen of Perche during the Minority of William II of Sicily», *Smith College Studies in History*, III (1918), 139 - 86.

Hitti, P.K. *History of the Arabs*. 2d ed. London, 1940.

Hitti, P.K., trans. *An Arab-Syrian Gentleman and Warrior in the Period of the Crusades; Memoirs of Usamah ibn-Munqidh*. New York, 1929. *Records of Civilization, Sources and Studies*.

Iusseini, S.A.S. «Inscription of the Khalif El-Mustansir Billah 458 A.H. (= A.D. 1065)», *Palestine, Department of Antiquities Quarterly*, IX (1942), 77 - 80.

Iskenderian, Galust Ter-Grigorian. *Die Kreuzfahrer und ihre Beziehungen zu den armenischen Nachbarfürsten bis zum Untergange der Grafschaft Edessa*. Weida. i. Th., 1915.

Joranson, E. «The Alleged Frankish Protectorate in Palestine», *American Historical Review*, XXXII (1926 - 27), 241 - 61.

«The Great German Pilgrimage of 1064 - 1065», *The Crusades and Other Historical Essays Presented to Dana C. Munro*, pp. 3 - 43. New York, 1928.

«The Palestine Pilgrimage of Henry the Lion», *Medieval and Historiographical Essays in Honor of James Westfall Thompson*, pp. 146 - 225. Chicago, 1938.

King, E.J. *The Knights Hospitallers in the Holy Land*. London, 1931.

Klein, C. *Raimund von Aguilers*. Berlin, 1892.

Knappen, M.M. «Robert II of Flanders in the First Crusade», *The Crusades and Other Historical Essays Presented to Dana C. Munro*, pp. 79 - 100. New York, 1928.

Kohler, C. «Chartes de l'Abbaye de Notre-Dame de la Vallée de Josaphat en Terre-Sainte (1108 - 1291)», *Revue de l'Orient latin*, VII (1899), 108 - 222.

Kretschmayr, H. *Geschichte von Venedig*. 3 vols. Gotha, 1905 - 1934.

Krey, A.C. «A Neglected Passage in the Gesta», *The Crusades and Other Historical Essays Presented to Dana C. Munro*, pp. 57 - 78. New York, 1928.

«William of Tyre: The Making of a Medieval Historian», *Speculum*, XVI (1941), 149 - 66.

Krey, A.C., trans. *The First Crusade*. Princeton, 1921.

- David, C.W. Robert Curthose, Duke of Normandy. Cambridge, 1920. Harvard Historical Studies, Vol. XXV.
- Dawes, Elizabeth A.S., trans. The Alexiad of the Princess Anna Comnena. London, 1928.
- Delisle, L., ed. Chronique de Robert de Torigni, abbé du Mont-Saint-Michel. 2 vols. Rouen, 1872- 1873.
- Diehl, C. Figures byzantines, 2d Series: Byzance et l'Occident à l'époque des croisades. 3 d ed. Paris, 1909.
- DuCange, Charles du Fresne, Sieur. Les Familles d'outre-mer. Paris, 1869. Collection de documents inédits sur l'histoire de France.
- Duncalf, F. «The Peasant' Crusade», *American Historical Review*, XXVI (1920 - 21), 440 - 53.
- «The Pope's Plan for the First Crusade», *The Crusades and Other Historical Essays Presented to Dana C. Munro*, pp. 44 - 56. New York, 1928.
- Duncalf, F., and A. C. Krey. Parallel Source Problems in Medieval History. New York and London, 1912.
- Dussaud, R. Topographie historique de la Syrie antique et médiévale. Paris, 1927. Haut-commissariat de la République Française en Syrie et au Liban. Service des antiquités et des beaux-arts. Bibliothèque archéologique et historique, Vol. IV.
- Eginhard. «Annales Laurissenses et Einhardi», *Monumenta Germaniae historica, Scriptores*, I, 124 - 218. Hanover, 1836.
- «Vita Karoli Imperatoris», *Monumenta Germaniae historica, Scriptores*, II, 426 - 63. Hanover, 1829.
- Emerton, E. Mediaeval Europe (814 - 1300). Boston, 1894.
- Fliche, A. Le Règne de Philippe Ier, roi de France, 1060 - 1108. Paris, 1912.
- Funk, P. Jakob von Vitry, Leben und Werke. Leipzig and Berlin, 1909. Beiträge zur Kulturgeschichte des Mittelalters und der Renaissance, H. 3.
- Gibb, H.A.R., trans. The Damascus Chronicle of the Crusades; Extracted and Translated from the Chronicle of ibn al-Qalanisi. London, 1932. University of London Historical Series, Vol. V.
- Gibbon, E. The History of the Decline and Fall of the Roman Empire. Ed. by J.B. Bury. 7 vols. London, 1896 - 1900.
- Gindler, P. Graf Balduin I von Edessa. Halle, 1901.
- Giry, A. «Les Châtelains de Saint-Omer (1042 - 1386)», *Bibliothèque de l'École des chartes*, XXXV (1874), 325 - 55.
- Gjerset, K. History of the Norwegian People, Vol. I. New York, 1915.
- Gregorovius, F.A. History of the City of Rome in the Middle Ages. Trans. by Lady Hamilton. 8 vols. in 13. London, 1894 - 1902.
- Gröber, G. Grundriss der romanischen Philologie. 2d ed. 2 vols. Strassburg, 1904 - 1914.
- Grousset, R. Histoire des croisades et du royaume franc de Jérusalem. 3 vols. Paris, 1934 - 1936.
- Hagenmeyer, H. «Chronologie de la première croisade (1094 - 1100)», *Revue de l'Orient latin*, VI (1898), 214 - 93, 490 - 549; VII (1899), 275 - 339, 430 - 503; VIII (1900 - 1901), 318 - 82.
- «Chronologie de l'histoire du royaume de Jérusalem, règne de Baudouin I

- Mommsen, T., ed. C. Julii Solini collectanea rerum memorabilium. Berlin, 1864.
- Morris, W. Britain and the Holy Land Prior to the Third Crusade. Unpublished Ph.D. thesis, University of Minnesota, 1940.
- Munro, Dana C. «Did the Emperor Alexius I Ask for Aid at the Council of Piacenza, 1095?» *American Historical Review*, XXVII (1921 - 22), 731 - 33.
 The Kingdom of the Crusaders. Student's, ed. New York, 1935.
 «The Speech of Pope Urban II. at Clermont, 1095», *American Historical Review*, XI (1905 - 6), 231 - 42.
- Munro, Dana C., and others. Essays on the Crusades Burlington, Vt., 1903.
- Muratori, L.A., ed. Rerum Italicarum scriptores ab anno aerae Christianae 500 ad 1500. 25 vols. in 28. Milan, 1723 - 1751; new ed. 1900 . References are to the original edition.
- Nicholson, R.L. Tancred. Chicago, 1940.
- Norgate, Kate. England under the Angevin Kings. 2 vols. London and New York, 1887.
- Oman, Charles. A History of the Art of War in the Middle Ages. 2d ed. 2 vols. London, 1924.
- Ordericus Vitalis. The Ecclesiastical History of England and Normandy. Trans. by Thomas Forester. 4 vols. London, 1853 - 1856.
- Pantaleon H., ed. Historia belli sacri verissima... authore olim Willelmo Tyrio... una cum continuatione... Cum praefatione Henrici Pantaleonis atque ipsius authoris vita. Basel, 1564.
- Paris, P. Guillaume de Tyre et ses continuateurs. 2 vols. Paris, 1879.
- Pastoret, Claude. «Guillaume de Tyr», Histoire littéraire de la France, XIV (1817), 587 - 96.
- Pocock, Edward, ed. Contextio gemmarum, sive Eutychi... annales... interprete Edwardo Pocockio. Arab. & Lat. Oxford, 1650.
- Potthast, A. Bibliotheca historica medii aevi. 2d ed. 2 vols. Berlin, 1896.
- Preston, Helen G. Rural Conditions in the Kingdom of Jerusalem during the Twelfth and Thirteenth Centuries. Philadelphia, 1903.
- Prutz, Hans. Entwicklung und Untergang des Tempelherrenordens. Berlin, 1888.
 Die geistlichen Ritterorden; ihre Stellung zur kirchlichen, politischen, gesellschaftlichen, und wirtschaftlichen Entwicklung des Mittelalters. Berlin, 1908.
 Kulturgeschichte der Kreuzzüge. Berlin, 1883.
 «Studien über Wilhelm von Tyrus», Gesellschaft für ältere deutsche Geschichtskunde, *Neues Archiv*, VIII (1882), 93 - 132.
- Rashdall, H. The Universities of Europe in the Middle Ages. 2 vols. in 3. Oxford 1805.
 Recueil des historiens des croisades. 16 vols. Paris, 1841 - 1906.
 Documents arméniens, 2 vols.
 Historiens grecs, 2 vols.
 Historiens occidentaux, 5 vols.
 Historiens orientaux, 5 vols.
 Lois, assises de Jérusalem, 2 vols.
- Rey, E.G. Les Colonies franques de Syrie aux XII^{me} et XIII^{me} siècle. Paris, 1883.
- Riant, Paul, Comte. Expéditions et pèlerinages des Scandinaves en Terre Sainte au temps

- Kugler, B. Albert von Aachen. Stuttgart, 1885.
- Analekten zur Geschichte des zweiten Kreuzzugs. Tübingen, 1878.
- Analekten zur Kritik Albert's v. Aachen. Tübingen, 1888.
- Geschichte der Kreuzzüge. Berlin, 1880.
- Neue Analekten zur Geschichte des zweiten Kreuzzugs. Tübingen, 1883.
- Studien zur Geschichte des zweiten Kreuzzugs. Stuttgart, 1866. La Monte, J.L.
- Feudal Monarchy in the Latin Kingdom of Jerusalem, 1100 to 1291. Cambridge, 1932. Mediaeval Academy of America, Monography IV.
- «Rise and Decline of a Frankish Seignury in Syria in the Time of the Crusades», *Revue historique du Sud-Est Européen*, Année XV (1938), pp. 301 - 20.
- «Some Problems in Crusading Historiography», *Speculum*, XV (1940), 57 - 75.
- «The Viscounts of Naploûse in the Twelfth Century», *Syria*, XIX (1938), 272 - 78.
- «The Lords of Le Puiset on the Crusades». *Speculum*, XVII (1942), 100 - 18.
- Lane-Poole, S. The Mohammedan Dynasties. Westminster. 1894.
- Lawrence, T.E. Crusader Castles. 2 vols. London, 1936.
- Revolt in the Desert. New York, 1927.
- Lees, Beatrice A., ed. Anonymi gesta Francorum et aliorum Hierosolymitanorum. Oxford, 1924.
- Records of the Templars in England in the Twelfth Century. London, 1935. British Academy, Records of the Social and Economic History of England and Wales, vol. IX.
- Le Quien, M. Oriens Christianus. 3 vols. Paris, 1740.
- Luard, H.R., ed. Matthaei Parisiensis, monachi Sancti Albani, chronica majora. 7 vols. 1872 - 1883.
- Luchaire, A., ed. Louis VI le Gros: annales de sa vie et de son règne, 1081 - 1137. Paris, 1890.
- Lundgreen, F. Wilhelm von Tyrus und der Templerorden. Berlin, 1911. Historische Studien, H. XCVII.
- «Das Jerusalem des Wilhelm von Tyrus, und die Gegenwart», *Neue kirchliche Zeitschrift*, XX (1909), 973 - 92.
- Madden, F., ed. Matthaei Parisiensis, monachi Sancti Albani, historia Anglorum, sive, ut vulgo dicitur, historia minor. 3 vols. London, 1866 - 1869.
- Manitius, M. Deutsche Geschichte unter den sächsischen und salischen Kaisern, 911 - 1125. Stuttgart, 1889.
- Geschichte der lateinischen Literatur des Mittelalters. 3 vols. München, 1911 - 1938.
- Mansi, J.D., and others, eds. Sacrorum conciliorum nova et amplissima collectio. 53 vols. Paris, etc., 1759 - 1927.
- Mas Latrie, L. de. «Essai de classification des continuateurs de l'histoire des croisades de Guillaume de Tyr», Bibliothèque de l'École des chartes, XXI (5 th ser., Vol. I; 1860), 38 - 72, 140 - 78.
- Mas Latrie, L. de., ed. Chronique d'Ernoult et de Bernard le Trésorier. Paris, 1871.
- Merriman, R.B. The Rise of the Spanish Empire in the Old World and the New. 4 vols. New York, 1918 - 1934.
- Michaud, J.F., ed. Bibliothèque des croisades. 2d ed. 4 vols. Paris, 1829 - 1830.
- Molinier, A. Les Sources de l'histoire de France des origines aux guerres d'Italie. 6 vols.

des croisades. Paris. 1865.

«Inventaire sommaire des manuscrits de l'Éracles», *Archives de l'Orient latin*, I (1881), 247-56.

Röhrich, R. Die Deutschen im Heiligen Lande. Innsbruck, 1894.

Geschichte des ersten Kreuzzuges. Innsbruck. 1901.

Geschichte des Königreichs Jerusalem, 1100-1291. Innsbruck, 1898.

Röhrich, R. ed. Regesta regni Hierosolymitani, 1097-1291. Innsbruck, 1893.

Regesta regni Hierosolymitani, 1097-1291. Additamentum. Innsbruck, 1904.

Rozière, E. de, ed. Cartulaire de l'église du Saint Sépulchre de Jérusalem. Paris, 1840.

Salloch, Marianne. Die lateinische Fortsetzung Wilhelms von Tyrus. Greifswald, 1934.

Salmon, F.J., comp. Palestine of the Crusades: a Map of the Country. Pub. by Palestine Exploration Fund. Jaffa, 1937.

Schlumberger, G.L. Renaud de Châtillon. Paris, 1898.

Siedschlag, Beatrice N. English Participation in the Crusades, 1150-1220. Menasha, Wis., 1939.

Simonsfeld, H. Jahrbücher des deutschen Reiches unter Friederich I. Vol. 1: 1152-1158. Leipzig, 1908.

Spinka, M. «The Effect of the Crusades upon Eastern Christianity». Environmental Factors in Christian History, ed. by J.T. McNeill and others, pp. 252-85. Chicago, 1939.

Steenstrup, J.C.H. and others. Danmarks Riges Historie. Vols. I-VI. Copenhagen, 1896-1907.

Stevenson, W.B. The Crusaders in the East. Cambridge, 1907.

Sybel, H. von. Geschichte des ersten Kreuzzugs. Düsseldorf, 1841; 2d ed., Leipzig, 1881.

Thorndike, L. A History of Magic and Experimental Science in the Middle Ages, Vols. I-II. New York, 1923.

Tiedau, W. Geschichte der Chanson d'Antioche des Richard le Pèlerin und des Graindor de Douay. Göttingen, 1912.

Vacandard, E. Vie de Saint Bernard, abbé de Clairvaux. 3d ed. 2 vols. Paris, 1902.

Vasilliev, A.A. History of the Byzantine Empire. Trans. by Mrs. S. Raggin. 2 vols. Madison, Wis., 1928-1929. Wisconsin Studies in the Social Sciences and History, nos. 13-14.

Wiet, G. L'Égypte arabe de la conquête arabe à la conquête ottomane. 642-1517 de l'ère chrétienne. Paris, 1937. Vol. IV of Gabriel Hanotaux, ed., Histoire de la nation égyptienne.

Wilken, F. Geschichte der Kreuzzüge nach morgenländischen und abendländischen Berichten. 7 vols. Leipzig. 1807-1832.

Yewdale, R.B. Bohemond I. Prince of Antioch. Princeton, 1924.

Zacher, Gustav, ed. Die Historia orientalis des Jacob von Vitry. Königsberg. 1885.